



انتخابات نزيمة في تركيا أمر مستحيل 3 ص



ساجد جاويد

مهاجر من
القارة الهندية
وزيرا لداخلية
«الضرورة»

9 ص



أفلام عربية في مسابقة مهرجان كان 15 ص

www.alarab.co.uk
أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الأحد 2018/05/06
20 شعبان 1439
السنة 40 العدد 10981
Sunday 06/05/2018
40th Year, Issue 10981

العرب

حكومة هادي تفتعل الأزمات للتغطية على إخفاقاتها

في جبهات القتال حيث سيطرت على جبال استراتيجية ومهمة تطل على مفرق البرح بعد مواجهات مع مسلحي الحوثي تكبدت على إثرها الميليشيات خسائر فادحة في العتاد والأرواح.

وقال المحللون إن الحملة التي ينفذها محسوبون على حزب الإصلاح في حكومة هادي ضد الإمارات لا تقتبس أي صدق بحساب الأرقام والمعطيات، فالإمارات قامت بدور فعال على مستويات مختلفة عسكريا في مواجهة الحوثيين والقاعدة، وتدريب وتأهيل قوات الأمن اليمنية، فضلا عن تقديم كافة الخدمات الإنسانية والصحية في المناطق المحررة التي كان يفترض أن تقدمها حكومة هادي، والتي يبدو أنها تحصر دورها في تعطيل دور التحالف العربي والهجوم على دوله لأجندات وحسابات غير يمنية.

وأكدت أوساط يمنية وجود علاقة وطيدة بين أجندة قطر وجماعة الإخوان وبين المعارك الهامشية التي تخلفها عناصر محسوبة عليهما من داخل الحكومة اليمنية، تتعمد الإساءة لجهود التحالف العربي والتشكيك في نواياه.

واختلقت دوائر سياسية وإعلامية مقربة من قطر خلال الأيام الماضية العديد من القضايا التي دأبت على استحضارها في مناسبات سياسية مهمة وفي مقدمتها الترويج لوجود مطامع مزعومة للإمارات في جزيرة سقطرى اليمنية.

وقالت مصادر يمنية خاصة من داخل سقطرى إن الوجود العسكري الرمزي للتحالف لا يستدعي الزوبعة الإعلامية التي عملت قطر وجماعة الإخوان على تأجيجها ومنحها أبعادا مختلفة تصب في خاتمة الإساءة للتحالف العربي وشيطة دوره في اليمن.

وأشارت المصادر إلى أن قوات تابعة للنجدة السقطرية التي تلقت تدريباً من قبل التحالف العربي قامت بالانتشار في بعض المرافق الحكومية بغرض تامينها وهو ما أثار حفيظة حزب الإصلاح الذي كان يعمل على تعزيز وجوده في محافظة أرخبيل سقطرى تحت غطاء رسمي.

وفي تلك الأثناء، شدد وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية أنور قرقاش، الجمعة، في تويتر على «العلاقات التاريخية» بين الإمارات وسقطرى.

وكتب قرقاش «لنا علاقات تاريخية وأسرية مع سقطرى وأهلها، وفي محنة اليمن التي تسبب فيها الحوثي سندعهم في استقرارهم وطباختهم وتعليمهم ومعيشتهم».

عمان - أثار التصعيد الكلامي لوزراء ومسؤولين في حكومة الرئيس اليمني الانتقالي عبدربه منصور هادي ضد الإمارات استغرابا واسعا في الأوساط اليمنية، فضلا عن استغراب دول التحالف العربي، الذي يحقق تقدما ميدانيا كبيرا على جبهات مختلفة لتحرير اليمن واستعادة الشرعية التي اختطفها الحوثيون المواليون لإيران، فيما راوحت حكومة هادي مكانها لسنوات دون أن تحقق نجاحات تذكر.

واستغربت مصادر سياسية يمنية التركيز على الإمارات عبر افتعال أزمة سقطرى وتضخيمها بالشكل الذي يهدف إلى التغطية على النجاحات التي تحققت المقاومة الوطنية اليمنية بقيادة العميد طارق صالح بدعم وإسناد مباشرين من القوات الإماراتية.

وتساءلت هذه المصادر عن حرك هؤلاء المسؤولين في حكومة هادي الذين انبروا لمهاجمة الإمارات بشكل منظم، فيما هم يصرخون عن مهاجمة المتمردين الحوثيين، ويسعون إلى وقف تقدم النجاحات العسكرية الميدانية التي يشرف عليها التحالف العربي، خاصة في الساحل الغربي.

وحذر محللون من أن الرئيس هادي، الذي أبقى على جبهة الساحل الغربي باردة لحسابات واضحة مع حزب الإصلاح الإخواني، يحاول افتعال أزمة في منطقة بعيدة للتغطية على إخفاقات حكومته وفشلها في إدارة معركة التحرير.

وأشار المحللون إلى أن المفارقة تكمن في أن العميد طارق صالح المدعوم إماراتيا، يقود قوة من ثلاثة آلاف مقاتل فقط، واستطاع تغيير المعادلة على الأرض في أسابيع قليلة، في حين أن عشرات الآلاف من المحسوبين على جيش هادي والإصلاح لم يتقدموا أمثارا في المنطقة، وظلوا يرهنون التحرير لشروطهم وحساباتهم الخاصة.

وسيطرت قوات المقاومة الوطنية اليمنية بقيادة العميد طارق صالح على سلسلة جبلية استراتيجية ومواقع للحوثيين في محيط مفرق الحما والبرح وقطعت أهم طرق إمداد الحوثيين وسط انهيارات متلاحقة للميليشيات في مختلف جبهات القتال بمحور الساحل الغربي لليمن الذي يشهد عملية عسكرية واسعة استكمالاً لتطهيره من مسلحي الميليشيات.

وحققت هذه القوات مسنودة بمقاتلات التحالف العربي تقدما كبيرا



أشرف ريفي
من هو رأس الحربة الحقيقي
في مواجهة حزب الله 4 ص

اللبنانيون ينتخبون اليوم بهدف تقليص نفوذ حزب الله



لبنان يحلم بتغيير المعادلة

المحاور في المنطقة، وأن حزب الله يحتاج إلى أن يراجع علاقاته الخارجية لتجنب لبنان الضربات الإسرائيلية من جهة، ومن جهة أخرى خلق مناخ إيجابي لتصويب علاقات لبنان العربية والدولية ما يسمح بتدفق الدعم المالي والاستثمارات والسياح لإنقاذ الاقتصاد المتهاوي.

وقام حزب الله بحملة دعابة انتخابية شرسة مما يعكس تشككا إزاء النتائج التي سيأتي بها القانون الجديد والذي يعرض مقاعد كانت آمنة ذات يوم للخطر. وحث الأمين العام لحزب الله أنصاره مرارا وتكرارا على المشاركة بقوة في عملية التصويت.

التقليدية تحت قبة البرلمان مع تغيير محدود على الأرجح في ميزان القوى لصالح التحالفات الجديدة التي تشكلت لمواجهة حزب الله الذي باتت تصريحات قياداته مرتبطة بسوريا وإيران، بشكل يمكن أن يوصف من خلاله بأنه حزب غير لبناني.

ويشير محللون إلى أن الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله لم يلتفت للبيان وقضاياه سوى خلال الحملات الانتخابية الأخيرة خوفا من خسارة مواقع الحزب ونفوذه، ما قد يرسل إشارات قوية إلى الخارج بأنه لم يعد قادرا على أن يكون ورقة قوية بيد إيران تستطيع من خلالها أن تقايض دورها الإقليمي وتفرض تسويات معها.

ويقول هؤلاء المحللون إن سعد الحريري، زعيم تيار المستقبل، رئيس الحكومة الحالي، يحاول من خلال التحالفات التي بناها ما يقلص من نفوذ حزب الله وحلفائه، ولو بشكل محدود، في رسالة هادفة إلى تأكيد أن اللبنانيين يدعمون فعليا سياسة النأي بالنفس عن النزاعات الإقليمية وعن سياسة

بيروت - يختار اللبنانيون اليوم ممثلهم في البرلمان للمرة الأولى منذ نحو عشر سنوات شهدت انقسامات سياسية حادة ناتجة عن تدخل حزب الله في سوريا وانقسام المشهد السياسي اللبناني بين داعم له ومعارض لتوريط لبنان في حرب لا يربح منها شيئا، وعلى العكس يمكن أن تجلب له الكثير من المتاعب بدءا بتسليح مقاتلين متشددين إلى أراضيه، وصولا إلى الملايين من اللاجئين الذين يراحمون مواطنيه على كل شيء.

وعكست الحملات الانتخابية رغبة، وإن كانت محدودة، في معاقبة حزب الله على المشاركة في الحرب السورية وتداعيات نتائجها على لبنان، خاصة أن هذه المشاركة اختطفت الاهتمام السياسي والإعلامي وهمشت قضايا حقيقية تؤرق اللبنانيين، وعلى رأسها أزمة النفايات.

وبالرغم من أن الانتخابات ستجري وفق قانون جديد يقوم على النظام النسبي، يتوقع أن يبقى هذا النظام على القوى السياسية

ارتياح إيراني لتطور العلاقات الأمنية والعسكرية مع سلطنة عمان

● طهران تستثمر اجتماعا عسكريا مشتركا مع مسقط للنيل من السعودية وسياساتها في المنطقة

المفاوضات إلى دول أخرى توفر مناخا أكثر جدية للحوار مثل الكويت.

واعتبر المتابعون أن سلطنة عمان تتحرك باستقلالية في ملفات كثيرة، وأن طهران تسللت من هذا الباب لاختراق الصف الخليجي وخلق فجوة بين دوله، لكنهم لفتوا إلى أن مسقط واعية بالتكتيك الإيراني، وأنها لا تفتأ تؤكد على عمقها الخليجي مثلما بدا واضحا من خلال إعلان انضمامها للتحالف الإسلامي أواخر 2016.



لبنان والانتخابات... والوصاية الإيرانية المعلنة خبير الله خير الله 4 ص

الغربية وذلك بسبب محاربتها للإرهاب ودورها في هزيمة داعش، مؤكدا أن القوات المسلحة الإيرانية سترد بقوة على أي تهديد تتعرض له البلاد من قبل الأعداء.

وقال متابعون للشأن الخليجي إن إيران تعمل على توظيف علاقتها مع سلطنة عمان كمنصة لاستهداف السعودية ودورها الإقليمي، فضلا عن دفع مسقط للعب دور الوسيط الذي يلجأ إليه الحوثيون لترميز خطتهم الهادفة لإطالة الأزمة ومنع حسمها من خلال تفاوض جدي مع بقية المكونات السياسية اليمنية.

وراهن الحوثيون لأشهر طويلة على سعة صدر العمانيين ونجحوا في إطالة جلسات التفاوض ومارسوا الهروب إلى الأمام وافتعال الأزمات دون أن يقابل ذلك ضغط من مسقط، ما دفع بقية القراء إلى المطالبة بنقل

المبرمة والتخطيط لتعزيز العلاقات العسكرية والأمنية بين القوات المسلحة للبلدين.

ووصف العميد نظامي خلال هذا اللقاء، العلاقات العسكرية والأمنية بين إيران وعمان بالإيجابية والمتنامية قائلا «في وقت تتمتع فيه العلاقات السياسية والعسكرية للبلدين بأوضاع مناسبة تسود المنطقة والعالم الإسلامي أوضاع سياسية وعسكرية مقلقة لا يمكن تحملها وذلك لأسباب مختلفة».

واعتبر أن «جرائم التكفيريين بدعم أميركا وبعض الدول الإقليمية كالسعودية وكذلك تعاون بعض الدول الإسلامية كالسعودية مع الكيان الصهيوني، هما السببان الرئيسيان للأزمة في المنطقة والعالم الإسلامي».

ونوه العميد نظامي إلى أن الجمهورية الإسلامية تتعرض لضغوط سياسية واقتصادية من قبل أميركا وبعض الدول

خلال الإحياء بقدرتها على اختراق المجلس والتأثير في بعض دوله.

ووصفت إيران، السبت، علاقاتها العسكرية والأمنية مع سلطنة عمان بالإيجابية. وجاء ذلك خلال الاجتماع الرابع عشر للجنة التعاون العسكري والدفاعي المشترك بين إيران وسلطنة عمان.

وأفادت وكالة تسنيم الدولية للأخبار أن وفدا عسكريا عمانيا رفيع المستوى وصل، صباح السبت، إلى العاصمة الإيرانية طهران للمشاركة في الاجتماع الرابع عشر للجنة التعاون العسكري والدفاعي المشترك، حيث التقى الوفد بمساعد الشؤون الدولية لهيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الإيرانية العميد قدير نظامي.

وبحث الجانبان في الجولة الأولى من هذه المباحثات وتيرة التقدم في تنفيذ الاتفاقيات

طهران - عكست تصريحات إيرانية مناوئة للسعودية بمناسبة عقد اجتماع عسكري مشترك بين إيران وسلطنة عمان نوايا طهران في استثمار تقاربها مع مسقط كورقة في خلافها مع الرياض وبقية العواصم الخليجية.

وأشار مصدر عماني مطلع لـ«العرب» إلى أن التصريحات الإيرانية أثارت انزعاجا في سلطنة عمان خاصة أنها تأتي في وقت تشهد فيه العلاقات الخليجية تازما تبدو مسقط في غنى عنه.

وقال المصدر إن العمانيين شاعروا بأن إيران تستثمر انفتاحهم الهادئ على مختلف دول المنطقة، ومحاولة لعب دور الوسيط المحايد في مختلف الأزمات بدءا من اليمن ووصولاً إلى سوريا، وتحاول توظيفه كورقة ضد دول مجلس التعاون الخليجي من

قانون مالية تكميلي في الجزائر لإرضاء رجال الأعمال على حساب الشعب

مشروع القانون يفتح أراضي الدولة الزراعية أمام الاستثمارات الأجنبية



سياسة غير منصفة

”القمع السياسي الممارس لتمرير مشروع التفجير سيفجر الوضع الاجتماعي لا سيما مع تراجع مقدرات توفير ضروريات المجتمع وعندها لا أحد بإمكانه التحكم أو استشراف الانزلاق في ظل الظروف والأوضاع الداخلية والإقليمية المحيطة“.

الوطني، حيث يحذر المراقبون من إمكانية الدفع بالوضع الاجتماعي إلى الانفجار. واعتبر رئيس الحكومة السابق أحمد بن بيتور أن ”النظام السياسي الحالي فقد كل أوراق البقاء، وإذا لم يرحل فإنه سيكون الخطر الأول على استقرار ووحدة البلاد“، موضحاً أن

الموروثة عن خطاب ثورة التحرير والسلطات التي أعقبت الحصول على استقلال البلاد في 1962.

ويرى الخبير الزراعي عيسى منصور أن ”الاستثمارات الأجنبية التي يراهن عليها لتحقيق الأمن الغذائي سجلت فشلاً ذريعاً في بعض التجارب بسبب استنزافها للثروات الباطنية وخصوصيات الخصوبة“.

وأضاف أن ”الاستثمارات الأجنبية تهدد نشاط المزارعين المحليين بسبب عدم تكافؤ الفرص وفارق الإمكانيات، ما قد يحولهم إلى عمال عند المستثمرين الأجانب“، وشدد منصور على أن الأمن الغذائي يجب أن يتحقق بالإمكانيات المحلية وليس الأجنبية ”وإلا لا يعتبر أمناً غذائياً“.

ودفعت الانتقادات الشديدة للناشطين في مجال تركيب السيارات والمركبات، على خلفية التسهيلات الضريبية والمالية التي يحظون بها، الحكومة إلى مراجعة أسلوب إدارتها لهذا الملف بعد تفاهق الجدل حول علاقات مشبوهة بين رجال أعمال وأعضاء في الحكومة.

وقد أفضى هذا الأمر إلى اختلال في السوق المحلية وحرمان الخزينة العمومية من موارد هامة، ومن المحتمل أن يكون هذا سبب إقرار ضريبة على القيمة المضافة بنسبة 19 بالمائة. وتتوجه الحكومة الجزائرية، تحت ضغط تقلص موارد النفط بنحو 60 بالمائة، إلى تبني خيارات غير اجتماعية رغم الجدل الذي أثارته سياستها التقشفية وتفاقم الاحتجاجات في مختلف القطاعات الحيوية، بشكل يضع الجبهة الاجتماعية على صفيح ساخن. ومن المتوقع أن تلغي الحكومة الدعم والمساعدات الاجتماعية في قطاعات حيوية من بينها الصحة والمواد الاستهلاكية والطاقة والوقود.

وحصر مشروع القانون الضرائب الجديدة في المعاملات الإدارية الدورية ولم يمس بأسعار الوقود والمواد الاستهلاكية الأخرى. لكن تصريحات وزراء المالية والطاقة والداخلية وتواتر توصيات الهيئات المالية الدولية وعمقان المخاوف لدى الجزائريين من احتمال رفع الدعم ومراجعة السياسة الاجتماعية في السنوات القليلة القادمة.

وانتقد خبراء وناشطون سياسيون إيمان الحكومة في زيادة الضرائب على الفئات الاجتماعية الضعيفة دون المساس بالميسورين، فضلاً عن إلغاء الضريبة على الثروة في قانون الموازنة العامة في ديسمبر الماضي. ويوجّه اللوم إلى الحكومة بسبب فشلها في إيجاد بدائل ناجحة للاقتصاد

أعدت الحكومة الجزائرية مشروع قانون مالية تكميلي يتضمن في نسخته الحالية، التي يستعد مجلس الوزراء للمصادقة عليه وإحالته على البرلمان بهدف اعتماده في مرحلة نهائية، فرض ضرائب جديدة اعتبره ملاحظون إشارة واضحة إلى تمسك حكومة أحمد أويحيى بسياستها التقشفية التي تمنح امتيازات للمستثمرين على حساب الطبقات الاجتماعية الضعيفة.

التي يحظى بها الناشطون في مجال تركيب السيارات. كما تضمن رفع الرسوم الجمركية على البضائع المستوردة، إضافة إلى زيادة في تخصيصات البعض من الوزارات، فضلاً عن فتح الأراضي التي تملكها الدولة أمام الاستثمارات الأجنبية في إطار امتياز الشراكة الذي يمثل استغلالاً للعقارات الزراعية لحوالي 40 عمالاً قابلة للتجديد.

ويرى مراقبون أن إقرار الحكومة لقانون مالي تكميلي بصفة مفاجئة بعد التخلي عنه خلال السنوات الماضية، جاء تجاوباً مع بعض الضغوط الاقتصادية والتجارية الأوروبية ومع توجيهات المقرضين الدوليين خاصة في ما يتعلق بمراجعة سياسة الدعم الاجتماعي وتجميد التوظيف في القطاع الحكومي وتحرير أسعار الوقود.

ولا يستبعد أن تلجأ الحكومة إلى توقيف العمل بقرار حظر الاستيراد لأكثر من 900 بضاعة من الخارج تحت ضغط الاتحاد الأوروبي، الذي اعتبر القرار خارقاً لاتفاق الشراكة الموقع بين الطرفين عام 2005. وكان الاتحاد الأوروبي قد وظف آلياته الدبلوماسية من أجل دفع الحكومة الجزائرية لمراجعة قرارها، وهو الأمر الذي يمهّد له قانون المالية التكميلي بفرض رسوم جديدة على الاستيراد قد تصل إلى 200 بالمائة بهدف شل نشاط الاستيراد في حال التراجع عن قرار الحظر.

واعتبر خبراء أن جعل الأراضي الزراعية التي تملكها الدولة متاحة أمام الاستثمارات الأجنبية، يمثل أحد المحظورات التي تريد الحكومة كسرها، وهو ما قد يخلق مقاومة داخلية خاصة في ظل تحذيرات من فشل المشاريع الزراعية الكبرى في العديد من التجارب قياساً بما يستهلكه هذا القطاع من احتياطات مائية ومن مقدرات التربة.

وكانت شركات أميركية قد أعربت عن استعدادها للاستثمار في الأراضي الزراعية الجزائرية خاصة في جنوب البلاد وإنشاء شركات للصناعات الغذائية، وهو ما سيصطدم مع رؤى المحافظين الذين يعتبرون قطاع الزراعة رمزاً من رموز السيادة الوطنية

صابر بلدي

الجزائر - أقرت الحكومة الجزائرية من جديد جملة من التدابير التقشفية الإضافية من أجل مواجهة تداعيات الأزمة الاقتصادية، إذ تم إدراج هذه الإجراءات ضمن مشروع تكميلي لقانون المالية من المنتظر أن تتم دراسته في اجتماع قادم لمجلس الوزراء.

ومن المتوقع أن يثير مشروع القانون التكميلي، الذي ستم إحالته على البرلمان للمصادقة عليه قبل شهر يوليو القادم، جدلاً واسعاً في البلاد من جديد بسبب ما يعتبره البعض سعي الحكومة إلى إنقاص كاهل المواطنين بالضرائب لتوفير موارد جديدة للخزينة العامة.

إقرار الحكومة لقانون مالية

تكميلي بعد التخلي عنه لسنوات،

جاء تجاوباً مع بعض الضغوط

الاقتصادية والتجارية الأوروبية

خاصة في ما يتعلق بمراجعة

سياسة الدعم الاجتماعي وتجميد

التوظيف وتحرير أسعار الوقود و

وتضمنت النسخة الحالية من مشروع قانون المالية التكميلي، التي اطلعت عليها ”العرب“، عدة إجراءات جديدة تشير إلى سعي حكومة أحمد أويحيى لتجديد لاحتواء تداعيات الأزمة الاقتصادية، رغم أن موارد البلاد قد تحسنت بفضل عائدات النفط بعد أن تجاوز سعره سقف 70 دولاراً للبرميل الواحد، إذ أن الموازنة العامة بنيت على توقعات بسعر 50 دولاراً للبرميل.

واحتوى مشروع القانون التكميلي ضرائب جديدة على المواطنين إلى جانب مراجعة التسهيلات المالية والضريبية،

المغرب يضع خطة لمواجهة خطر عودة مقاتلي داعش

وكاميريس بإسبانيا (16 قتيلاً في 2017) كما في مدريد (162 في 2004).

ويرى مدير مكتب مكافحة الإرهاب في المغرب أن هذه الظاهرة ”تعكس مشكلة في التطوير الديني“ داخل البلدان التي يعيش فيها هؤلاء، منبهاً إلى أن ”الإرهاب لا جنسية له“.

ويذكر أن المقاربة الأمنية في المغرب توازنها سياسة لإصلاح الحقل الديني ”وأن المقاربة القائمة على التطوير الديني هامة“.

ويشير إلى دور يقوم به المغرب في مجال التعاون الأمني الدولي لمحاربة الإرهاب، قائلاً ”بفضل مصالحتنا تم تفادي عمليات إرهابية في فرنسا وبلجيكا وألمانيا وإنكلترا والدنمارك وإيطاليا وإسبانيا“، من دون أن يكشف عن المزيد من التفاصيل.

ويشير الخيام عن ارتياحه، داخل مكتبه بمقر ”المكتب المركزي للأبحاث القضائية“ بسلا القريبة من الرباط، لكون ”السلطات المغربية وضعت منظومة أمنية جد متطورة وعززت إجراءات المراقبة على مستوى الحدود“. ويتابع ”تسمح لنا التشريعات الجديدة بالقيام بعمليات استباقية. فمصالح المديرية العامة لمراقبة التراب الوطني تجمع كما هائلا من المعلومات الاستخباراتية، ولا ننتظر سوى تحرك الخلايا الإرهابية لننقض عليها“.

وسجل تورط مهاجرين مغاربة في تفجيرات عدة هزت بلداناً أوروبية في الفترة الأخيرة، في باريس (130 قتيلاً في 2015) وباريس (4 قتلى في 2016) وبروكسل (32 قتيلاً في 2016) وباريس (16 قتيلاً في 2017).

وبقي المغرب في منأى عن هجمات تنظيم داعش. وصدرت خلال السنوات الماضية العشرات من الأحكام بالسجن في قضايا إرهاب. وتم تشديد قوانين مكافحته. وتبنى المغرب في 2015 قانوناً جديداً لمواجهة ظاهرة الجهاديين العائدين من بؤر التوتر ينص على عقوبات بالسجن تتراوح بين 10 و15 سنة.

وينبئ الخيام إلى أن هذا القانون ”يتيح لمصالح الشرطة توقيف العائدين وإخضاعهم للاستجوابات قبل إحالتهم على العدالة“.

وتعلن السلطات المغربية مراراً عن تفكيك ”خلايا إرهابية“. وسجل تراجع في عدد الخلايا المفككة من 21 خلية سنة 2015 إلى 19 في السنة التالية ثم تسع سنة 2017.

سلا (المغرب) - يشدد مدير مكتب مكافحة الإرهاب في المغرب عبدالحق الخيام على أن عودة المغاربة الذين قاتلوا مع داعش إلى البلاد ”تشكل خطراً حقيقياً“، ما دفع السلطات إلى وضع خطة وإقرار قوانين وتدابير خاصة لمواجهة هؤلاء. وفاق عدد الجهاديين المغاربة في العراق وسوريا 1600 شخص سنة 2015.

ويوضح الخيام، في حوار مع وكالة فرانس برس، أن ”أكثر من 200 بين هؤلاء الجهاديين عادوا إلى المغرب وتم توقيفهم وتقديمهم للعدالة“. ويشير إلى ”سقوط آخرين في عمليات انتحارية أو في عمليات نفذتها قوات التحالف الدولي بحارب تنظيم الدولة في المنطقة، بينما فر البعض منهم إلى بلدان مجاورة“.

صحيفة «العرب» تعود إلى الأكشاك الليبية

تونس - في زيارة عمل مهمة إلى المكتب الإقليمي لصحيفة «العرب» في العاصمة التونسية عصر الجمعة، نجح رئيس الهيئة العامة للثقافة الأستاذ حسن أونيس في إنجاز بروتوكول تعاون مع المدير العام لجريدة «العرب» الأستاذ محمد الهوني يتم بموجبه الاتفاق على عودة الإصدار اليومي لصحيفة العرب إلى المكنتبات والأكشاك الليبية، بالإضافة إلى إصدارات أسبوعية أخرى لدار العرب.

وينص بروتوكول التعاون على الاستفادة من إمكانيات الطرفين في أعمال الترجمة وطباعة الكتب والصحف، ودعوة الكتاب والمثقفين والصحافيين الليبيين إلى الكتابة في صحيفة «العرب» اليومية وفتح مساحات واسعة أمامهم لنشر إنتاجهم الأدبي والفكري والعلمي فضلاً عن تغطياتهم وتقاريرهم الإخبارية.

وكانت صحيفة «العرب» قد غابت عن المشهد الصحافي الليبي منذ العام 2011 بسبب الظروف التي مرت بها البلاد.



الجيش الليبي يتقدم على أهم المواقع في درنة

درنة (ليبيا) - أكد عبدالكريم صبرة، المسؤول الإعلامي لعمليات عمر المختار درنة، عن تقدم القوات المسلحة الليبية على أهم المواقع في درنة، وهو محور سيدي عزيز شرق المدينة، مؤكداً أسر عدد من ”الإرهابيين“.

وأكد صبرة سيطرة القوات المسلحة على مواقع جديدة في محور الحلية جنوب درنة بحوالي 10 كيلومتر أو أكثر، بحسب ما ذكر السبت موقع إخباري ليبي.

وأشار إلى تواصل ضربات سلاح الجو الليبي لمواقع مختلفة للمتسدين في درنة، مؤكداً أيضاً وصول عدد من الكتائب للانضمام للقتال بالمدينة.

وتخضع مدينة درنة لسيطرة مجموعات متطرفة مسلحة تسمى ”مجلس شورى مجاهدي درنة وضواحيها“، لا تعترف بأي من الأجسام السياسية القائمة في ليبيا.

ويفرض الجيش الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر، المعين من جانب مجلس النواب، حصاراً خانقاً على مدينة درنة ”لتطهيرها من مجلس شورى مجاهدي درنة وضواحيها“.

وتحول الجيش إلى درنة بعد تطهير مدينة بنغازي في منتصف العام الماضي، مما يسمى بـ”مجلس شورى ثوار بنغازي“.

وفي الأسبوع الأول من الشهر الماضي، أرسل الجيش الليبي تعزيزات عسكرية إلى درنة بتعليمات من القيادة العامة للجيش، بحسب تأكيد مصدر أممي ليبي آنذاك.

وأشار المصدر إلى أن ”تعزيزات عسكرية كبيرة وصلت إلى تخوم مدينة درنة وذلك لتطهير وتنظيف المدينة من العصابات الإرهابية“.

وكان المشير خليفة حفتر قد أعلن مطلع الشهر الماضي عن قرب تحرير مدينة درنة، وذلك بعد تقدم قواته شرقاً إثر عمليات تشنها منذ فبراير الماضي لتحرير المدينة.

وقال حفتر حينها إن ”تحرير مدينة درنة بات وشيكاً“ من الإرهاب. وتابع قائلاً إن ”القيادة العامة منحت أكثر من فرصة للجماعات المتطرفة بدرنة لكي تسلّم سلاحها وتحقق دماغها دون جدوى“.

وجاءت تصريحات القائد العام للجيش خلال زيارة أداها إلى بلدة عين مارة (30 كلم جنوب غرب مدينة درنة) ولقائه عدداً من أعيانها ووجهائها.

مرشح معارض: إجراء انتخابات نزيهة في تركيا أمر مستحيل

ممارسات أردوغان وحزب العدالة والتنمية تفقدان تأييد الأتراك



دعم كبير لدمرداش

تدرك الأحزاب المعارضة التركية أن منافسة مرشحها للرئيس التركي رجب طيب أردوغان في السباق الانتخابي القادم لن تكون مهمة سهلة، إذ تقول إن حالة الطوارئ التي أقرتها حكومة حزب العدالة والتنمية تسمح لها بالتضييق على المعارضين في البلاد وليتمكن الحزب الحاكم من فرض سيطرته على كل مفاصل الدولة في تركيا.

□ أنقرة - شكك مرشح حزب معارض للانتخابات الرئاسية التركية المبكرة في نزاهة هذه الاستحقاقات مع اعتماد حالة الطوارئ في البلاد والانتهاكات الكثيرة التي ترتكبها الحكومة التركية للتضييق على المعارضين مستغلة لذلك ذريعة الانقلاب الذي حدث عام 2016.

وقال صلاح الدين دمرداش مرشح حزب الشعوب الديمقراطي المعارض الذي ينافس الرئيس التركي رجب طيب أردوغان من خلف القضبان إن إجراء انتخابات نزيهة الشهر المقبل أمر مستحيل في ظل وجود حالة الطوارئ في البلاد.

وقال دمرداش، في حوار لرويترز، إن أحزاب المعارضة ستواجه عقبات كبرى خلال حملاتها الانتخابية.

وأفاد دمرداش بأن "التجمعات محظورة والحديث ممنوع وانتقاد الحكومة محظور وحتى الدفاع عن السلام يعتبر دعاية إرهابية".

ويواجه دمرداش وحزب الشعوب الديمقراطي تحديات أكبر مقارنة بالأحزاب المعارضة الأخرى في مواجهة أردوغان. ودمرداش، الزعيم المشارك السابق للحزب، مسجون منذ عام ونصف العام بتهم أمنية وربما يواجه السجن لمدة تصل إلى 142 عاما إذا تمت إدانته. وحصل دمرداش، محامي حقوق الإنسان السابق وأحد أشهر السياسات الأتراك، على أصوات من خارج قاعدة تأييده الرئيسية من الأكراد في انتخابات عام 2015

الأحزاب السياسية التركية

تقدم أسماء 7 مرشحين لخوض

الانتخابات الرئاسية التركية

المقررة الشهر المقبل، مع ختام

المهلة القانونية لتقديم الطلبات

عصر السبت

عباس يحاول تطويق أزمة تصريحاته

□ رام الله - يسعى الرئيس الفلسطيني محمود عباس إلى تطويق الأزمة التي أحدثتها تصريحاته بشأن اليهود في جولة خارجية. وقال نبيل شعث، مستشار الرئيس الفلسطيني للعلاقات الخارجية والدولية، إن جولة عباس إلى دول أميركا اللاتينية، تهدف إلى حشد المزيد من الدعم السياسي للقضية الفلسطينية.

وفي حديثه لإذاعة صوت فلسطين (رسمية)، السبت، بين شعث أن الزيارة تأتي في وقت تتعرض فيه هذه الدول (كوبا وفنزويلا وتشيلي) إلى ضغوط من قبل الإدارة الأميركية.

وأشار إلى أن الرئيس الفلسطيني سيلتقي خلال زيارته بقيادة هذه الدول، وسيبحث معهم العلاقات الثنائية، وستكون له لقاءات مع الجالية الفلسطينية.

ولم يتم الإعلان بشكل رسمي عن موعد بدء وانتهاء الجولة الخارجية للرئيس عباس. وفي 22 ديسمبر 2017، صوتت الدول الثلاث لصالح قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة خلال جلسة طارئة، ضد اعتراف الرئيس الأميركي دونالد ترامب بالقدس عاصمة لإسرائيل.

ورفعت فنزويلا مستوى تمثيلها الدبلوماسي في فلسطين من ممثلية دبلوماسية إلى مستوى سفارة، منذ منتصف مايو من العام 2015، كما قطعت جميع علاقاتها الدبلوماسية مع إسرائيل.

وفشلت الولايات المتحدة، الجمعة، في إقناع مجلس الأمن الدولي بتبني بيان يدين الملاحظات التي أدلى بها الرئيس الفلسطيني محمود عباس عن اليهود، والتي اعتبرت أنها "غير مقبولة" وتحتوي على "إهانات قاسية معادية للسامية".

واعترضت الكويت العضو غير الدائم في مجلس الأمن، على نص البيان باعتباره متحيزًا وقالت إن عباس قدم اعتذاره. ويتم تبني البيانات في مجلس الأمن بالتوافق بين جميع أعضائه الـ15.

وقالت السفارة الأميركية في الأمم المتحدة نيكى هيلي إن فشل المجلس في الموافقة على البيان "يزيد تقويض صداقية الأمم المتحدة في معالجة النزاع الإسرائيلي الفلسطيني".

واعترض عباس عن تلك الملاحظات التي قالها خلال اجتماع للمجلس المركزي الفلسطيني. لكن إسرائيل لم تقبل إعداده. وكانت الولايات المتحدة دعت في مسودة البيان إلى "الامتناع عن التعليقات المعادية للسامية".

واقترح البيان على مجلس الأمن أن يُبدي "قلقه العميق" حيال ملاحظات عباس التي تتضمن "افتراءات وضعية معادية للسامية ونظريات تامة لا أساس لها ولا تخدم مصالح الشعب الفلسطيني ولا السلام في الشرق الأوسط".

محاولة الانقلاب كذريعة لسحق المعارضة. وقال حزب الشعوب الديمقراطي إن السلطات اعتقلت ما يصل إلى خمسة آلاف من أعضائه. وأضاف، السبت، أن السلطات سحبت جواز سفر زعيمه المشارك سيزاي تيميلي في مطار إسطنبول أثناء توجهه إلى ألمانيا في سياق الحملة الانتخابية.

وعندما أعلن أردوغان الشهر الماضي إجراء الانتخابات المبكرة في 24 يونيو، أي قبل نحو عام ونصف العام من الموعد المحدد لها، قال إن ذلك سيسمح لتركيا بالانتقال أسرع إلى النظام الرئاسي التنفيذي الذي يؤديه منذ فترة طويلة. وبدأ أردوغان بسلسلة حملته الانتخابية كما تهيمن أنشطة الرئيس ووزرائه على وسائل الإعلام التركية، بينما تحظى أنشطة أحزاب المعارضة بتغطية أقل بكثير.

وقال دمرداش إن أردوغان وحزبه العدالة والتنمية، الذي يحكم تركيا منذ 15 عامًا، دعيا إلى انتخابات مبكرة بسبب مخاوف من تراجع التأييد، مؤكداً "حكومة حزب العدالة والتنمية تفقد التأييد بوتيرة سريعة".

التركية المقررة الشهر المقبل، مع ختام المهلة القانونية لتقديم الطلبات عصر السبت. وقدم رئيس الوزراء بن علي يلدرم مع زعيم "حزب الحركة القومية" دولت باهجة لي، طلب ترشح أردوغان، إلى لجنة الانتخابات، كمرشح مشترك لتحالف "الشعب".

فيما تقدم حزب "الشعب الجمهوري"، أكبر أحزاب المعارضة التركية، بطلب ترشح النائب محرم إينجه، رسمياً لخوض الانتخابات. كما قدمت أحزاب "الوطن" طلب ترشح دوغو بارينجك، و"إي" طلب ترشح مرال أقتشر، و"السعادة" طلب ترشح تمل قره ملا أوغلو، و"العدالة" طلب ترشح نجدت أوز، و"الشعوب الديمقراطي" طلب ترشح رئيس الحزب السابق صلاح الدين دمرداش.

وفرضت السلطات التركية حالة الطوارئ بعد محاولة انقلاب في يوليو 2016، راح ضحيتها 250 قتيلًا. وقالت الأمم المتحدة إنه منذ ذلك الحين اعتقلت السلطات أكثر من 160 ألفًا، وأقالت عدداً مائتاً تقريباً من موظفي الحكومة. وقالت منظمات حقوقية والبعض من الحلفاء الغربيين إن أردوغان استغل

مما جعل الحزب ثاني أكبر حزب معارض في البرلمان.

ويتهمه الادعاء بأنه، ومئات آخرون من المعتقلين من حزبه، على صلة بحزب العمال الكردستاني المحظور الذي يشن حرباً مسلحة منذ العشرات من السنين في جنوب شرق تركيا الذي تقطنه غالبية كردية. ونفى حزب الشعوب الديمقراطي الاتهامات وقال دمرداش إنه سجن ظلماً.

وصرح دمرداش "لا توجد أي عقبات قانونية أمام ترشحي لأنني لست مداناً"، مضيفاً أنها ستكون "فضيحة وجريمة" إذا صدر حكم قضائي يدينه وبالتالي يمنع ترشحه.

ورغم أن حزب الشعوب الديمقراطي لا يحظى إلا بدعم ما بين 10 و12 بالمئة من الناخبين، فمن المرجح أن يحصل دمرداش على دعم كبير أمام أردوغان وغيره من المرشحين في الوقت الذي يعزز فيه احتمالات دخول حزبه البرلمان.

وقدمت الأحزاب السياسية التركية أسماء 7 مرشحين لخوض الانتخابات الرئاسية

انهيار الاتفاق النووي يمهد لعودة صراع السلطة في إيران

من العقوبات الأميركية أحادية الجانب على الجمهورية الإسلامية، بسبب انتهاكات حقوق الإنسان والإرهاب وهيمنة الحرس الثوري على اقتصاد البلاد.

هذه نقطة أخرى تعرض روحاني للخطر. وسعى الرئيس الإيراني دون نجاح يذكر إلى كبح أنشطة الحرس الثوري الإيراني الاقتصادية، من أجل جذب الاستثمار الأجنبي. ولكن الحرس الذي يقوده خامنئي تجاهل محاولات الحكومة للحد من تدخله في الاقتصاد.

وإذا انهار الاتفاق النووي، فإن أي سلطة يمكنها روحاني للحد من هذا التدخل ستتقلص بشكل أكبر، مما سيعطي دفعة للمحافظين الذين يريدون كبح سلطات الرئيس.

وابتلى الحرس الثوري الإيراني بلاء حسنا منذ رفع العقوبات المرتبطة بالاتفاق النووي، وذلك وضع طريق شركات واجهة ليست لها صلة واضحة بالحرس لتكون بمثابة وسيط للمستثمرين العائدين لإيران.

وإذا أعيد فرض العقوبات نتيجة لانهيار الاتفاق النووي، فإن الحرس الثوري في وضع جيد لتفاديها.

وقال دبلوماسي غربي في طهران "بالنظر إلى شبكة أعماله الواسعة ونفوذه السياسي والعسكري، فإن الحرس الثوري الإيراني سيعود سريعاً لتفادي العقوبات كما ظل يفعل لسنوات في الماضي".

وكان الحرس الثوري قد تدخل عندما أوقفت شركات النفط الأوروبية مشروعات الطاقة بعد أن فرضت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي العقوبات على إيران عام 2012. لكن خبراء يقولون إنه حتى في وجود مظلة الحرس الثوري الذي اكتسب القوة قد يتردد المحافظون في تطبيق سياسات قاسية خشية إحياء الاحتجاجات المناهضة للحكومة في يناير، التي أوضحت أن المؤسسة الحاكمة هشة أمام الغضب الشعبي الذي توججه المصاعب الاقتصادية.

نفور الزعيم الأعلى من الولايات المتحدة يظل حاجزاً ضخماً في طريق أي حل دبلوماسي الآن، لذلك فإن استحباب ترامب سيجعل من الصعب على روحاني السعي وراء علاقات أفضل مع الغرب.

وقال مسؤول آخر في الحكومة الإيرانية "ستجعل السياسات الداخلية من الصعب، إن لم يكن من المستحيل، على روحاني السعي وراء التقارب مع الغرب وتقديم تنازلات مقابل مكاسب اقتصادية".

وحاولت الدول الأوروبية الموقعة على الاتفاق إقناع ترامب بعدم الانسحاب منه لأنها تريد الحفاظ على تجارتها مع إيران.

وعلى الرغم من التهديد بالانسحاب إذا واد ترامب الاتفاق، فإن مسؤولين إيرانيين قالوا إنه "طالما لم تستبعد طهران من النظام المالي والتجاري العالمي" فإنها قد تفكر في الالتزام بالاتفاق. لكن الكثير من الشركات الأجنبية تجرم عن الاستثمار في إيران لقلقها

بنطوي على توازن حساس. فخامنئي يدرك أن الإيرانيين، الذين تظاهر الكثيرون منهم في الشوارع هذا العام احتجاجاً على ارتفاع أسعار الغذاء، لا يمكنهم تحمل ضغوط اقتصادية كبيرة.

غير أن المؤسسة لا تريد الكثير من الانفتاح على الغرب رغم الفوائد الاقتصادية المحتملة. وقال مسؤول كبير آخر إن روحاني الضعيف غير القادر على تطبيق مثل هذه السياسات سيكمل على الأرجح فترته التي تنتهي في عام 2021.

وقال المسؤول "عزله سيكون علامة على ضعف النظام. سيضرب بشرعيته في الخارج. لكن سيلقى عليه اللوم وسيواجه ضغوطاً بسبب الضائقة الاقتصادية".

وكان خامنئي قد منح روحاني دعماً حذراً عندما فتح الرئيس المجال للدبلوماسية النووية مع القوى العالمية من أجل إنهاء العزلة السياسية والاقتصادية لإيران. لكن

□ طهران - يرى مسؤولون ومحللون أن المحافظين في إيران يستعدون لزيادة الضغوط على الرئيس حسن روحاني، إذا ما قرر الرئيس الأميركي دونالد ترامب إلغاء الاتفاق النووي الإيراني مع القوى العالمية.

وكان ترامب قد هدد بإلغاء الاتفاق النووي الموقع عام 2015 باتخاذ قرار عدم التمديد لتخفيف العقوبات المفروضة على إيران عندما ينتهي العمل بقرار سابق في 12 مايو، إذا لم "تصلح" بريطانيا وفرنسا وألمانيا "العيوب الرهيبة" في الاتفاق.

وقال مسؤولون إيرانيون إن ذلك يمهد الطريق أمام عودة الاقتتال السياسي داخل الهيكل المعقد للسلطة في إيران. وإلغاء الاتفاق قد يجعل ميزان السلطة في صالح المحافظين الذين يسعون لتقييد قدرة روحاني المعتدل نسبياً على الانفتاح على الغرب.

وقال مسؤول إيراني كبير إن الأضواء ستسلط على القرار الذي سيتخذه ترامب لكن سيكون هناك استعراض لوحدة الموقف في طهران. وأضاف "ولكن عندما تنتهي الأزمة سيحاول المحافظون إضعاف الرئيس وتهيمته".

وقال أحد أقارب الزعيم الأعلى الإيراني آية الله علي خامنئي إنه لا يمكن للرئيس أن يتوقع أي ضعف في نظام حكم رجال الدين في إيران نتيجة الغموض المحيط بالاتفاق النووي مما يعني أن "روحاني سيكون في وضع الخاسر". والمخاطر كبيرة بالنسبة لروحاني. وإذا انهار الاتفاق فإنه قد يصبح ضعيفاً من الناحية السياسية لأنه روج للاتفاق الذي أدى إلى رفع العقوبات غير النووية مقابل كبح طهران لبرنامجها النووي.

وقال المحلل السياسي حميد فرح فاشيان "سيؤدي ذلك أيضاً إلى رد فعل عنيف ضد المعتدلين والمؤيدين للإصلاح الذين دعموا سياسة التقارب مع الغرب التي انتهجها روحاني، وستتلاشى أي آمال للتحديث في البلاد في المستقبل القريب". لكن الأمر



سلطة روحاني يهددها المحافظون

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977

أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة

رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

علي قاسم

مختار الدبابي

كرم نعمة

تصدر عن

Al-Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

The Quadrant

177 - 179 Hammersmith Road

London, W6 8BS, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk

انتخابات قلقة في تونس ولبنان والعراق

● إرث الربيع العربي يلقي بثقله على الانتخابات المحلية في تونس
● الانتخابات البرلمانية في لبنان والعراق اختبار للطبقة السياسية ولنفوذ إيران



□ يشهد شهر مايو 2018 مجموعة من الأحداث الهامة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. تتصدر هذه الأحداث الانتخابات البلدية (المحلية) في تونس، والانتخابات البرلمانية في لبنان والعراق. يدلي التونسيون واللبنانيون بأصواتهم، الأحد 6 مايو 2018. أما العراقيون فسيكون موعدهم مع الانتخابات السبت 12 مايو 2018، وهو تاريخ مفصلي يتزامن مع حدث آخر مهم قد يؤثر على بلادهم، وهو موعد إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب عن موقفه من الاتفاق النووي. وتختلف الانتخابات في تونس عن الانتخابات في لبنان والعراق، لكنها تلتقي عند أهميتها الزمنية من جهة، وموقف المواطنين السلبي منها. تعد الانتخابات المحلية في تونس الأولى منذ 2011، وهي خطوة جديدة في مسار التحول الديمقراطي الصعب الذي تشوبه خيبة الأمل من نقص الوظائف. كما أنها الأولى وفق قانون جديد يتصور نقلا تدريجيا لصناعة القرار إلى المستوى المحلي لكن لا يزال من غير الواضح كيف سينفذ ذلك عمليا.

والانتخابات في لبنان هي الأولى بنظام النسبية الجديد، كما أنها تعقد للمرة الأولى منذ نحو عشر سنوات شهدت انقسامات سياسية حادة ناتجة عن تداعيات الصراعات الإقليمية، وفي ظل توافق سياسي هش في البلد متعدد الطوائف.

وفي العراق هذه الانتخابات هي الأولى في مرحلة ما بعد تنظيم داعش، والأولى التي يشهد فيها الصف الشيعي انقسامًا على المستويين الشعبي والسياسي، فيما لن يعود الأكراد إلى بغداد هذه المرة بنفس القوة في ظل تداعيات الاستفتاء على الانفصال عن الدولة العراقية.

من محليات تونس إلى برلمانيات لبنان والعراق، عكست الحملات الانتخابية والعدد الكبير للمرشحين بمختلف تفصيلاتهم، مشهدًا انتخابيًا ديمقراطيًا تعدديًا. لكن هذا المشهد لم ينجح في التخفيف من قلق المواطنين وأمالهم الضعيفة في أن تأتي الانتخابات بتغيير النخبة السياسية التقليدية، في لبنان والعراق، وأن تنزع القلق من مساعي الإسلاميين لتغيير المجتمع وزرع الأذرع في عمق الدولة، والتي تعتبر البلديات إحدى ركائزها وأخطر المؤسسات القادرة على لعب أدوار مفصلية في انتخابات برلمانية أو رئاسية قادمة. جاء الربيع العربي بالحرية والتعددية لكنه جاء أيضًا بقلق كبير على مستويات أمنية وسياسية واقتصادية واجتماعية، تعكسه هذه الانتخابات.

لبنان والانتخابات... والوصاية الإيرانية المعلنة



خير الله خير الله
إعلامي لبناني

□ يتداول اللبنانيون على مواقع التواصل الاجتماعي نكتة هي في الواقع شعار سياسي في غاية الأهمية والجدية والدقة يصلح عنوانًا للانتخابات النيابية التي ينشدها البلد اليوم الأحد: تقول النكتة التي تصلح عنوانًا لما هو على المحك في الانتخابات "في صباح السادس من أيار - مايو لازم توعى وتروح تنتخب... مش تروح تنتخب ويعدين توعى".

سيندم اللبنانيون كثيرا بعد ظهور نتائج الانتخابات، سيندمون أولاً على السماح بتمرير قانون انتخابي عجيب غريب، أقل ما يمكن أن يوصف به، أنه وضع على قياس "حزب الله" الذي حول الطائفة الشيعية إلى طائفة منغلقة على نفسها.

لم يعد مسموحًا داخل الطائفة لصوت آخر بان يعبر بالفعل عن التطلعات الحقيقية لشعبة لبنان الذين لديهم بعض أفضل العقول اللبنانية على كل المستويات وفي كل المجالات. هؤلاء الشيعة كانوا ينتمون إلى كل الأحزاب غير الطائفية في مرحلة معينة ولعبوا دورهم في النهضة التي عرفها لبنان حتى منتصف سبعينات القرن الماضي.

اختزل "حزب الله" الشيعة في لبنان بفكرة السلاح غير الشرعي الذي يمتص موازنة الدولة اللبنانية ويدمر مؤسساتها ويقيم في البلد اقتصادا ريعيا يعتمد على موارد مشبوهة وعلى ما يتوفر من إيران. لم يخف الأمين العام لـ "حزب الله" حسن نصر الله يوما أن إيران تمول "حزب الله" وتسلمه وأنه "جندي" في خدمة "ولاية الفقيه". لا شك أن قسما من الشيعة اللبنانيين سينتفض في وجه "حزب الله" بكل ما يمثله، خصوصا بعد مشاركته في الحرب على الشعب السوري ووصوله إلى دعم الأداة الجزائرية المسماة "بوليساريو" من أجل التحرش بالمغرب، البلد المسالم أولا وأخيرا.

ستؤكد نتائج الانتخابات أن لا تغيير في نهج "حزب الله". ستؤكد أيضا ذلك القسم من الشيعة الواعين لما يدور في البلد والمنطقة لن يكون كافيا لإحداث تغيير كبير يمكن القول بعده إن لبنان انتصر على المحاولة الإيرانية التي تستهدف تحويله إلى مستعمرة وجعل بيروت مدينة على المتوسط تدار من طهران.

كان الهدف الأول والأخير من القانون الانتخابي الذي يعتمد النسبية والصوت التفضيلي في الوقت ذاته شردمة الطوائف اللبنانية باستثناء الشيعة. هذا قانون يخلط

لا يجوز للبنانيين الاستخفاف بما يمكن أن تسفر عنه الانتخابات التي تجري يوم السادس من أيار - مايو 2018. ما لا يجوز بأي شكل هو التفاضل عما سيكون على المحك في المرحلة المقبلة. ما سيكون على المحك هو تشريع سلاح "حزب الله". هذا هو الهدف كله من إصرار الحزب على القانون الانتخابي الجديد وعلى إبطال مرشحين سنة ليس لديهم من برنامج سياسي غير الحقد على سعد الحريري. هذا الحقد جعل هؤلاء المرشحين، المعروفين بخلهم الشديد وكرههم الشديد لكل ما له علاقة بالصدق، يصرفون في بيروت وطرابلس ملايين الدولارات فجأة. هؤلاء يعملون لدى "حزب الله" وينفذون برنامجهم مهما تغنوا ببيروت وطرابلس. من لا يدرك أن المعركة التي يخوضها سعد الحريري هي معركة عروبة لبنان ورفض عزله عن محيطه العربي يهرب من الواقع ويتظاهر بأن هناك واقعا آخر ليس موجودا سوى في مخيلة ذوي النفوس المريضة التي ترفض رؤية ما فعلته عناصر "حزب الله" قبل أيام قليلة حين اجتاحت منطقة الجميزة في قلب بيروت الشرقية على

درجات نارية رافعة أعلام الحزب ومطلقة شعارات مذهبية. كانت الحجة الاحتفال بفوز فريق ريال مدريد على بايرن ميونيخ ووصوله إلى نهائي مسابقة بطولة الأندية الأوروبية حيث سيواجه فريق ليفربول الإنكليزي. ما دخل الجميزة بفوز فريق إسباني في إطار بطولة أوروبية؟ كان الهدف الحقيقي إظهار الدعم لمرشح ماروني يستخدمه الحزب في تلك المنطقة، على الرغم من أن هذا المرشح ميليشياوي سابق في صفوف "القوات اللبنانية". صار هذا المرشح "مقاوما" لمجرد أنه قرّر نقل بندقيته من كتف إلى آخر. ولكن ما العمل عندما يكون الحزب يريد فرض مرشحيه على مسيحيي لبنان ولم يختر من أجل ذلك غير أولئك الذين على أيديهم دماء؟ يبدو أن الصلة الميليشياوية لدى الحزب أهم من أي صلة أخرى.

بعد الانتخابات ستطرح الاستراتيجية الدفاعية. هذا ما وعد به رئيس الجمهورية ميشال عون. سيتبين مدى جدية هذا الطرح الذي يفترض أن يعني أن لا سلاح شرعيا غير سلاح الجيش اللبناني والقوى الأمنية



يفترض باللبنانيين ألا يضعوا البوصلة. يفترض بهم ألا يخطنوا في العنوان. العنوان هو سلاح «حزب الله» الذي يسعى حاليا إلى إيجاد طريقة تبيض لنفسه، على طريقة تبيض الأموال. سيعمل «حزب الله» لتشريع سلاحه. هل يعي اللبنانيون ذلك أم أنهم مقدمون في 2018 على ما هو أسوأ من اتفاق القاهرة في العام 1969 الذي يتحمل سنة لبنان مسؤولية كبيرة عنه؟

اللبنانية. أي دور سيلعبه مجلس النواب الجديد في إيجاد ثغرات ينفذ منها "حزب الله" بسلاحه إلى الاستراتيجية الدفاعية عن طريق صيغ غامضة مثل الحاجة إلى "المقاومة" من أجل صد العدو الإسرائيلي أو "داعش"؟ هل من فارق بين "داعش" السني و"الدواعش" الشيعية التي يقف في وجهها بالفعل رجال مثل سعد الحريري لا يؤمن بغير الاعتدال والوسطية والانتماء العربي للبنان. يتصدى سعد الحريري لكل أنواع التطرف، بغض النظر عما إذا كان شيعيا أو سنيا، هو وزير الداخلية نهاد المشنوق الذي حدد باكرا معالم معركة بيروت وأهمية الدفاع عن عروبتها في مواجهة الميليشيات المذهبية من كل نوع وكل الأوباش المتفرعين عنها.

يفترض باللبنانيين أن لا يضعوا البوصلة. يفترض بهم ألا يخطنوا في العنوان. العنوان هو سلاح "حزب الله" الذي يسعى حاليا إلى إيجاد طريقة تبيض لنفسه، على طريقة تبيض الأموال. سيعمل "حزب الله" لتشريع سلاحه. هل يعي اللبنانيون ذلك أم أنهم مقدمون في 2018 على ما هو أسوأ من اتفاق القاهرة في العام 1969 الذي يتحمل سنة لبنان مسؤولية كبيرة عنه؟ لم يدرك هؤلاء معنى الخطيئة التي ارتكبوها في حق أنفسهم أولا إلا بعد اغتيال رفيق الحريري. حصل ذلك في مرحلة لم يفهم فيها زعماء المسيحيين، باستثناء ريمون اده طبعًا، أن لا معنى للوصول إلى رئاسة الجمهورية بأي ثمن كان. هل يدرك المسيحيون خطورة ما هم مقبلون عليه وأبعاده إذا لم يتداركوا أمرهم في الساعات التي تفصل عن موعد الانتخابات... أم أن أوان ذلك قد فات؟

التونسيون أمام اختبار جديد لتفادي الفرص الضائعة



التشدد الديني وارتفاع نسبة الفقر من إرهابات مرحلة ما بعد ثورة 2011

المنتخبة قادرة ولوحدها على حلها في ظل عجز الحكومات المتعاقبة ببرز أن مختلف مناطق البلاد غارقة في مستنقع الإفرازات الكيميائية الصناعية المهدة لحياة الآلاف. وتتوزع بمختلف مناطق البلاد تقريبا مصانع أطلقت عليها تسميات "مصانع الصوت" كمصنع "السياب" في محافظة صفاقس أو مصانع تكرير الفوسفات في مناطق محافظة قفصة أو المصنع الكيميائي في محافظة قابس.

ورغم تنفيذ المئات من الوقفات الاحتجاجية الداعية إلى غلق "مصانع الموت"، فإن كل الحكومات المتعاقبة رحلت كل ملفاتها الجدالية إلى المجالس البلدية التي ستكون منتخبة لا لتسيء وإنما كونها تعي أنها ستكون حصرا من صلاحياتها. أما أهم الملفات التي تؤول المواطن التونسي وقد جعله يضعها نصب عينيه وهو يفكر بالمشاركة من عدمها في الاقتراع، فيمكن في كون المجالس المحلية والجهوية ستكون لها الكلمة الفصل أيضا في ملف التنمية الذي بقي عالقا خاصة في ما يخص المناطق الداخلية النائية رغم قيام ثورة 2011 على شعارات حياتية بحنة كالكرامة والخبز. في المحصلة، فإن التونسيين أمام فرصة تاريخية ربما تكون قادرة على إعادة تصحيح المسار وتصويبه عبر ترسيخ فكرة حكم محلي يأتي عقب مرور ثماني سنوات تآكل خلالها الزعامات والنخب القديمة ولم تقدر فيها الطبقة السياسية أو الشارع على خلق زعامات جديدة قادرة على تعويض "الحكم التشاركي" الذي قد يكون مسعفا لشعب منهك وخائف من مصير مجهول على جميع المستويات.

البنى التحتية والخدمات، فيما يظل أهم ملف يحتم بالضرورة على أي مواطن أن يجعل من مسألة الاقتراع مصيرية، متعلقا بالمشكلات البيئية التي تتسبب سنويا وفق إحصاءات رسمية في الكثير من الأمراض والأوبئة لآلاف من المواطنين. ومجرد عملية جرد بسيطة للإشكالات البيئية التي ستكون المجالس البلدية

ومعارضها، إلا أن فحوى الاستحقاق المحلي مغاير تماما لما يخامر الأغلبية الصامتة من الرأي العام، إذ أن المجالس البلدية قد تكون قادرة على حل المئات من الملفات الخلافية والتي ظلت طيلة سنوات حبيسة أدراج الإدارات والوزارات. وتعاني مختلف محافظات البلاد ومناطقها من إشكالات وعقبات بالجملة في مستوى

تاريخ إجرائها أربع مرات، فرصة لتحسين الخدمات العامة المتردية وحل المشكلات المحلية. وحث الرئيس التونسي الباجي قايد السبسي التونسيين على الإقبال بكثافة على مراكز الاقتراع. وقال السبسي في رسالة فيديو وجهها إلى الناخبين عشية الانتخابات البلدية "يوم الأحد ليس يوما عاديا. التونسيون مدعوون للذهاب إلى صناديق الاقتراع من أجل الانتخابات البلدية". وأوضح السبسي "تبدو القضية بسيطة، لكنها في نفس الوقت هامة جدا؛ لأنها تعني أن تونس مستمرة في تكريس المسار الديمقراطي". وتقدم المنظمات غير الحكومية الأجنبية دعما نشطا للانتخابات البلدية في محاولة لمساعدة التونسيين على بناء الديمقراطية على مستوى القاعدة الشعبية. ويريد المانحون الغربيون تقديم تمويل للمجالس البلدية لبدء مشروعات من أول يوم عمل لها.

اللامركزية هي تشبيك العلاقة وتمتيتها بين السلطة المركزية والسلطات المحلية بقوانين دستورية تحصر مهام الأخيرة في مجال تقديم الخدمات والتنمية والجباية، فيما تبقى الملفات الأخرى الهامة كالأمن والدبلوماسية والخيارات السياسية والمالية بيد السلطة المركزية.

ورغم تزامن الانتخابات المحلية في البلاد مع تصدع الأزمة السياسية متعدّد الأبعاد بين أحزاب الحكم والمعارضة من جهة وبين أحزاب الحكم نفسها مرفوقة باهم المنظمات الوطنية والحكومة من جهة أخرى، فإن الجميع متفق في خطاباته المعلنة على وجوب مشاركة التونسيين في الانتخابات المحلية للمحافظة أولا على بناء ديمقراطي هش أرقق البلاد على جميع المستويات وخاصة اقتصاديا واجتماعيا وللتوجه ثانيا لإلحاق تونس بركب الدول والعواصم العملاقة.

ويقول الناشط السياسي أحمد نجيب الشابي لـ"العرب" إن محطة الانتخابات المحلية ستكون أكبر محدّد لمستقبل المسار الديمقراطي، مشيرا إلى أن أي عثرة أو عزوف عنها سيكون بمثابة ضربة قاصمة قد ترجع البلاد إلى ما قبل 14 يناير 2011.

ورغم إقرار الشابي بأن الانتخابات المحلية تأتي في توقيت غير مناسب إلا أنه دعا كل المواطنين إلى تحلّل مسؤولياتهم والذهاب إلى الاقتراع للمحافظة على أحد أهم مكتسبات الثورة، وهو الانتخاب الذي يعني في النهاية حرية الاختيار.

ويؤكد بسام معطر، الخبير في شؤون الانتخابات ورئيس منظمة "عتيد" المختصة في مراقبة الانتخابات لـ"العرب"، أن التونسيين أمام مسؤولية كبرى لتحقيق أحد أهم مكتسبات الثورة وهو الحكم المحلي.

ودعا معطر كل التونسيين إلى المشاركة والإدلاء بأصواتهم لأن المجالس البلدية المنتخبة ستساهم، وفق ما يضبطه الدستور ومجلة الجماعات المحلية في حل كل الإشكالات المتعلقة بالبنى التحتية والخدمات ومشكلات البيئة التي لم تقدر كل الحكومات والسلطات المتعاقبة على حلها لأسباب سياسية يطول شرحها، وفق تعبيره.

وبيّن رئيس منظمة عتيد أن على التونسيين الوعي بأن المجالس البلدية المنتخبة ستتمتع بصلاحيات أوسع من أجهزة السلطة التنفيذية الموزعة في مختلف مناطق الجمهورية، مشيرا إلى أن القانون يتيح للمواطنين التصرف في مهام المجالس البلدية كما يريدون، ولذلك لا بد من المشاركة بكثافة كي تكون لهم الشرعية في محاسبة كل الأعضاء المنتخبين.

وحذّر معطر من مغية التعامل مع الانتخابات المحلية بسلبية، أي عدم إعطائها الأهمية التي تستحق لأنها وفق قوله ستكون إحدى العلامات المؤشرة على نجاح تونس في السنوات الأولى من الديمقراطية من عدمه، مؤكدا أن أنظار العالم والجهات المالية المانحة توجه بوصلتها نحو الانتخابات البلدية في تونس.

وتكتسب الانتخابات البلدية في تونس أهميتها من إرهابات كبرى عززت مختلف جهات البلاد عقب ثورة 2011 خصوصا بعد تسمية "نابات خصوصية" على رأس البلديات كانت خاضعة بشكل مباشر للسلطة المركزية ولأجهزة الحكومة. ولم تحقق النيابات الخصوصية في مستوى العمل البلدي أي تقدّم أو تطور في مختلف أنحاء البلاد على جميع المستويات خاصة من الناحية البيئية أو البنى التحتية أو الخدمات.

ولئن ينظر التونسيون للانتخابات المحلية على أنها حلقة جديدة قد تزيد في التقليل من ثقتهم بالطبقة السياسية بحكامها

وسام حمدي

لا يتوجّه التونسيون الأحد السادس من مايو 2018 للإدلاء بأصواتهم في انتخابات محلية (البلدية) ستمثل حتما منعطفًا هامًا في الساحة السياسية التونسية لكونها، وعلى خلاف سابقتها قبل ثورة 2011، ستكون انتخابات ديمقراطية وتشاركية وحرّة تفتح ورقة جديدة أمام تحديات البلاد بمنح الحكم المحلي صلاحيات واسعة ستؤازر مهام أجهزة السلطة التنفيذية.

تتزامن الانتخابات في تونس مع استحقاقات انتخابية أخرى في بلدان عربية كالعراق واللذين يشنان بدورها محطة جديدة في تاريخ الانتخابات البرلمانية، لكن للتجربة التونسية الجديدة خصوصيات مغايرة تماما لشكل الانتخابات الكلاسيكية التي تفرز نائبا في البرلمان أو رئيسا للجمهورية لأنها ستنتج في سابقة ميلاد رؤساء للحكم البلدي والمحلي.

التحدي الأكبر أمام المجالس البلدية الجديدة هو تحقيق توقعات الناخبين في ما يتعلق بزيادة ميزانيات البلديات في دولة تصدر فيها الحكومة المركزية القرارات الرئيسية بشأن كيفية وأوجه إنفاق الأموال

وعلى الرغم من ضبابية قوانين ومهام المجالس البلدية -التي ستكون منتخبة بعد موعد 6 مايو في تونس- لدى الرأي العام فإنها ستكون تجربة فريدة من نوعها بعد أن مكّن قانون الجماعات المحلية المصادق عليه مؤخرا في البرلمان صلاحيات واسعة لرئيس البلدية المنتخب تجعل نفوذه متقاربا إلى حد بعيد مع منصب المحافظ أو المعتمد اللذين يعيّنان من السلطة التنفيذية (الحكومة).

وتكمن خصوصية هذه الانتخابات في أنها تأتي رغم احتدام التنافس والصراع بين مختلف الأحزاب متنوعة المشارب الفكرية كنتاج لخيارات كبرى توافقت عليها القوى السياسية التونسية في دستور الجمهورية الثانية المصادق عليه في عام 2014 والذي اختار خيار اللامركزية كنتوجه هام يحفظ ويمثّل الديمقراطية.

وجاء توجه الطبقة السياسية في تونس للحد من القرارات المركزية المسقطه عقب تراكمات تاريخية كانت فيها كل السلطات بيد شخص واحد أو حزب واحد، ولذلك تم الاتفاق بإجماع شبه كلي على وجوب المضي قدما نحو الحكم اللامركزي أي الأفقي الذي يمنح المجالس المحلية والجهات حق التسيير الذاتي.

ومنذ إعلان ساسة البلاد حكما ومعارضة على وجوب التوجه لإجراء الانتخابات البلدية كشر الجبل حول ظروفها وحول نتائجها وخاصة حول مهامها، حيث شكك المدافعون عن دعوات لضرورة مقاطعتها في صلاحيات المجالس البلدية التي ستكون منتخبة بتعلة أن اللامركزية ستقسّم البلاد إلى أقاليم قد تتمرد على السلطة المركزية أو على الدولة.

لكن هذه النظرية الأخيرة، فندها دستور الجمهورية الثانية الذي فضل في أبوابه الخاصة بالحكم المحلي كل الأهداف والرهانات والخيارات المنبثقة عنه، حيث رهن اللامركزية بضمان وحدة الدولة وتماسكها بما يعني أن

مخاوف من عزوف الناخبين عن المشاركة



المقاطعة رد فعلي سلبي من الناخبين الغاضبين من السياسيين

لاقت تونس إشادة لكونها قصة النجاح الوحيدة في الربيع العربي، لكن منذ فترة أفسح الحماس للتغيير الديمقراطي الطريق للغضب من مستويات المعيشة المنخفضة والتي دفعت بعض التونسيين لعبور البحر المتوسط في رحلات الهجرة غير الشرعية المحفوفة بالأخطار إلى أوروبا كما دفعت قلة من السكان للتحويل إلى التشدد الإسلامي. ويتوقع مراقبون أن تسجل نسبة عزوف كبيرة عن التصويت بالرغم من الآمال العريضة التي جاءت بها الثورة، بالتحديد بسبب فشل من تسلموا السلطة بعد الثورة في تحقيق الإنجازات المطلوبة.

ويقتر العديد من التونسيين بعدم تحمسهم للانتخابات البلدية بسبب مؤشرات التضخم والبطالة المرتفعة، إضافة إلى التسوية بين الأحزاب السياسية التي عرقلت النقاش الديمقراطي على المستوى الوطني. لكن رغم المتاعب الاقتصادية يرى بعض التونسيين أن الانتخابات البلدية، التي تاجل

العاصمة العراقية.. الميدان الحاسم في معركة انتخابية بين قوى شيعية وسنية مشتتة عدد مقاعد بغداد يعادل مقاعد ست محافظات



السيستاني يحث على عدم إعادة انتخاب السياسيين «الفاشلين»

بغداد - يقف العراق بعد هزيمة تنظيم داعش، على مفترق طرق الانتخابات البرلمانية المقبلة في 12 مايو 2018. وعند هذا المفترق، يحاول العراق التغلب على مجموعة من التحديات من أجل منع حدوث انحسار آخر إلى حالة من عدم الاستقرار وتقوية شوكة الإرهاب والطائفية.

وحاولت الميليشيات الشيعية، التي يوالي أغلبها إيران، ترجمة النجاح الذي تحقق في الحرب ضد تنظيم داعش إلى رأسمال انتخابي من أجل الاندماج في المشهد السياسي، ومن المتوقع أن يحافظ المعسكر الشيعي على قوته في البرلمان.

ويتمتع العدد الكبير من الألاف من المرشحين والكيانات السياسية في العاصمة بغداد لودعها، حجم المعركة الانتخابية الشرسة التي تخوضها الأحزاب للحصول على مقاعد بغداد البرلمانية، والتي تعادل مقاعد ست محافظات بأكملها.

والانتخابات البرلمانية 2018 هي ثاني انتخابات عراقية منذ الانسحاب الأمريكي من العراق عام 2011، كما أنها رابع انتخابات منذ الغزو الأمريكي للبلاد عام 2003، والتي ستجري لانتخاب 328 عضواً في مجلس النواب (البرلمان) الذي بدوره ينتخب رئيسي الوزراء والجمهورية.

ويتمتع 2188 مرشحاً في بغداد لودعها، ضمن 41 تحالفاً وحزباً سياسياً لشغل 71 مقعداً نيابياً هي حصة بغداد، وفقاً لعدد سكانها، بينها 17 مقعداً تخصص للنساء، وهناك مقعدان اثنان مخصصان لكونا الأقليات من المسيحيين والصابئة.

وتتمتع بغداد التي يسكنها نحو سبعة ملايين ونصف المليون شخص عن غيرها من المحافظات باختلافها الديني والعرفي والقومي، ولهذا فإن جميع الأحزاب الدينية والعلمانية والقومية لها فرصة للمنافسة على نحو ربع مقاعد البرلمان، لكن المنافسة الأكبر ستكون بين الأحزاب السنية والشيعية.

العدد الكبير للمرشحين والكيانات السياسية في بغداد يعكس حجم المعركة الانتخابية الشرسة التي تخوضها الأحزاب للحصول على مقاعد بغداد البرلمانية

ويشير مصطفى حبيب، الصحفي في موقع نقاش، في تقرير يرصد حثيحات المعركة الانتخابية الشرسة والاختبارات القاسية التي ستمر بها القوى السياسية التي تخوض هذه الانتخابات وسط انقسامات حادة.

انقسام صقور الانتخابات في الجنوب

أحمد وحيد

تكاثرت الانقسامات بين الكتل مما أفقد الانتخابات في جنوب العراق بطلها الذي اعتدنا ظهوره في كل طبعة من طبعة الانتخابات التي تصدر كل أربع سنوات بعدما كانت شخصية رئيس الوزراء الشخصية الأكثر جذباً وحضوراً.

وبعدما كانت الأحزاب العراقية الشيعية تنضوي ضمن قائمة الشمعة في انتخابات 2005 و2006، انقسمت عام 2010 إلى ثلاث قوائم (دولة القانون، الائتلاف الوطني، التيار الصدري)، واستمر هذا الانقسام ذاته في انتخابات 2014.

وفي انتخابات 2018 تنقسم القوائم الشيعية إلى خمس قوائم هي دولة القانون والنصر والفتح والحكمة وسائرهم، والتي لم يكن، كما هو معتاد، بطلها رئيس الوزراء العراقي الحالي حيدر العبادي.

وينقل موقع نقاش عن يقول سالم سعد، وهو موظف في المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في البصرة، قوله إن "المفوضية تلاحظ في كل النسخ الانتخابية الماضية إقبالاً متزايداً على قائمة رئيس الوزراء في المحافظة، بحيث تكون هذه القائمة من أولى القوائم المكتملة والتي يكون رصيدها الاحتياطي كبيراً".

وتعتمد قائمة النصر التابعة لرئيس الوزراء العراقي في البصرة على وزير النفط جبار اللعبي، وهو الشخصية البصرية الأبرز في مجال النفط، بالإضافة إلى المحافظ أسعد العبداني، في حين تعتمد قائمة تنافسها قائمة دولة القانون بزمامة رئيس الوزراء السابق نوري المالكي بمحافظة البصرة الأسبق ورئيس مؤسسة الشهداء والنائب الحالي خلف عبدالصمد بالإضافة إلى وزير النقل كاظم الحماوي، وهو كابتن بحري معروف في البصرة قبل تسلمه منصب الوزير.

وتنافس قائمة الفتح بشخصيات من الحشد الشعبي منهم فالح الخزعلي ومنشقون عن التيار الصدري مثل عدي عواد وهما من أشهر المسؤولين عن قطاع الطاقة في المحافظة. ويدخل تحالف سائرهم بشخصيات مستقلة بعيدة عن الحزب في محاولة لاستمالة الناخبين الذين يحاولون التغيير وتجنب الوجوه القديمة سعياً لتحقيق إرادة المرجعية في توصيتها الشهيرة "المجرب لا يجرب".

ويقول مدير مركز الراصد المستقل في البصرة أحمد عقيل، إن "الانتخابات في هذه المرة لم يتوافر فيها تلك الشخصية التي تملك المال والسلطة والصلاحيات بسبب انخفاض أسعار النفط وقرارات التقشف، ووجود كيان كبير مشارك في الدولة ولكن بميول معارضة دولة القانون وهذا ما اثر على شخصية رئيس الوزراء التي كانت مؤثرة في كل الجولات الانتخابية السابقة".

ويقابل الانقسام بين القوائم الشيعية انقسام آخر في القوائم التي تقدم نفسها على أنها مدنية وبعيدة عن "التاسلم" باعتبار أن هذين التوجهين هما أهم ما يذهب إليهما الناخب البصري وسط غياب للقوائم السنية، إذ كانت قائمة التحالف المدني الديمقراطي هي الوجهة الأولى والأخيرة للمدنيين عام 2014، في حين دخلت قائمة "تمدن" كمنافسة لها، في الوقت الذي دخل الخيار المدني الأقدم في المحافظة (الحزب الشيوعي) ضمن تحالف "سائرهم" الذي يراعى التيار الصدري، ما يعني عدم وجود قائد للأوراق الانتخابية المدنية في اقتراع يوم 12 مايو المقبل.

كما تؤدي حملات المقاطعة إلى ضياع الرؤية وصعوبة تحديد الرقم الأصعب في الاقتراع العام حيث أن المقاطعين يعتقدون أن الانتخابات الحالية لم تات بوجوه جديدة في ظل قانون انتخابي تمت صياغته بيد الفاسدين من السياسيين بما يضمن بقاء الأحزاب الحاكمة حالياً في السلطة، لذا فالمقاطعة - حسب دعواتهم - هي من ستعطي رسالة للأمم المتحدة حول سخط الناخبين عن الانتخابات ما يؤدي إلى تدخلها وتغيير القانون الانتخابي.

وبعد أن كانت موحدة في الانتخابات السابقة، تعرضت قوى وأحزاب علمانية ومدنية إلى الانقسام في الانتخابات المقبلة، وكان الخلاف الكبير بين حركة تمدن بزمامة النائب فائق الشيخ علي وبين الحزب الشيعي.

ويعود الخلاف إلى تحالف الحزب الشيوعي مع التيار الصدري (الإسلامي) في ظاهرة فريدة في المشهد السياسي العراقي، فيما قرر التحالف المدني الديمقراطي بزمامة غسان العطية المشاركة بشكل مستقل.

ودفع تنامي الانتقادات الشعبية ضد الأحزاب الإسلامية، وصعود شعبية القوى والتيارات المدنية والعلمانية بعد التظاهرات الشعبية التي قادتها ضد السلطة منذ صيف العام 2015، قوى وأحزاباً إسلامية إلى تغيير أسمائها نحو عناوين جديدة تحمل اسم المدنية، ومثلاً فإن الحزب المدني الذي يشارك في الانتخابات بقوة عبر حملته الانتخابية الواسعة بزمامة حمد الموسوي، هو في الواقع حليف معروف لائتلاف دولة القانون بزمامة نوري المالكي.

الأكراد ينافسون في بغداد

برغم الخلافات العميقة بين الأحزاب الكردية وتراجع شعبيتها في بغداد وباقي المحافظات بعد تنظيم استفتاء الاستقلال على الانفصال في سبتمبر العام الماضي، إلا أنها قررت المنافسة أيضاً في بغداد. ويشارك الاتحاد الوطني الكردستاني بـ10 مرشحين، فيما تشارك النائبة الكردية البارزة آلاء طالباني في انتخابات العاصمة ضمن تحالف بغداد.

وتخوض حركة الجيل الجديد بزمامة رجل الأعمال ساشوار عبدالواحد والمعروف بمعارضته للأحزاب الكردية الرئيسية في إقليم كردستان، أيضاً المنافسة في بغداد. وتتشارك عبر 27 مرشحاً للحصول على أصوات السكان الأكراد في العاصمة العراقية أيضاً يعول على أصوات ناخبي العاصمة من السنة والشيعية الراغبين باختيار أحزاب وقوى جديدة وليست قديمة.

أما المسيحيون فيخوضون الانتخابات في بغداد عبر ستة كيانات سياسية للمنافسة على مقعد واحد مخصص لهم وفق نظام الكوتا، وهذه القوى هي المجلس الشعبي الكلداني السرياني الآشوري واتحاد بيت نهرين الوطني وحركة تجمع السريان واتحالف الكلدان وائتلاف الرافدين وحركة بابليون المدعومة من قبل فصائل الحشد الشعبي.

والشيء نفسه مع الأقلية الدينية الصابئية التي تمتلك مقعداً واحداً في بغداد وفق نظام الكوتا وتتنافس عليه ست شخصيات من أبناء هذه الديانة، وبعض هذه الشخصيات مدعوم من أحزاب كبيرة طمعا في نيل هذا المقعد.

ويحق لـ24 مليون عراقي الإدلاء بأصواتهم في الانتخابات من أصل 37 مليون نسمة. وسواجه الفائز في الانتخابات مهمة شاقة تتمثل في إعادة بناء البلد الذي دمرته الحرب وخوض معركة ضد الفساد المستشري الذي يأتي على إيرادات البلاد من النفط. وتقول بغداد إنها ستحتاج مئة مليار دولار على الأقل لإعادة بناء المنازل والأعمال التجارية والبنية التحتية التي دمرتها الحرب.

عمار الحكيم، القوى الشيعية التقليدية المتنافسة على أصوات السكان الشيعية. وقدوم كل حزب من هذه القوى الشيعية 137 مرشحاً في إشارة إلى التنافس المحتدم بينها على مقاعد العاصمة. ودعا ممثل المرجعية الدينية الشيعية الأعلى في العراق الشيخ عبد المهدي الكربلائي إلى عدم الوقوع في شباك المخادعين وإعادة انتخاب "الفاشلين والفاستدين"، قبل أسبوع من الانتخابات المقررة في 12 مايو.

تحالفات السنة

على مستوى المنافسة السنية في بغداد فإنها تتركز حول تحالف القرار، بزمامة نائب رئيس الجمهورية أسامة النجيفي، وائتلاف الوطنية، بزمامة رئيس الوزراء الأسبق إباد علاوي، الذي تحالفت معه أحزاب سنية بينها الحزب الإسلامي العراقي بزمامة رئيس البرلمان سليم الجبوري، وائتلاف العربية بزمامة السياسي صالح المطلك.

ويبرزت إلى جانب القوى السنية التقليدية، تحالفات جديدة تسعى للمنافسة في الأحياء السنية وأبرزها تحالف تضامن، بزمامة الشخصية العشائرية المعروفة، وضاح الصديد، وقدم كل منها قوائم بـ37 مرشحاً.

تعيش الأحزاب الشيعية على وقع خلافات عميقة بين مكوناتها، وبعدها كانت تدخل في الانتخابات موحدة في تحالف واحد، أو عبر تحالفات عدة لكنها متوافقة على التوحيد بعد الانتخابات، إلا أن الخلافات الحالية تبدو واسعة. فحزب الدعوة الذي يمتلك منصب رئاسة الحكومة وهو المنصب الأقوى في البلاد انقسم إلى جناحين، هما تحالف النصر بزمامة رئيس الوزراء حيدر العبادي، وائتلاف دولة القانون بزمامة رئيس الوزراء السابق نوري المالكي.

وتجاوز التيار الصدري كل التوقعات بإعلانه التحالف مع أحزاب يسارية ومدنية في الانتخابات، وفجر مفاجأة بالذهاب بعيداً نحو التحالف مع الحزب الشيوعي. وللمرة الأولى يشارك تحالف شيعي جديد هو تحالف الفتح بزمامة هادي العامري، وهو عبارة عن تحالف ميليشيات الحشد الشعبي القريبة من إيران، التي تسعى إلى استثمار شعبيتها التي حققتها في المعارك ضد تنظيم داعش، وأيضاً نفوذها داخل الأحياء والمناطق عبر مكاتب تابعة لها داخل الأحياء الشيعية والسنية.

ويعد تحالف النصر وائتلاف دولة القانون وتحالف سائرهم نحو الإصلاح بزمامة مقتدى الصدر وتيار الحكمة بزمامة

مخيمات النازحين.. انخفضت أعدادهم فقلت أهميتهم



مخيمات النازحين التي كانت وجهة مهمة للمرضى في الانتخابات السابقة لم تعد تحظى بالاهتمام ذاته، الأمر الذي أثار حفيظة النازحين الذين يظنلون إلى تغيير ينتشلهم من واقع جثم على صدورهم منذ أربعة أعوام.



رجل البيت الأبيض ينقل سياسة الكابوي إلى الرياضة

■ حرب ترامب الجديدة بعد المناخ والتجارة: مونديال 2026



جهود مقنعة للفوز بشرف تنظيم كأس العالم

تؤكد مؤشرات كثيرة أن المغرب يملك حظوظا وافرة للفوز بتنظيم نهائيات كأس العالم 2026 رغم سياسات الرئيس الأميركي دونالد ترامب لمنع ذلك والدفع نحو دعم حظوظ فوز ملف الثلاثي كندا والمكسيك والولايات المتحدة، حتى لو كان عن طريق الإبتزاز. لكن، تدخل ترامب ومحاولاته ستصعب في صالح المغرب المدعوم من أغلب الاتحادات والدول الأفريقية والأوروبية.

الحاسم لنيل شرف استضافة المونديال. وكما حدث الأمر في الحرب التجارية العالمية المستعرة مع الشريك الأوروبي وفي معركة المناخ، فإن الزعيم الشعبي يبدو مستعدا لنقل سياسة الكابوي إلى ميدان الرياضة.

ملفان على طرفي نقيض

تتسم كأس العام المقبلة بكونها الأولى التي تحسم في حقبة ما بعد رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم السابق جوزيف سيب بلاتر، الذي غادر مقلداً بفصائح الرشوة والفساد وبتصويت مشبوه لنسختي روسيا وقطر كما أنها تضع للمرة الأولى ملفا باشتراك ثلاث دول في مواجهة ملف منفرد. للوهلة الأولى يظهر الملفان المرشحين على طرفي نقيض، فمن جهة هناك تجمع ثلاثي يمتد على مساحة نصف قارة تجمع الولايات المتحدة وكندا والمكسيك ويحجم سكاني يقارب 500 مليون نسمة بينما يتعين على الملف المغربي المنفرد وبحجم سكاني لا يتجاوز 36 مليون نسمة أن يقنع الفيفا في محاولته الخامسة بأحقيته في استضافة المونديال الثاني لقارة أفريقيا.

يتقدم الملف الثلاثي بميزات مهمة ترتبط أولا بتفوق واضح على مستوى البنية التحتية وهو وما سيساعد في تخفيض الكلفة إلى الحد الأدنى مع جاهزية التامة للملاعب وبطاقة استيعاب لا تقل عن 68 ألف متفرج.

لكن يتوجب أولا على الملف الثلاثي ومن ورائه الإدارة الأميركية إقناع الشركاء والأصدقاء والفيفا بجاذبية التنظيم الثلاثي لا سيما مع موقف الاتحاد الدولي السابق الذي استبعد فكرة التنظيم المشترك بعد التعقيدات التي عرقتها تجربة اليابان وكوريا الجنوبية عام 2002.

على الرغم من البنية التحتية المتطورة التي تقدمها الولايات المتحدة بعد تجربتها

وبينما لا تزال التحقيقات سارية بشأن ما إذا كان هناك تلاعب أيضا في شراء الأصوات في دورات فرنسا 98 وألمانيا 2006 وجنوب أفريقيا 2010، فإن الفيفا تبني نظاما جديدا في عملية التصويت ليخرج من الدائرة الضيقة التي تضم 37 عضوا من الاتحاد الدولي نحو دائرة أرحب تشمل 211 اتحادا وطنيا، باستثناء الاتحادات المرشحة لاستضافة المونديال.

المغرب الذي ضمن تأهله إلى المونديال روسيا 2018 للمرة الخامسة في تاريخه يملك تقاليد راسخة في كرة القدم ولاعبين في بطولات عالمية، على عكس الملف الثلاثي المشترك، فبخلاف المكسيك فإن تقاليد كرة القدم في كندا والولايات المتحدة لا تزال تتحسس طريقها.

لكن الشيطان دائما يكمن في التفاصيل، إن يمكن أن يصبح خيار الديمقراطية في التصويت الذي تبناه الفيفا مجرد ديكور، إذا أبقى الاتحاد الدولي على نظام التقييم المسبق للملفات المرشحة عبر الزيارات الميدانية للجنة الخبراء والتي يمكن أن تتخذ قرار الإبعاد لأي ملف إذا ما رأت تقصيرا قبل مروره إلى مرحلة التصويت، وأثارت الخطوة تحفظا من الجانب المغربي كونه تم الإعلان عنه بشكل متأخر وقبل يومين فقط من إيداع ملفات الترشيح. مع ذلك يحظى المغرب بدعم كبير ليس في أفريقيا فقط ولكن أيضا لدى الدول العربية وفي آسيا وغالبية الاتحادات والدول الأوروبية وفي مقدمتها فرنسا. وأعرب عن ذلك رئيس اتحاد كرة القدم الفرنسي نويل لو غرايت "لا أرى نفسي لا أؤيد بلدا قريبا منا"، مضيفا أن أفريقيا، التي استضافت كأس العالم مرة واحدة فقط سابقا وكانت في جنوب أفريقيا "غالبا ما أهملت".

والذي يدعمه الرئيس الأميركي بشدة، لا تحظى الملف المشترك لدى الاتحاد الدولي. كما تلعب سياسات ترامب الشعبوية في إدارته للولايات المتحدة، ولا سيما ملف الهجرة الدولية، دورا سينا في الترويج لصورة الولايات المتحدة كبلد متسامح ومنفتح على كل الثقافات والأعراق ومرحب بكل الشعوب في أعرق تظاهراته رياضية على الأرض.

ولاحض أي طعنات من الخلف لم يتورع ترامب كعادته في إطلاق تحذيرات صريحة على تويتر، من أن الدول التي تحظى بدعم وبمساعدا أميركية، بما في ذلك الأمم المتحدة، مطالبة برد الدين في الدعاية والتصويت المقرر لاختيار البلد المضيف يوم 13 يونيو.

ويذهب الرئيس الأميركي إلى حد توجيه تحذيرات مبطنة إلى أفريقيا نفسها. تجلى ذلك في لقائه الأخير مع الرئيس النيجيري محمدمو بخاري، وربطه مستقبل المساعدات الأميركية والتعاون التجاري مع القارة بنتائج التصويت للمونديال.

ومؤخرا، تراجع الاتحاد الجنوب أفريقي لكرة القدم عن دعمه الرسمي للملف المغربي من أجل استضافة نهائيات كأس العالم 2026. وكان الاتحاد الجنوب أفريقي، أعلن في البداية دعمه اللامشروط للمغرب، حتى ينجح في تنظيم أشهر حدث رياضي في العالم.

ولا ينفصل موقف جنوب أفريقيا عن تصريحات ترامب التي هدد فيها الدول التي لن تدعم الملف الثلاثي الأميركي. وكان ترامب دعا صراحة نيجيريا وجنوب أفريقيا لحشد دعم الدول الأفريقية لصالح ملف وكندا والمكسيك الولايات المتحدة الأميركية.

لكن، نظريا لن يكون الإبتزاز الأميركي وحده كافيا لتحويل دفة التصويت إلى الملف الثلاثي، كما حدث الأمر في أروقة الفيفا وعواصم أخرى أثناء التصويت لمونديالي روسيا 2018 وقطر 2022.

وفي تقدير الخبراء، فإن سياسات ترامب المندفعة قد تأتي بنتائج عكسية للملف المشترك، فضلا عن أنها لا تتفق مع الميثاق الرياضي الدولي الذي يفصل نظريا بين السياسي والرياضي كما أنها لا تضمن تعاطفا تلقائيا من دول صديقة.

الرائعة عام 1994 وبمعية المكسيك منظمة دورتي 1970 و1986 باقتدار كبير إلى جانب كندا ذات الإمكانيات الكبيرة، فإن عامل المساحة الشاسعة يرسم عائقا كبيرا أمام تنقل المنتخبات المشاركة، فضلا عن تنقل الجماهير بين بلد وآخر وحتى بين مدينة وأخرى داخل القطر الواحد.

على الجهة المقابلة، فإن المغرب لا يقدم مبدئيا سوى خمسة ملاعب جاهزة من بين 12 ملعبا مطلوبا لاستضافة كأس العالم، لكن الجانب الإيجابي يتمثل في إرادة الرباط بناء ملاعب قابلة للتدوير لتفادي الأخطاء التي سادت تجربة جنوب أفريقيا في مونديال 2010 حينما اضطرت بعد استضافتها للمسابقة إلى الاستمرار في صيانة ملاعب عملاقة لكنها فارغة.

لا تلعب المقارنة على مستوى البنية التحتية لصالح الرباط، مؤكدا، لكن هناك الكثير من الأوراق الراحبة التي تملكها المملكة المغربية ويمكن أن ترجح كفتها، وهو أن البلد الذي ضمن تأهله إلى المونديال (روسيا 2018) للمرة الخامسة في تاريخه يملك تقاليد راسخة في كرة القدم ولاعبين دوليين ينشطون في بطولات عالمية، على عكس الملف الثلاثي المشترك، إذ بخلاف المكسيك فإن تقاليد كرة القدم لا تزال تتحسس طريقها بين الجمهور في الولايات المتحدة ولا سيما في كندا التي تأملت في مناسبة وحيدة في تاريخها إلى المونديال. كما يقع المغرب في منتصف العالم، وقد يلعب قربه الجغرافي من الدول الأوروبية بشكل خاص دورا حاسما في عملية التصويت، ليس فقط بالنسبة للاتحادات الوطنية لكنه سيكون أكثر استجابة لعمليات التسويق والتوقيت والرعاية وحركة الطيران بالنسبة للجماهير، بالنسبة للاتحاد الدولي فضلا عن أن المغرب بلد سياحي من الصنف الأول ويجمع مناخه بين الأطلسي والمتوسط.

ضغوط ترامب

يمكن للمغرب الاستفادة من اهتزاز أداء الإدارة الأميركية. هناك أجواء من التوتر تخيم على العلاقات بين واشنطن ومكسيكو في ملفات كثيرة ومن بينها أساسا الهجرة والحدود الفاصل على الحدود بين البلدين



طارق القيزاني

حديث الرئيس الأميركي دونالد ترامب عن السياسة والعلاقات الدولية هو أشبه بحماس المقامرين واندفاعهم في لعبة رهانات رياضية، وبخصاله هذه يبدو أنه وجد ضالته بالفعل في حربه الجديدة لنيل الجائزة الكبرى: مونديال 2026.

سيكون هناك متسع من الوقت وعلى مدى نحو شهر حتى يمارس الرئيس الأميركي دوره المعهود في الضغط والابتزاز والمقايضة، بسياسة معي أو ضدي، قبل التصويت

الدول التي تحظى بدعم وبمساعدا أميركية مطالبة برد الدين في الدعاية والتصويت المقرر لاختيار البلد المضيف لكأس العالم يوم 13 يونيو

دونالد ترامب الرئيس الأميركي

جنرال «سني» يشكو من غياب العمق العربي لمشروعه

أشرف ريفي

من هو رأس الحربة الحقيقي في مواجهة حزب الله

صلاح تقي الدين



□ في الوقت الذي يخال للبعض في الداخل والخارج أن ميزان القوى يميل لصالح "محور الممانعة" المقاوم، ليس سهلاً أن ترى في لبنان تحديداً من يقف ويعرض نفسه في كل ساعة ويوم إلى الخطر المتمثل بالمعارضة الشديدة "الكلامية" على الأقل، في وجه "حزب الله" الذي يهيمن على لبنان بوجه سلاحه الذي تحول من وجهته المفترضة، جنوباً، بوجه إسرائيل وجنح شرقاً باتجاه سوريا، قبل المرور على الداخل ليفرض هيمنته على قرارات الدولة الرسمية بفعل الأمر الواقع. هذا هو حال اللواء المتقاعد أشرف ريفي الذي يعتبر اليوم "رأس حربة" المواجهة السياسية السنوية في وجه الحزب الذي يجاهر بانتماؤه إلى فكرة "ولاية الفقيه" الإيرانية.

فوز ريفي في «البلديات» يتحول

بطموحه نحو الفوز بالانتخابات النيابية، وتحدي تيار المستقبل والحريري في «كل لبنان»، فهو يقدم نفسه ممثلاً لكل «السنة الشرفاء» الذين يرفضون الانحطاط الذي أصاب مقامهم بسبب سعد الحريري، حسب ريفي



المواجهة المفتوحة التي أعلنها ريفي في وجه "حزب الله" كانت قد تأطرت فعلياً منذ اغتيال الرئيس رفيق الحريري في العام 2005، حيث كان مقرباً من الرجل وبلغه على الدوام بمعلومات تفيد بأن قرار اغتياله قد اتخذ في سوريا، ويغض النظر عن الجهة التي استفذه. وقد تأثر ريفي باغتيال الحريري إلى أقصى الحدود، وزاده إصراراً على مواجهة "الحزب وسلاحه" غير الشرعي بكل الوسائل الممكنة.

البعد الوطني والعربي

ولد ريفي في طرابلس في العام 1954 في عائلة متوسطة الحال، وكان والده أحمد صاحب مطحنة في أحد أقر أحياء المدينة، لكنه كان مسيساً ومسؤولاً عن مكتب الحزب التقدمي الاشتراكي الذي يرأسه الزعيم

الراحل كمال جنبلاط في المدينة، فكانت نشأته في هذا الجو "السياسي" متأثرة بالبعد الوطني والعربي الذي كان يمثله جنبلاط في ذاكرة اللبنانيين. وليس غريباً أن يراود كل مواطن لبناني في ظل النظام السياسي القائم على المحاصصة الطائفية والمذهبية، الحلم بأن يتبوأ أعلى منصب يتحبه له هذا النظام، وهذا الأمر ينطبق أكثر من غيره على اللبنانيين الذين يجتارون الانضمام إلى السلك العسكري. فترى الماروني الذي يلتحق بصوف قوى الجيش وهو يطمح في الوصول إلى منصب قائد الجيش المحصور أما السني فيختار غالباً الانضمام إلى قوى الأمن الداخلي لأن منصب المدير العام لهذه القوى محصور ببناء السنة.

غير أن أحلام ريفي بدتها شرارة الحرب الأهلية التي انطلقت في العام 1975 وقبل عام على تخرجه، ومع اشتدادها وانفراط عقد الجيش والقوى الأمنية، اندفع معظم الضباط المتخرجين إلى الالتحاق بمناطقهم وبالمليشيات الطائفية والحزبية التي كانت تخوض الحرب.

إلا أن ريفي المؤمن بمؤسسات الدولة، رفض أن يكون طرفاً في النزاع الداخلي، وتوجه إلى باريس ليتابع تحصيله العلمي. ولكن إلياس سركيس، وبعد انتخابه رئيساً للجمهورية، دعا كل موظفي الدولة في المؤسسات المدنية والعسكرية إلى العودة إلى مؤسساتهم، فعاد ريفي إلى لبنان والتحق بمؤسسة قوى الأمن الداخلي، كما عاد إلى مقاعد الدراسة، حيث حاز إجازة في العلوم الاجتماعية، فرع علم اجتماع الجريمة من الجامعة اللبنانية، وشهادة "ماجستير" في علم اجتماع الجريمة من الجامعة ذاتها.

وخلال مسيرته العسكرية تولى ريفي العديد من المواقع، لكن الموقع الأحدث إلى قلبه والذي تأثر به كثيراً، كان منصب "رئيس مكتب العلاقات العامة"، حيث حظي حينها ب ثقة المسؤولين عنه، وتعززت علاقته بسباسبين لبنانيين وعرب واجانب، تزامناً مع دخول لبنان مرحلة دقيقة جداً كان فيها سليم الحص رئيساً لحكومة مدينة مقابل حكومة عسكرية كان يرأسها ميشال عون. حينذاك، ساعده قربه من الرئيس الحص ومن الوسيط العربي الأخضر الإبراهيمي في مرحلة التحضير لـ"اتفاق الطائف" على أن يظل على المجتبع السياسي من باب الواسع، فتعمقت علاقاته مع السياسيين اللبنانيين وغير اللبنانيين بشكل أوثق.

غير أنه بعد استقالة حكومة الحص التي أتت بعد "الطائف"، وتعيين الرئيس عمر كرامي رئيساً للحكومة، ولأن عائلة ريفي على خصومة سياسية محلية مع آل كرامي في مدينة طرابلس، كان الشرط الأول لكرامي أن يصر إلى نقل ريفي من منصبه، حيث تم تعيينه مديراً لجهاز أمن الدولة في شمال لبنان، وبقي فيه إلى أن تولى الحريري رئاسة الحكومة.

جمعت ريفي علاقة مميزة بالحريري، وتوطدت العلاقة مع مرور السنين. ولكن هذه العلاقة أزعجت الوصاية السورية التي كانت تحكم قبضتها على لبنان أمنياً وسياسياً، وكانت تخشئ ريفي وتعتبره غير وفي لها.

وفي عام 1994، أبلغ الحريري ريفي برغبته في تأسيس "فرع المعلومات" في قوى الأمن الداخلي، وطلب منه تسليم رئاسته، وبالفعل، بقي على رأسه حتى عام

1999. وعززت هذه التجربة خبرة ريفي في مجال الأمن والمخابرات. لكن المخابرات السورية اعتبرت أن هذا الفرع غير خاضع لها ولأوامرها، ومنعت تعزيره بالعناصر الكافية، ليبقى دوره محدوداً فاقصر على 120 عنصرًا و7 ضباط لم يكن باستطاعتهم القيام بالمهام الجسام التي تنتظرهم.

عانى ريفي كثيراً بسبب أجهزة المخابرات السورية وأزلامها في لبنان، فاستبعد مرات عديدة من مواقع حساسة إلى مواقع هامشية، خصوصاً مع وصول العماد إميل لحود إلى رئاسة الجمهورية. ولكن خلال تلك السنوات لم تنقطع علاقته بتاتا بالحريري، بل تعززت أكثر، على الرغم من التحذيرات والمضايقات من قيادته. ولكن ريفي المقرب من الحريري، لم يسمح يوماً لهذه العلاقة التي استمرت 11 عاماً بأن تؤثر على وظيفته العامة.

استبعد من رئاسة فرع المعلومات مع خروج الحريري من الحكم. عند هذه المحطة نقل ريفي إلى الشمال، وجاء نقله بما يشبه المنفى المعنوي، لكنه مع ذلك بقي على تواصل مع الحريري، وكان يزوره ثلاث مرات في الأسبوع مرتدياً البرزة العسكرية متمرداً على كل المحظورات والمضايقات التي كان يتعرض لها من قيادته. ويذكر أنه في تلك الفترة افتتح لحود عهده بحرب إعلامية وقضائية وأمنية عنيفة على الحريري غايتها إخراجها من الحياة السياسية في لبنان، مستنداً بذلك على ما كان يعرف بـ"الجهاز الأمني اللبناني السوري".

لكن شكل فوز الحريري الكاسح في انتخابات عام 2000، فرصة لعودة ريفي إلى رئاسة جهاز المعلومات، غير أن رئيس جهاز الأمن والاستطلاع السوري في لبنان اللواء غازي كنعان وضع خطاً أحمر أمام الرغبة الحريرية.

على قائمة الاغتيال

بعد اغتيال الحريري رُقي ريفي إلى رتبة لواء في العام 2005 وعين مديراً عاماً لقوى الأمن الداخلي، خلفاً لعلي الحاج الذي كان ولأوه تاماً للسوريين، فعمل جاهداً خلال توليه هذا المنصب على تزويد "الأمن الداخلي" بالاعتاد والعديد لتعزير دوره الوطني، وإبعاده عن السياسة قدر المستطاع. ونجح في تطوير الجهاز ليساهم في كشف العديد من الجرائم المختلفة، وتفكيك شبكات التجسس لصالح العدو الإسرائيلي، وبعضها كان داخل تنظيم "حزب الله"، الخصم اللدود لريف.

كان ريفي صديقاً دائماً لرئيس "فرع المعلومات" الجديد اللواء وسام الحسن الذي وضع على قائمة المهديين بالتصفية، بعدما كان قد شهد لبنان اغتيال العشرات من السياسيين والصحافيين والأمنيين المناوئين للنظام السوري وحلفائه في لبنان. وبعد الكشف عن عدد من محاولات الاغتيال الفاشلة التي كانت تستهدف ريفي والحسن، تم اغتيال الأخير في 19 أكتوبر 2012 في منطقة الأشرفية، ما شكل الصدمة الكبيرة الثانية لريف.

انتهت ولاية ريفي على رأس المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي بعد بلوغه السن القانونية للتقاعد، وعندما أدرك رئيس الحكومة حينها نجيب ميقاتي أن التمديد لريف لن يتم، بسبب الرفض القاطع لوزراء "حزب الله"، قرّر الاستقالة. فتم تكليف الرئيس تمام سلام بتشكيل الحكومة، وحينها طرح اسم ريفي لتولي وزارة الداخلية، ولكن رفض

"حزب الله" مجدداً حال دون ذلك، فعرضت على ريفي وزارة الشؤون الاجتماعية، ولكنه رفضها، لترسو التسوية على توليه وزارة العدل، وعلى أن يكون ريفي من حصة "تيار المستقبل" بزعامة الرئيس سعد الحريري.

ولعب ريفي دوراً بارزاً في كشف مخطط النظام السوري لتنفيذ عمليات تفجير في مناطق عكار وطرابلس تستهدف سياسيين ورجال دين وتجمعات مدنية، وذلك عبر الوزير السابق ميشال سماحة، في ما بات يُعرف بـ"مخطط سماحة - المملوك".

بدأت علاقة ريفي بالحريري

الابن تتدهور

شيئاً فشيئاً،

بعدما اعتبر

ريف أن الحريري

يقدم تنازلات أكثر

من اللازم لـ"حزب الله"

وحلفاء سوريا في لبنان، وأنه

يحدد عن مبادئ ريفي الحريري

و"قوة 14 آذار"، وتجلت

الخلافات بين الرجلين عندما

انسحب ريفي من إحدى جلسات

الحكومة اعتراضاً على عدم إحالة

قضية سماحة على المجلس

العدلي.

وتأزمت العلاقة أكثر بين

الرجلين بعد ترشيح الحريري

سليمان فرنجية لرئاسة

الجمهورية في تسوية اقترحها

لإنقاذ البلاد من الفراغ الرئاسي

الذي كانت تتخبط به، ما اعتبره

ريف "خيانة لدماء

رفيق الحريري

وسائر الشهداء"

نظراً للعلاقة التي

ترتبط فرنجية بالنظام

السوري. وفي 21 فبراير

2016، طُرح الكيل، وأعلن ريفي

استقالته من الحكومة بسبب ما سماه

هيمنة "حزب الله" عليها، وتسببه في

أزمة وطنية تطبق على الدولة ومؤسساتها.

صراع الزعامات السنوية

بعد استقالة ريفي من الحكومة، تفرغ لخوض الانتخابات البلدية التي كانت مقررة في ذلك العام وتحذى الحريري وميقاتي في عقر دارهما في العاصمة الثانية، طرابلس. فحاض الانتخابات بلانحة تبنائها، ضمت أسماء مقربين منه، فكانت النتيجة كاسحة، حيث بعدما كانت المؤشرات ترخح اختراق ريفي للانحة المدعومة من الحريري وميقاتي على الأكثر بمقعدين، فازت لانحة ريفي بأكملها باستثناء خرق وحيد احتسب لمرشح ميقاتي، وهذه كانت بداية تحول ريفي من "معالي اللواء" إلى حضرة "الزعيم".

وبعد فوز ريفي في "البلديات" تحول طموحه نحو الفوز بالانتخابات النيابية، وتحدي تيار المستقبل والحريري في "كل لبنان"، زاعماً تمثله كل "السنة الشرفاء" الذين يرفضون الانحطاط الذي أصاب مقامهم نتيجة التنازلات التي يقدمها الحريري ولا

يزال لصالح حزب

الله وحليفه المسيحي

"التيار الوطني الحر".

وفي الوقت الذي يكتر

فيه الحديث والشائعات

عن اضطراب علاقة ريفي

بالسعودية، الحاضنة

والراعية لسنة لبنان كما

يجري وصفها في بيروت

وطرابلس، يظهر ريفي

ليقول "لم أزر المملكة

منذ أكثر من سنة

والتواصل المباشر

موجود وأخبر به".

وكانت قد سرت بعض

التصريحات المنسوبة

لريفى تعبر عن غضبه من

تجاهل السعودية له ومن

استمرارها في الظهور

كداعم للحريري كممثل وحيد

وحصري للسنة في لبنان.

انتقد ريفي الدور السعودي

بكلمات جارحة، وقال حسب

التسريبات، إنه على استعداد

للتحالف مع أي طرف مقابل

إسقاط الحريري، لكنه نفى ذلك

بشدة لولا تأكيدات النائب خالد

ضاهر.

وكان ريفي قد أشار إلى أن

"علاقته مع السعودية مجمدة

حالياً"، مؤكداً الاحترام بينه

وبين المملكة. وأضاف "أحد

الخبراء الانتخابيين الذين

أثق بهم أخبرني أن شعبيتي

مُترجعة. وافقت معه، ولكن قلت له

إنه يوجد سببان لذلك: غياب

الإمكانات المادية، والضغط الأمنية.

لقد استبدلوا صوري بصور الحريري".

أعلن ريفي تشكيل أو دعم لوائح انتخابية

في جميع الدوائر الانتخابية تقريبا، لكن

استطلاعات الرأي لا تقدم أرقاماً مشجعة له،

ولعل النتائج التي ستسفر عنها الانتخابات

قد تعيد ريفي إلى لقب "سعادة النائب" أو

ربما "معالي اللواء السابق".

اللواء ريفي يعود إليه الفضل في

كشف مخطط النظام السوري

لتنفيذ عمليات تفجير في مناطق

عكار وطرابلس تستهدف

سياسيين ورجال دين وتجمعات

مدنية، وذلك عبر الوزير السابق

ميشال سماحة، في ما بات يُعرف

بـ"مخطط سماحة - المملوك" »



● علاقة ريفي بالحريري الابن تتدهور شيئاً فشيئاً، فهو يعتبر أن الحريري يقدم تنازلات أكثر من اللازم لـ"حزب الله" وحلفاء سوريا في لبنان، وأنه يحدد عن مبادئ ريفي الحريري و"قوة 14 آذار".



● الحريري الأب يعتبر مؤسس "فرع المعلومات" في قوى الأمن الداخلي، وطلب من ريفي تسلم رئاسته، فعززت هذه التجربة خبرة الأخير في مجال الأمن والمخابرات.

بريطانيا تمهد الطريق لصعود تاريخي لأول رئيس وزراء مسلم

ساجد جاويد

مهاجر من القارة الهندية وزيرا لداخية «الضرورة»



والحكومة، في اتجاه مستقل يترجم في تغيير حقيقي في الشارع. علاقة له بنتائج الانتخابات المحلية التي أجريت الخميس الماضي، لكن تحويل نهج الحزب عملية طويلة وشاقة. بعد محاولة مقتضبة لدعم صديقه ستيفن كراب عام 2016 على زعامة الحزب، مع وعد بان يتولى هو حقيبة الخزانة، صعد جاويد في حكومة ماي إلى منصب وزير المجتمعات، لكن علاقته الشخصية بماي لم تكن أبدا على ما يرام. بعد خسارة المحافظين للأغلبية البرلمانية، في الانتخابات المبكرة التي دعت لها ماي عام 2017، تحول "ساج" إلى أحد أكثر المنتقدين لها ولأسلوب قيادتها، ومع ذلك وقع الاختيار عليه كوزير للداخية، وهو ما يعكس نفاذ الخيارات من جعبة ماي. وهو ما يثبت مرة أخرى أن تصعيد "ساج" ناتج عن ضعف ماي، وليس قوته هو.

عدم امتلاك المحافظين للأغلبية في البرلمان معناه أن ماي ستنتقل من تمرير قضية إلى أخرى والعيش سياسيا كالعصفور الذي يحصل على رزق كل يوم على حدة، حتى تظل صامدة إلى آخر مارس 2019، الموعد النهائي لبريكست. هذا هو الإنجاز الذي تريد ماي تحقيقه على المستويين السياسي والشخصي من تعيين جاويد

للأغلبية في البرلمان معناه أن ماي ستنتقل من تمرير قضية إلى أخرى والعيش سياسيا كالعصفور الذي يحصل على رزق كل يوم على حدة، حتى تظل صامدة إلى آخر مارس 2019، الموعد النهائي لبريكست. هذا هو الإنجاز الذي تريد ماي تحقيقه على المستويين السياسي والشخصي.

يقول وزير محافظ "هذا بعيدنا مرة أخرى إلى المشكلة نفسها: ما هي الاستراتيجية التي نتبناها؟ ماذا نحاول أن نفعل؟ إذا لم نتكهن من الإجابة على هذه الأسئلة، فكل هذه الانتكاسات ستستمر في الحدوث"، مضيفا "هذه مشكلة استراتيجية تكمن جذورها في قمة السلطة". لكن مع تصعيد "ساج" لتولي حقيبة الداخلية، أرادت ماي أن تحقق هدفين في وقت واحد. أولا الحفاظ على المقاربة المتشددة التي وضعت أسسها حيال الهجرة، وتولي مسلم ملف محاربة الإرهاب الإسلامي. ثانيا: قدمت ماي، لأول مرة منذ توليها رئاسة الحكومة، قائدا مستقبليا للحزب. "ساج" هو المنافس الجدي الوحيد على زعامة المحافظين إلى الآن. هذا يضع ظهر وزير الخارجية بوريس جونسون، الذي ينظر إليه على نطاق واسع كبديل وحيد في حالة سقوط ماي، للحائط. ويقول عضو في البرلمان عن الحزب "هذه معركة على روح الحزب وأهدافه، هل هو مظلة واسعة في السياسة البريطانية، أم هو كيان يتحول من حزب يقود عملية بريكست إلى حزب البريكست؟". هل يفهم "ساج" هذه المعادلة؟ هل يمكنه استغلال موقعه في تحويل مسار الحزب،

يتناقض موقف جاويد، الذي تولى حقيبة الأعمال في الحكومة، مع خلفيته المالية. فبعد حياة عملية سريعة، وصل خلالها إلى قمة "دويتشه بنك" بعد خبرات راكمها نتيجة لعمله في نيويورك وسنغافورة، تحول "ساج" إلى رمز لفلسفة "بريطانيا العالمية"، التي تريد لندن انتعاشها بعد أن تتحرر من سياسة الاتحاد الخارجية.

لكن مشكلة جاويد والمتشددون الآخرين في الحكومة هي أن البرلمان لا يقف معهم في خندق واحد. هذا الأسبوع أقر مجلس اللوردات، الغرفة الثانية للبرلمان، قانونا يسمح للبرلمان فقط بإقرار الاتفاق النهائي للخروج من أوروبا، وهو ما كانت الحكومة تأمل أن يظل امتياز حصريا لها. البرلمان بهذا يلجم الحكومة ووزراءها.

لكن هذا الموقف يحول "ساج"، بعد خروج رود، التي كان ينظر لها باعتبارها حجر زاوية في معسكر الخروج الناعم، في نفس الوقت الذي تمكنت من التأثير على قرار ماي في ما يتعلق بتبني مرحلة انتقالية بعد الخروج الفعلي في مارس 2019، إلى عبء على هذا المعسكر.

مشكلة جاويد تتمثل في أنه أول مسلم يتولى إحدى الحقايب الأساسية في الحكومة البريطانية، لكن في نفس الوقت هذه الحقيبة هي لعنة السياسيين البريطانيين طوال التاريخ الحديث

في الوقت الذي لا يمثل بريكست إحدى أولويات "ساج"، سيقف وزير الخزانة فيليب هاموند وحيدا مع وزير الاقتصاد غريغ كلارك، كآخر حارسين للعقل والمنطق في حكومة تحكمها النزعات الأيديولوجية وسياسة اقتناص الفرص أينما لاحت.

تحويل مسار الحزب والحكومة

مشكلة وزارة الداخلية، التي تولتها ماي لمدة ستة أعوام قبل أن تصعد لمنصب رئيس الحكومة، هي أنها فاقدة للبوصلية والهدف، بالضبط مثل الحكومة في تركيبها الأوسع. ومع ذلك لن يستطع جاويد، كما لم تستطع رود من قبله، أن يدخل تعديلات كبرى على ثقافة عمل الوزارة وديناميكتها لأن ذلك سيعد إنهاء لإرث رئيس الوزراء. هذا يجعل عجلات الوزارة دائرة دون أن تقدم تغييرا حقيقيا.

هذا يعني أن جاويد لن يكون بإمكانه تحقيق الهدف نفسه الذي جاء إلى هذا المنصب من أجله، وهو الهجرة. لن يستطع جاويد تغيير سياسة الهجرة بأي حال قبل أن يتم إقرار الشكل النهائي لاتفاق خروج بريطانيا من الاتحاد، ورسم الإطار النهائي للعلاقات مع أوروبا، لكن عدم امتلاك المحافظين

الذي ولد عام 1969 في مدينة روتشداال الفقيرة بالقرب من مانشستر، كي ترسل رسالة إلى "البيئة المعادية" في الطبقة السياسية، التي أطاحت بأمير رود. الرسالة ببساطة هي أن ابن المهاجرين لا يمكن أن يستخدم سياسات اليد الثقيلة في التعامل مع المهاجرين. الحقيقة هي أن كل هذا خطأ.

مسلم يميني

كل زملاء جاويد يدركون أنه عندما يوضع في مقارنة مع رود فمكانه التلقائي، في ما يتعلق بالخروج من الاتحاد الأوروبي "بريكست" وسياسات الهجرة والجريمة المنظمة، سيكون على أقصى اليمين. لا أحد لديه أو هام حيال ذلك. المسألة كلها تتعلق بالشكل ولون بشرية جاويد الغامقة. لا علاقة لهذا التغيير الذي حدث فجأة في صفوف الحكومة بسياسات هذه الحكومة.

في فبراير 2016، أعلن جاويد، المعروف بتشكيكه الدائم في جدوى الاتحاد الأوروبي، على مفض ويعد عشاء، أنه يريد البقاء في صفوف الاتحاد، في مقال بعنوان "إنه فشل، لكن بقلب مقل، أؤمن أن علينا البقاء"، مضيفا "بريطانيا لم يكن يجب أن تنضم إلى الاتحاد الأوروبي. كان هذا مبالغة في البيروقراطية". وأكد جاويد في هذا المقال "إذا كان هذا الاستفتاء (يقصد الاستفتاء على البريكست الذي أجري في يونيو 2016) أصلا على الانضمام إلى الاتحاد، لم أكن أتردد للتقدم وتأكيد أن بريطانيا أفضل خارج صفوف الاتحاد"، لكنه أكمل الجزء الأهم من وجهة نظره عندما وازن بين مخاطر الخروج أو البقاء قائلا "قلبي يقول إننا أفضل في الخارج، وعقلي يقول إن مخاطر ذلك عالية الآن".

اليوم جاويد الذي تولى للتو حقيبة الداخلية ليس هو جاويد الذي كتب هذا المقال منذ أكثر من عامين. هذا وقت الفرص التي يجب اغتنامها. وعلى تويتر الأسبوع الماضي أضاف جاويد رصيذا إلى المناهضين لبقاء بريطانيا في الاتحاد الجمركي.

والاتحاد الجمركي هذا هو مشكلة المشاكل اليوم في بريطانيا وأوروبا. هذا الاتحاد هو كيان يسمح بإلغاء أو تخفيض التعريفات والرسوم الجمركية على البضائع التي تعبر الحدود بين الجانبين، مقابل عدم السماح لبريطانيا بتوقيع اتفاقات تجارة حرة مع أي طرف ثالث غير الاتحاد الأوروبي. الاتحاد الجمركي، بعد أن حصل ما يشبه الإجماع على خروج بريطانيا حتميا من السوق المشتركة، تحول إلى مؤشر القياس لمواقف السياسيين البريطانيين الذين انقسموا إلى مناصرين لخروج صعب أو سهل من الاتحاد. المؤيدون للاتحاد الجمركي مع أوروبا هم المعتدلون، والمناهضون له هم المتشددون.

الأحد الماضي، بعدما أيقن أن خروج بريطانيا لم يعد محل شك وأن الحكومة هيمن عليها المتشددون، قال جاويد إن هناك هدفا واحدا يريد أن يراه يتحقق وهو "إعادة بسط السيطرة على الهجرة عبر إنهاء بند حرية الحركة" مع أوروبا.

لندن - تعيين ساجد جاويد الأحد الماضي وزيرا للداخية في حكومة رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي يأتي مؤشرا على ضعفها وليس قوتها هو. ماي خسرت أمير رود، أحد أقوى أصوات الخروج الأمن من الاتحاد الأوروبي، في حكومة صارت مختلطة من قبل المتشددين تجاه كل ما هو أوروبي. مشكلة جاويد هو أنه أول مسلم يتولى إحدى الحقايب الأساسية في الحكومة البريطانية. هذا صحيح، لكن في نفس الوقت هذه الحقيبة هي لعنة السياسيين البريطانيين طوال التاريخ الحديث.

موقف جاويد من أوروبا يتناقض مع خلفيته المالية. فبعد حياة عملية سريعة، وصل خلالها إلى قمة «دويتشه بنك» بعد خبرات راكمها نتيجة لعمله في نيويورك وسنغافورة، تحول «ساج» إلى رمز لفلسفة «بريطانيا العالمية»، التي تريد لندن انتعاشها بعد أن تتحرر من سياسة الاتحاد الخارجية

باستثناء ماي، لا يوجد سياسي تولى وزارة الداخلية طوال العقود الماضية وانتقل إلى الخطوة التالية، أو حافظ على مستقبله السياسي. جاويد يتولى وزارة داخلية غارقة في مشكلاتها الداخلية.

تأمل ماي في أن يدفن تصعيد جاويد فضيحة "ويندراش". ويندراش هو اسم أول سفينة صعد عليها الجيل الأول من المهاجرين من دول الكاريبي عام 1948 إلى بريطانيا، كجزء من اتحاد الكومنولث، عندما احتاج البريطانيون إلى أياد عاملة من الخارج لإعادة إعمار البلد، في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية.

وعندما تم تقنين أوضاعهم في أوائل سبعينات القرن الماضي، وحصل هذا الجيل على إقامات دائمة في بريطانيا، لم يكن أحد من أبنائهم يعتقد أنه بعد مرور أكثر من 40 عاما سيأتي من يسأله عن الوثائق التي تثبت شرعية إقامته على الأراضي البريطانية.

كان معظم المئات الذين تم ترحيلهم إلى بلدانهم الأصلية، التي لم يرونها من قبل أصلا، أطفالا في السبعينات، إذ جرت إضافتهم على جواز سفر آبائهم وأمهاتهم، دون استخراج وثائق لهم بشكل مستقل.

خطا رود أنها لم تكن لديها قبضة حديدية على مجريات الأمور في وزارة الداخلية، التي تصرف موظفوها بتلقائية، بناء على قوانين مشددة للهجرة أقرت في عهد ماي، وطالبوا هؤلاء بتقديم إثباتات عن كل عام من حياتهم قضاؤه في بريطانيا، وإلا سيتم ترحيلهم. وبالفعل، هذا ما حصل.

الجميع يعلم أن ماي لجأت إلى جاويد، الباكستاني الأصل، ونجل سائق الحافلة،



● رئيسة الوزراء تيريزا ماي تأمل في أن يدفن تصعيد جاويد فضيحة "ويندراش". ويندراش هو اسم أول سفينة صعد عليها الجيل الأول من المهاجرين من دول الكاريبي عام 1948 إلى بريطانيا، كجزء من اتحاد الكومنولث.

● جاويد الذي يلقب بـ"ساج" لن يستطع تغيير سياسة الهجرة بأي حال قبل أن يتم إقرار الشكل النهائي لاتفاق خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، ورسم الإطار النهائي للعلاقات مع أوروبا.

جدل في باريس فرنسا ووهم الحصن المنيح



أبو بكر العيادي
كاتب من تونس

□ في شهر أكتوبر الماضي خصص الكوليج دو فرانس ندوته الافتتاحية للمنفى بوجه عام وللمهاجرين بوجه خاص، بغية "إعادة تثبيت القيم الفلسفية للضيافة"، شارك فيها ثلة من علماء الآثار واللسانيات والاجتماع والفلسفة والمؤرخين ورجال القانون، واجتمعوا على الصعوبات التي يلقونها لإبلاغ أصواتهم في ظرف اقترنت فيه الهجرة بألفاظ سلبية كالإزمة والكارثة والاجتياح... والحال أنها ظاهرة ارتحال وحركية، والحركية هي الشرط الأساس للوجود البشري.

لقد مثلت نهاية القرن العشرين لحظة إحساس إنساني عميق شهدت ظهور عدة منظمات غير حكومية، إلى جانب تعاطف السياسات الوطنية والدولية مع القضايا الجارحة التي تمس البشر في بقاع كثيرة من العالم، ولكن الوضع تغير منذ مطلع القرن الواحد والعشرين، وناب عن التسامح والتعاطف عهد أمني اتبع الزجر والمعاقبة في شتى المجالات، ومرآة قوانين الطوارئ، واتخاذ إجراءات قمعية ما كان يتصور أحد حدوثها في بلد حقوق الإنسان. عندما نرى أفواج المهاجرين الذين يحاولون عبور المتوسط للفرار من البؤس والعنف يُمنعون ويُعادون من حيث جاؤوا أو يُعاملون من قبل الموظفين معاملة قاسية، نكاد لا نصدق أن فرنسا كانت، وما بالعهد من قدم، تُشعر أبوابها للأجئي القوارب القادمين من جنوب شرق آسيا، وأن الرئيس الأسبق جيسكار ديستان نال عن ذلك جائزة ناسن التي تسنها مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، حين كان ثمة إجماع على ضرورة نجدة الفارين من الأخطار المحدقة. أما اليوم، فقد انقلبت الموازين، وصار إنقاذ الأرواح المهدة حيثما كانت، أو مساعدتها بأي شكل من الأشكال سواء ببيواتها أو إطعامها، يعرض صاحبه للمحاسبة أمام القضاء.

في كتاب "الحياة - طريقة استعمال نقدية"، يكشف الباحث والطبيب وعالم الاجتماع ديدي فاسان، التحول التراجيدي للقيم الديمقراطية، ويتساءل بعد أعوام من البحوث الميدانية في أماكن كثيرة من العالم عن تفاوت الحيوانات من حيث قيمتها، ويضرب مثلا على مهاجر صادف في مخيم للاجئين مطل على بحر المانش صار يعرف بـ"غاية كالي"، خاط شفثيه ورفع لافتة كتب عليها "أنا أيضا إنسان"، ويرى أنها رسالة قوية لا تذكر فقط بالمعالجة الشاذة المنحرفة التي يلغاها بنسر "خلقوا -بدنيا- أحرارا ومتساوين في الحقوق"، بل بالبولن الشاسع بين القيمة العليا

لوحة بشير قوشجي

التي يوليها الفرنسيون للحياة بشكل مجزء، وبين القيمة المتعلقة بـ"حيوات" ملموسة. وفي رأيه أن مبادئ المساواة والحرية والإخاء لم تعد سوى مجرد شعارات ما دامت بلاده لا تحترمها، وأن الاستهانة بأرواح الألف الضحايا الذين يتلعمهم المتوسط كل عام، رغم قريبهم من فرنسا جغرافيا وتاريخيا، تقيم الدليل على وجود تراتبية في قيمة الحيوانات؛ "تراتبية بحسب المسافة التي خلقها مع أولئك البشر، لا من منظور كيلومترى بل من منظور أنثروبولوجي، لأنهم يبدون لنا "آخرين". لون بشرتهم، نمط عيشهم، شكل حياتهم... كل ذلك يجعلنا نتمثلهم أناسا لا ينتمون تماما إلى مجموعتنا الأخلاقية. ومن ثم لا نملك تجاههم سوى أشكال قصوى لروابط هشة" كما يقول.

وينتقد فاسان تمييز الحكومة الفرنسية بين اللاجئين الذين تنبغي حمايتهم، وبين المهاجرين الذين ينبغي إبعادهم، معتبرا أن ذلك خديعة. أولا؛ لأن دراسة أسباب الارتحال من بلد المنشأ تبيّن أن العنف السياسي والصعوبات الاقتصادية متضافرة في الغالب، وأنه من الوهم الاعتقاد بأن ضباط المكتب

الفرنسي لحماية اللاجئين وعديمي الجنسية وقضاة المحكمة الوطنية لحق اللجوء يملكون الحقيقة في هذا المجال، ويستطيعون التمييز بين من يستحق ومن لا يستحق. ثانيا؛ عندما نلاحظ ما يجري على أرض الواقع، سواء على الحدود الإيطالية أو في "غابة كالي" أو في شوارع باريس، لا يبدو أن رجال الأمن يميزون بين طالبي اللجوء والأجانب الذين هم في وضع غير قانوني، فهم لا يطلبون أوراق هوية الناظمين في خيام تحت الجسور قبل أن يطلقوا عليهم الغازات المسيلة للدموع، ويهدموا خيامهم ويمزقوا أعضيتهم. ما يعني أن ثمة استهتارا في معالجة أوضاعهم وفي إنكار تلك المعالجة التي قد تصل حدّ معاقبة من يمدون للغرباء مساعدة تبخل بها الدولة عليهم.

ومن الظواهر الغريبة التي سجلها فاسان منذ أواخر القرن الماضي أن الدولة، التي ضربت حصارا على الهجرة حتى أن عدد من سويت وضعياتهم من طالبي اللجوء السياسي تراجع بنسبة تسعين في المئة، صارت تسمح بتسوية وضعيات الأجانب المصابين بمرض



عزال لا يمكن علاجه في بلد المنشأ. أي أن فرنسا تولي الجسد المريض أهمية أكبر من الجسد المضطهد، وتقدم بذلك الحياة المادية على الحياة السياسية، فتغدو الحياة البيولوجية التي يشهد عليها محترفو القطاع الصحي أكثر مصداقية من الحياة البيوغرافية التي يسردها طالبو اللجوء. وما ذلك إلا تصوير حي لظاهرة أعم كانت حنا أرندت نبهت إليها منذ نصف قرن في كتابها "وضع الإنسان المعاصر"، وتعني بها أولوية الحياة كواقع بيولوجي على الحياة كواقع اجتماعي. من جهته، يؤكد عالم الأنثولوجيا والإنثروبولوجيا ميشيل أجيسي، وأحد المساهمين في ندوة الكوليج دو فرانس، أن الناس، في عالم يزداد انفتاحا، سوف يتنقلون بأعداد متزايدة، ويخطئ من يظن أنه يمكن أن يبقى منغلقا على نفسه لا يقبل أحدا، لأن ذلك محض أوهام. وأجيسي يتحدث حديث العارف الملم بالموضوع، قد عهدت له الوكالة القومية للبحث منذ أبريل 2017 بوضع برنامج "المدينة كحد" يضم تحت إشرافه ثلاثين باحثا بغرض دراسة الأشكال العملية لاستقبال المهاجرين.

اللغة الشعرية وطراوة السرد



محمد حيوي
كاتب من العراق

□ لعل واحدا من أقدم الأشكال الشعرية في العالم هو ما يمكن أن نطلق عليه القصيدة السردية التي تعني ببساطة "قصائد القصص" وهي من بين أقدم أشكال الأدب، حتى قبل اختراع الكتابة والطباعة، إذ كان الناس يرددون القصص على شكل قصائد سرديّة، مستخدمين الإيقاع والغافية والتكرار واللغة الزاهية المبهرجة أو الممتّقة، لجعل حكاياتهم سهلة التذكر وسلسة.

وبقدر تعلق الأمر بالسرد المعاصر فعالما ما تصادفنا بعض الجمل المقطعة أو صعوبة التركيب، الخالية من الطراوة اللغوية، فتجعلنا ننفر من القراءة والعزوف عن المواصلة وركن الكتاب جانبا، وهي قضية مهمة تتعلق بقدرة الكاتب على تركيب جملة بانسيابية وعذوبة من شأنها استدراج القارئ وإراحته. لكن، إلى أي مدى يمكن أن نرصد التداخل الكبير بين اللغة الشعرية وغناها من جهة ولغة السرد من جهة أخرى؟ وهل يمكن فصلهما عن بعضهما البعض؟

إن عملية كتابة الشعر بحد ذاتها تعد عملية إبداعية دقيقة للغاية وتتطلب الكثير من امتلاك أسرار اللغة ومفاتيحها، ولا يمكن تخيل الشعر مجردا من اللغة العميقة والثرة ومقتصرا على الصور والتوصيفات المركبة من دون الحضور الأسطوري للغة الشعرية الكفيلة بتجسيد تلك الصور الخاصة والموغلة في وجدانيتها العميقة. وبما أن الشعر قائم على الموسيقى والإيقاع الداخلي للقصيدة، فإن الإحساس باللغة وأنسيابيتها ضرورة قصوى في أي نص إبداعي قصيدة كان أم سردا، لأن الأمر مرتبط بالدرجة الأساس في انسيابية القراءة والتركيب اللغوية للنص، وكلما امتلكت الجملة إيقاعها الخاص، كلما كان النص منسبا في القراءة.

بالنكيد لكل جنس إبداعي خصوصياته وكيونته، لكن جميع النصوص الإبداعية تعتمد على اللغة والصور الشعرية، وفي حالة السرد فإن غنى المفردات اللغوية يمنح الكاتب مرونة في تجسيد بناء السردية، وأقصد هنا اعتماد لغة الشعر في غناها اللغوي الذي يمكن أن يثرى النص السردية وليس الصور الشعرية القصيدة أو صور الومضة الخاصة بالقصيدة، وهي تقنية معقدة تتطلب الكثير من العمق والقراءات الشعرية والتراثية لإغناء المفردات كما نعلم، وما زلت أعتقد أن ضعف اللغة وانعدام شعريتها لدى الروائي، هما من أولى أسباب السقوط في المباشرة والسطحية والتقيرية، وبالتالي فقدان النص السردية لمقومات المرونة والثراء والأنسيابية المطلوبة في القراءة.

لكن كيف يمكن تحليل ملامح اللغة في القصائد والروايات؟ يقول الباحث اللغوي كينيث كوخ: إن الشاعر أو الروائي الجيد لا يجسد القصة/الفكرة/المشاعر (أي المحتوى) فقط بواسطة ما يقوله ولكن أيضا بواسطة الطريقة التي يقول بها ذلك (أي الاعتماد على ميزات اللغة). وحسب بول فاليري فإن التفكير في ما يمكن التعبير عنه بالشعر قد يجعل من النص السردية حالة من الشعر الخاصة، لأن الشكل كان في الأساس لغة منفصلة أو بشكل أكثر تحديدا "لغة داخل لغة" وهي موجودة بطريقة ما داخل حدودها. وإذا أخذنا ما يقوله فاليري على محمل الجد، يقول كينيث كوخ، فيمكن تعريف اللغة الشعرية كلغة يتم فيها رفع صوت الكلمات إلى أهمية مساوية لمعانيها، وكذلك مساوية لأهمية القواعد النحوية، وهي ضرورة شعرية أراها مناسبة للدخول، سرديا، بنعومة تامة إلى ذهن القارئ ومخيلته، وكلما كانت الجملة الشعرية القصيرة صامدة ومعبأة بالمعاني، كلما استدرجت القارئ للقراءة وأثارت شغفه وفصوله.

إن القصد هنا هو توضيح قوة وضرورة النص الشعري أو اللغة والعبارة الشعرية في النص السردية، على أن تكون موظفة بطريقة محكمة ومنسجمة مع الخط السردية العام وليست مقحمة عليه أو بقصدية مكشوفة كما لو كانت استعراضا للعضلات اللغوية، والفرق كبير وحساس وهش للغاية هنا.

أين سقراط في المشهد؟

رسالة إلى الحكماء في تونس

عبدالرؤوف الطويل
كاتب من تونس

□ عندما يغيبُ الحكماء تغرب شمس الفكر وتستوي الأنوار والظلم.

لكن لسائل أن يسأل، كيف غاب الحكماء؟ هل غُيِّبوا أم تغيَّبوا أم تراهم "تغايَّبوا" وتغيَّبوا تغيَّب تلميذ كسول عن مدرسته بتعلات المرض أو المطر أو وعورة الطريق... أم أنهم تعرَّضوا لقطع الطريق؟ ونقصد بتغيَّبهم، عدم حضورهم وحضرتهم المطلوبة في المشهد/المشاهد السياسية المتعقبة كل يوم في تونس؟

في بلادي يحضر في كل مشهد جوقة ممن احترفوا الحديث واستخدموا حرفة الكلام فيقابلوننا محللين ومُحرِّمين، مُبَيِّضين ومُسوِّدين، مُميِّين أياّما وإياّما أخرى مُياسرين (من اليسار)، جوقة من المتحدّثين لا تعترف بمنطق ولا أخلاق ولا دين.. يدعون الفكر والحداثة ويتقمَّصون زي المفكرين والحداثيين؛ ويفهمون في الكوارتز والحراثة، خبراء أيضا في أسرار العملة وخفايا التجارة وعلوم الزراعة، ضليعون في شؤون المرأة وأبعاد المجرة والإكوان المتوازنة، ويحدثونك حديث المختص عن جماعات الإرهاب وأصول الدين واستشراف المستقبل والتاريخ القديم..

ويكشفون و"يستكشفون" سرّ العلاقة بين قرية "بوسالم" وبوتين.

إنهم حقًا السفسطائيون، أولئك الذين قيل أنهم ظهروا في اليونان قديما يعلمون الشباب الخطابة ويقنعونه بالبلاغة أن الفراشة ذبابة وبقطة واحدة أن "الباجي" هو "تاجي" و"المرزوقي" هو نفسه "مرزوق".

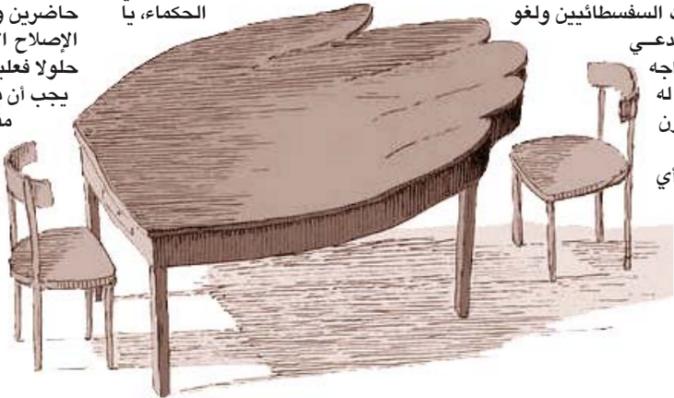
و لكن أين سقراط من المشهد؛ لماذا تخلف الحكيم الفيلسوف فلا نسمع له ركزا وما عهدنا سقراط منسجبا رغم السم الذي تجرعه مختارا ومضى فرحا مسرورا على أن يعترف لهم بأحقيتهم بالحقيقة وقد كلفه موقفه حياته فما تراجع أو نكص، بل وقف مفككا سائلا متسائلا مشككا كاشفا تناقضات السفسطائيين ولغو

الخطباء الإعلاميين مدعي المعرفة الدجالين وواجه وحاوّر وأقنع قصار له أتباع وأنصار ومريدون أتوا ما بدأه... لم يقدم سقراط في أي عصر من الأجوبة إلا القليل، ولكنه أثار من الشكوك الكثير وكشف العديد من ملامسات القصاصين وتليبسهم وتهافت السفسطائيين وأكاذيبهم..

فأين هم في تونس هذه الأيام وقد وصل بنا الوضع من التآزم حدّ الانسداد، والأوضاع من فساد إلى إفساد.

إنّ هذا الانسداد الذي نراه في الآفاق يا سادتي الحكماء ما هو إلا نتيجة انسحابكم من المشهد فافسحتم المجال لأرباب السفسطة من بعض مفوهي القانون ومرترقة الإعلام الماجور وأشبهاء الفنانين فاحتلوا المشهد وعفوه وزُوروا الواقع وزيفوه ولم يكونوا إلا خدما لأسبياد متخفين وكلايّا تحرس أجيافا مكشوفة تزداد مع الأيام تعفنا وهم يعطرونها بالورود اليابسة وأنى للجلث أن تتعطر.

أين أنتم يا سادتي الحكماء، يا



اتساءل: أين كبار من في جامعاتنا من مفكرين عالميين موسوعيي الفكر وموضوعيي البحث ونافذي النظر؛ الأنهم خرجوا من الكهف فلذّ لهم أن يتروكوا بالأغلال مكبلين وعن الحقائق مغيبين؛ ما هكذا كان سقراط يا سادتي الحكماء.. ما كان جبانا ولا ساديا ولا أنانيا.

حكايات طارق إمام الخرافية في مدينة الحوائط اللانهائية

قاص مصري ينهل من نبع «ألف ليلة وليلة» في مجموعة قصصية جديدة



محمد فراج النابلي
كاتب مصري



كتاب ألف ليلة وليلة مايزال مصدرا ثريا للكاتب العرب

المرأة الساحرة اقتحم قاتلها المجهول منامها ودس خنجره في عنقها لتسقط دماؤها من السماء كأمطار غزيرة. وكذلك بالتسام القارورة الفخارية وامتلأها بالدموع كما في قصة "حكاية الساحرة المعمرة". بل تصل غرائبية العالم إلى منتهاه في حكاية "امراة ديسمبر" التي تعيش الغمام الجديد كله وهي تتغذى على ذكريات الناس. وبالمثل غرائبية الرجل الذي لم يلحم في حياته قط. معظم الشخصيات أسماؤها غائبة، وتطل الصفة التي اشتهرت بها، فهذه الساحرة، وهذه العاهرة وتلك طباحة السّم. وهذه زوجة الصائغ والعرافة وغيرها من الألقاب التي حلت محل الاسم. وبالمثل الشخصيات الذكورية، الصائغ وصانع الفخار وهكذا. وعدم الاعتناء بالاسم الشخصي له دلالة، فالفعل هو الأكثر التصاقا بالذاكرة، فالمرأة التي تغني حية، وما تبقى منها محض حكاية قديمة ستظل إلى الأبد قابلة لأن تحكى.

طارق إمام لا يعتمد على استعارة الليالي أو حتى محاكاتها في حكايات عصرية، وإنما يخلق حكاياته الخاصة، وإن كانت على غرار هذا العالم الغرائبي والخيالي

لا تختلف قوانين هذه المدينة الأسطورية عن قوانين المدينة المفارقة لها، فعلاقات الزواج تتم عن طريق التكافؤ. وإذا لم يحدث فيصير أشبه بالمستحيل كما في حكاية المرأة التي صارت قرصانة وكانت تحب شابا إلا أن أسرتها الثرية رفضت هذا الزواج، فتحوّلت إلى قرصانة غاضبة تفكك بكل السفن في البحار الهابطة، أما هو ففجر البحر ولا أحد يعرف إلى أين ذهب. كما أن الحب هو الهَمّ أو الموت الذي تعانیه الشخصيات، فالبحار كان يعيش في أسطورة "أن الحب موته".

وعندما لم يستجيب إلى كلام المرأة كانت الكارثة استيقظت النساء لتجد كل واحدة منهن أنها صارت بعين واحدة بيضاء في منتصف وجهها، بلا حدقات تسيل منها دموع حارقة على الدوام. هنا يعود بنا الراوي إلى سؤال المعرفة الأولي، والسعي إلى طرفة رغم التحذيرات. اللافت أن الضرب لم يقف عند حدود النساء بل أغرق المدينة كلها، حتى كادت أن تغرق بسبب سيلان ماء العين.

وبالمثل في حكاية البحث عن الآثار والعملات، القصة تسخر من واقع المهووسين بهذا العالم، فيبحثون عن المجهول ويتركسون ما بأيديهم، فالعقل بالمجهول يحيل النساء الحقيقيات إلى هياكل ويتحوّل الهيكل إلى أنثى وحيدة، يعشقها الجميع وزوجة غير معلنة للجميع وأما وحيدة للجيل الجديد الذي بزغ بملامح متشابهة إلى حد التطابق.

وفي إحدى القصص يكون الحب سببا لإبطال مفعول سلالة من الساحرات، فصانع الفخار فضل حياة الأرض عن حياة السماء الممتدة ليعيش مع من يحب. والبحار الذي إذا حدقت فيه الفتيات العاشقات يصبين بالعمى. وهو أشبه بميدوزا في الأسطورة. غرائبية الشخص لا تقف عند التكوين الخارجي، كان تكون "بلا وجه" تماما كما في قصة بائع وجوه بلا وجه، أو حتى "وجه بحاجين كثيفين تحت عينيه، وله أنف بلا ثقب على الإطلاق" كوجه بائع المعجزات، أو بلا أبعاد كبقية البشر في صورة "رجل عجوز من الورق المقوى". وإنما أيضا في الأفعال الغرائبية التي تقوم بها فالهيكل العظمي المتببس الذي عثر عليها اهالي المدينة عندما كانوا يبحثون عن قطع آثار محبابة، أو عملات ذهبية، تدب فيه الحياة من جديد، وتمكن بمفرده من ستر عورته.

كما أن الغرابية تأتي في الحكايات التي تحيط بالشخصية فالمرأة القرصانة التي اكتشف حملها ثم موتها غرقا على سريرها في حين أن البحر بعيد عن البيت. وكما أقر الشهود: "أن البحر ذهب بأكمله إلى سريرها نائمة وعاد بها قاتلة" وبالمثل

العجوز الذي يتذكر المستقبل هي تقيض تماما حكاية امرأة ديسمبر المرأة التي تتغذى على حكايات الماضي. وبالمثل حكاية الشبح الذي يبحث عن حبيبته هي استكمال لصورة الحبيب المفقود في حكاية المرأة القرصانة.

لا تقف الحكايات عند الغرائبي والعجائبي أو حتى السرد عند شخصيات تمتلك صفات غرائبية كعالم المدينة ذاته، أو حتى في تمثيلها لاستعارة كثنائية في مثل قديم، وحكايات شعبية متداولة جرت مجرى الأسطورة. وإنما وراء كل حكاية من هذه الحكايات رسالتها التي يبتها الراوي عبر هذا السرد الفنتازي، والحكايات الأشبه بالخرافية، فالحكايات أشبه بأمثولات وعظمية تحمل قيما، فتأتي بعض القصص للانتصار لأمثولات رائجة في الثقافة الشعبية. كان تعلن بان "الماء فيه حياة الإنسان ومماته" كما في قصة المسافر الذي أراد أن يشرب ولكنه غرق لأنه لم يبال بالتحذير.

وقصة ذيل الثعبان فالحكايات والأمثولات كثيرة عن التحذير من ترك رأس الثعبان، ويوظفها الراوي في سياق حكاية يؤكد فيها على ما ذهب إليه المرويات الشعبية. كما تنتهي القصص برسائل مُشفرة، تكشف عنها نهايات هذه القصص، وفي بعضها تأتي كإنتصار لقيم اجتماعية وأخلاقية، ومن ثم فهي صالحة لأن تكون حكايات للجميع؛ فلا تنحصر عند فئة عمرية محددة.

فحكاية المرأة ذات العين الواحدة التي لا تمتلك إلا جبل الكحل الذي يزيد من جمال عينها أيضا يصيب من ينظر إليها بالربح، جعلها مثار غيرة من النساء، وهو ما دفعهن إلى الذهاب إلى الجبل للاعتراف منه، حتى يحصلن على الخلود والحكمة اللتين تتميز بهما المرأة. أرايت أن تصرفهن عن مبتغاهن إلا أنهن أبين، لكن بحكمة المرأة وبصيرتها، كتشفت عن حالة الطمع فهن يمتلكن الأزواج والأولاد والبيوت. أما هي فلا تملك شيئا سوى هذا الجبل.

تنتهي نهايات تصيب قارئها بالصدمة. ومن ثم يؤسس لهذا العالم الذي يأخذنا إليه، مدينة أسطورية قرر إلهها أن تكون بيتا رغم خصام الدم فحطموا حوائط بيوتهم، وصنعوا أربعة حوائط هائلة لتصير مدينة هائلة عنوانها "مدينة الحوائط اللانهائية" مدينة أسطورية بلا أزمنة فالواقبت فيها لا تعرف الساعة، وإنما تتحدد بشروق الشمس وغروبها ومواعيد الصلوات الخمس. كما أنها ذات شوارع متاهية ضيقة لا يتسع الشارع فيها لاهالي المدينة، متشابهة إلى حد التطابق وفي الوقت ذاته متوحدة. أما بيوتها فهي "بلا أبواب"، وسكانها الأصليون نساء ورجال ينحدرون من أب واحد وأم واحدة، كما يقصدها غرباء وإن كانوا جميعا ممن يؤمنون بالخرافات، وكلام السحرة، وتحركهم الغيبات.

تنقسم المجموعة المكوّنة من ستة وثلاثين نصا، إلى ثلاثة أقسام، خص القسم الأول بحكايات نساء مدينة الحوائط، على اختلافهن فهناك المرأة ذات العين الواحدة، والقرصانة، والساحرة المعمرة، والجارية والعصا المعوثة، والعاهرة التي باعت شعرها ليلا، وطباحة السّم، وصولا إلى امرأة ديسمبر. وتتسغل حكايات القسم الثاني، عالم الرجال فهناك الرجل الذي لم يلحم أبدا، والإسكافي المجنح، وساعي البريد والرجل الذي قرّر ألا يصير وحيدا والعجوز الذي يتذكر المستقبل، وإن كانت هذه القصة يجب أن تندرج تحت غرباء مدينة الحوائط، فهو جاء إلى المدينة قبل شهرين ولا يفعل شيئا إلا تصوير المدينة من أعلى إلا أنه عشق الفتاة ذات السبعة عشر عاما.

وبالمثل حكاية الشبح الذي يبحث عن جسد حبيبته، وحكاية البحار الذي يخشى الغرق في البر، وحكاية الصوت الهارب وغيرها. أما حكايات الجزء الثالث فهي عن غرباء قدموا إلى المدينة مثل: المسافر والسقا وبائع المعجزات وبائع الساعات، وصاحب الحجرات التي لا تطفأ أنوارها. والرجل العجوز من الورق المقوى، وقرصانة نهاية العالم وغيرها.

متتالية غرائبية

تتميز المجموعة بوحدة الموضوع وأيضا الشخصيات والمكان، فالإطار الحكائي يدور في مكان واحد هو هذه المدينة الأسطورية التي تأسست على القتل. ومن ثم تراوح المجموعة بين بنية القصة القصيرة حيث إمكانية استقلال كل قصة على حدة، وبنية المتتالية حيث استمرار عناصر السرد الأساسية، في القصص جميعها، وهيمنة الجو الغرائبي والشخصيات الأسطورية، وكذلك تيمات البحث والفقد في كثير من هذه النصوص. كما أن حكايات الجزء الثاني في بعضها أشبه بتمتة للحكايات الناقصة في نساء مدينة الحوائط وفي بعضها تأتي على النقيض من الحكاية الأولى، على نحو قصة

لا يستعير طارق إمام في مجموعته الجديدة "مدينة الحوائط اللانهائية" الصادرة عن الدار المصرية اللبنانية 2018، عوالم وأجواء ألف ليلة وليلة الغرائبية. وإنما أيضا يستعير المعمار البنائي الذي نهضت عليه ألف ليلة وليلة؛ حيث تولد الحكايات وتناسلها، واستحضار الشخصيات بسماحتها الشكلية الغربية فطرد الوجوه المشوهة والأطراف المتحركة، والعيون المطموسة. وأيضا بسماحتها الداخلية، فتغلب على الشخصيات صفات الدهاء والحيلة والمكر والخديعة للوصول إلى ماريها.

إضافة إلى ذلك استعارته تقنيات حكي شفاهية، تعتمد على استحضار مرويه، تارة للفت انتباهه للحكاية وأحداثها فيشأغبه قائلا "يمكنك أن تشاهد" و"الحكاية تبدأ" و"في البداية". وتارة يتخيلها تصاوره فيجيب على تساؤله بيقين "نعم، كانت تحكي لها أسرارها كي لا تشعر العاص بالملل" أو "نعم، كانت الطامية الشابة أكثر شخص يخشاه الناس في المدينة". وتارة ثالثة دعوته لمشاركته الحكي وتخيل الحكاية قائلا "لنتخيل معا، أن شخصا ما في مكان ما". أو بحضور صيغ الحكي عند الراوي الشعبي الذي يروج لحكاياته في الأبيات الشعبية هكذا "بلغني حدث ذات يوم

"كان يا مكان" و"في يوم من ذات الأيام" و"يروى أن" و"يحكى أن"، أو بإثارتته لتشويق في منتصف الحكاية وفق قوله "طباحة السّم حكاية عجيبة" أو من قبيل "باختصار هذه حكاية الجارية في حياتها" أو "هذه حكاية المرأة التي تردتي فستانا أسود فوق الركبة حدادا على لا أحد"، وغيرها من أساليب وتقنيات حكاية تمزج بين القصص الشفاهي وقصص الليالي.

وهكذا يأخذنا الكاتب عبر هذه الحكايات في رحلة من عالم التخيل والغرائبية، وكأنه لا فقط يستعيد أجواء القصص، وإنما يستعيد أيضا الجانب الخيالي، الذي غاب كثيرا عن فن القصة بصفة عامة، بطغيان الواقع والاهتمام بتفاصيل المعيش والحياة اليومية، الذي جعل من الكتابة السردية في مجملها أشبه باليوميات. ومن ثم تأتي أهمية هذه النصوص في كونها انتصارا لملكة الخيال التي هي قرينة القصص.

أجواء الليالي

مع هذا الحضور الطاغى للصبغ السردية التراثية والأجواء الغرائبية إلا أن طارق إمام لا يعتمد على استعارة الليالي أو حتى محاكاتها في حكايات عصرية، وإنما يخلق حكاياته الخاصة، وإن كانت على غرار هذا العالم الغرائبي والخيالي، وموازية لما كان يدور في الليالي من الأعيان وأحاجي والغاز ومغامرات وتشويق يصل إلى حد الإدهاش في كثير من القصص التي

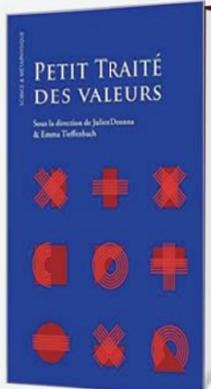
حقيقة بوتين

كيف يمكن تحديد نظام بوتين؟ هل هو استبداد مغلف بديكور ديمقراطي؟ هل نحن أمام شكل من الأوتوقراطية، سيريا على خطى التاريخ الروسي، أم أوليغارشية مايفوزية؟ ما هو تأثير جهاز كا جي بي السابق على نمط تفكير رجال الكرملين وأساليبهم في الحكم؟ هل يمكن أن يبقى النظام بعد رحيل رجله الأقوى؟ لماذا تعطى المعارضة انطبعا بالضعف والانشقاق أمام سلطة تتبدي إخفاقاتها في كل مكان؟ للإجابة عن تلك الأسئلة، تركز فرانسواز طوم استنادة التاريخ في السوربون، والمتخصصة في الاتحاد السوفييتي وروسيا ما بعد الشيوعية، على نشأة البوتينية، وتؤكد على مكانة "الترويج" في منظومة تمزج بين الحدائة والتشبه بالقدامى. في كتابها الجديد فهم البوتينية، تحلل الباحثة سياسة روسيا الخارجية على ضوء تطورات سياستها الداخلية، فتتبدى مفارقة هذا البلد: إن التأكيد على "حضارة روسية" تدبر ظهرها للغرب يخفي الشغف النهيلي الذي يحرك الكرملين ويمارس تأثيرا مضرًا في روسيا وخارجها.



تقليب النظر إلى القيم

هل المتعة قيمة؟ هل تحتاج الفضيلة إلى العقل؟ هل الذوق غاية؟ هل يمكن تحديد زمن لحياة شخص ما؟ هل تكون مسألة ما فكهة إذا لم تثر ضحك أحد؟ قيم تختلف الصداقة عن الحب؟ هل الانحياز غير أخلاقي؟ هل يكون العبد حرا إذا كان سيده لا يتدخل مطلقا في اختياراته؟ تلك بعض أسئلة يحفل بها كتاب رسالة صغرى في القيم من وضع الفيلسوف السويسري جوليان ديونا وزميلته إيما تيفنباخ، ويتضمن خمسا وثلاثين مقالة قصيرة وطريفة مخصصة لمبدأ من المبادئ. ويتبين من قراءتها أن المرء وإن كان لا يني يذكر بتعلقه بالقيم، فإن وجود تلك القيم ليس دائما كما نتصور، فقد تكون انعكاسا لمواقفنا، وقد تكون عديمة الجمال والفائدة والمتعة في غياب من يقدرها حق قدرها أو يجربها. كتاب ممتع يقلب القيم على شتى أوجهها بأسلوب طريف، ليحيط بمعانيها ورواياتها والتناقضات التي قد تنثيرها.



دعوة إلى التفاؤل

التفاؤل ضد اليأس كتاب يضم حوارات أجراها عالم اللسانيات والمفكر الأميركي نعوم تشومسكي ما بين عامي 2013 و2017، أي في الفترة التي بدأت فيها الولايات المتحدة الأمريكية تنحدر نحو وضع ال بها إلى نظام شعبي يميني متطرف بقيادة رجل أمي فكريا وسياسيا هو دونالد ترامب. في هذه الأحاديث يتحدث تشومسكي، الذي يعتبر الضمير الأخلاقي لأميركا، عن مواضيع مختلفة من نهاية فترة أوباما إلى روسيا بوتين، ومن البريكست إلى تركيا سنجية أردوغان، ومن الإرهاب إلى أزمة المهاجرين، ومن القومية إلى صعود الأصوليات الدينية، ويدعو إلى التفاؤل رغم أن العالم يمر بمرحلة صعبة ومعقدة، ويعاني من ألف علة. يقول "أمامنا خياران. التفاؤل المتمثل في التسليم بالأمر الواقع، فنساهم بذلك في حدوث ما نخشاه. أو التفاؤل من خلال اغتنام الفرص التي تسنح، والمساعدة في إمكانية بناء عالم أفضل".



يونانية في القاهرة

بيرسا كوموتسي تكتب المتوسط

لا يكتسب الحوار مع الكاتبة والمترجمة اليونانية بيرسا كوموتسي أهمية مزدوجة؛ من جانب، ساهمت نشأة كوموتسي كيونانية ترعرعت في أحضان القاهرة وشوارعها وتلقت تعليمها الأساسي والجامعي فيها وتشكل وعيها وذاكرتها خلال تلك الفترة في تكوين مادة ثرية استقت منها كوموتسي الكثير من أحداث وموضوعات الأعمال الروائية التي كتبتها، والتي تُرجم منها إلى الآن عملاً فقط هما "نزهة مع نجيب محفوظ" و"الضفة الغربية من النيل" ورواية ثالثة ستصدر ترجمتها قريباً في القاهرة بعنوان "أصوات سكندرية".. غادرت كوموتسي القاهرة منذ عقود مادياً إلا أن روحها لا تزال تحلق هناك في شوارعها وتاريخها.. في تلك الذاكرة العصبية على النسيان.

من جهة أخرى، ساهمت كوموتسي بعملها كمترجمة في نقل أبرز الأعمال الأدبية في العالم العربي إلى اليونانية، ترجمت ستة عشر عملاً للروائي المصري الراحل نجيب محفوظ، فضلاً عن ترجمة ما يزيد عن ثلاثين عملاً لكتاب عرب آخرين.. لا تمل كوموتسي من الحديث عن نجيب محفوظ وعوالمه الأدبية.. هذا التعلق بأديب نوبل جعلها من أبرز مترجمي أدبه إلى اليونانية هذا فضلاً عن كتابتها الخاصة عنه، وسيرتها المتعاقبة مع عوالمه.

في مقدمة روايتها "الضفة الغربية من النيل" التي ترجمها محمد حمدي إبراهيم في نسخة صادرة عن المركز القومي للترجمة في القاهرة عام 2013، تقول بيرسا كوموتسي "كان هدفي هو إمالة اللثام عن طيات حياة اليونانيين الذين عاشوا في مصر وشبوا وترعرعوا فيها لحقبة من الزمان تربو على نصف قرن، والروايات الثلاث التي تتناول هذا الموضوع هي "الاسكندرية في طريق الغرباء"، "سنوات شبابي الأولى: متعة عمري" و"الضفة الغربية من النيل" تتضمن في صفحاتها عدة عقود مهمة تمتد من عام 1900 حتى عام 1960 وهي الحقبة التي وصلت فيها

□ "الجديد" حوارت بيرسا كوموتسي حول أعمالها الأدبية المترجمة إلى العربية والأخرى التي لم تصل إلى القارئ العربي بعد، للكشف عن عوالمها الروائية ككاتبة مصرية يونانية، فضلاً عن التطرق إلى واقع حركة الترجمة من العربية إلى اليونانية والعكس وسبل تطويرها.

■ الجديد: نشأت في مصر وتلقيت تعليم الجامعي فيها حيث درست اللغتين العربية والإنكليزية ثم انتقلت إلى اليونان.. ما تأثير تلك التشعبات الثقافية في شخصيتك وكتابتك؟

أنا أترجم ما يعجبني، كتابات تمسني وأشعر أنها تضيف إلي كقارئة، هذا هو المعيار الأول بالنسبة إلي الذي ربما يحتوي على شيء من الأناية و

■ كوموتسي: كان لذلك تأثير إيجابي جداً بالطبع، فكل من يُولد ويحمل أو يتربى على ثقافتين هو محظوظ في رأيي. هويتي المزدوجة ساعدتني كثيراً في بناء هويتي الخاصة ووجهات نظري وتفهمي للآخر بشكل عام، كما ساعدتني في توسيع آفاتي الذهنية والروحية، لا سيما إذا أضفنا إليهما هوية ثالثة من خلال القراءة والدراسة للغة الإنكليزية، فجدد أننا أمام ثلاثة عوالم دمجا وهضما، صارت كالمادة الخام للعمل الإبداعي في حالي سواء كانت ترجمة أو إبداعاً فصيلاً شخصياً. وهو الأمر الذي أعتقد أنني أوضحه في روايتي "في شوارع القاهرة، نزهة مع نجيب محفوظ" التي أعود فيها إلى سنوات شبابي وحياتي في مصر، تلك السنوات التي شكّلت في واقع الأمر وعيي وشخصيتي، وأيضا أثرت بشكل حاسم على اختياري الحياتية والمهنية في مصر، فجدد في هذه الرواية عالمين على التوازي "عالمي" وعوالمه.. أي عالم المعلم الكبير نجيب محفوظ.. بغض النظر عن اختلافات الزمن فقد اتحدنا من خلال جسور

الهيلينية في مصر إلى أوج ازدهارها.. ويصفتي مصرية ثقافية والمولد فياني رأيت أن من واجبي أن أسهم بكل ما أملك من قوة في إثراء الأدب المدون عن مصر. الأمر يتعلق في الحقيقة بصفحة فاتئة الأهمية من تاريخ الهيلينية، لا ينبغي أن تُطوى لأي سبب في غياب النسيان أو تضيع وتنسى في ضباب الأزمان..".

في "الضفة الغربية من النيل" تسرد كوموتسي قصة حب بين ضابط مصري شاب وفتاة يونانية، تقف أحداث ثورة 23 يوليو 1952 أمام اكتمال قصتهما، ومن خلال القصة تتطرق كوموتسي إلى تبيان تأثير هذه الثورة على مجريات الأوضاع في مصر والشرق الأوسط، ومن ثم تسلط الضوء على تلك الفترة الحساسة من تاريخ مصر الحديث.

في روايتها الثانية "في شوارع القاهرة.. نزهة مع نجيب محفوظ" التي نقلها إلى العربية خالد رؤوف، وصدرت الترجمة عن الهيئة المصرية العامة للكتاب عام 2016، تجنح كوموتسي إلى استحضار رمزي للروائي المصري الراحل نجيب محفوظ في سيرتها الخاصة، تنطلق من خلال فقرات سطرها الكاتب العالمي في رواياته للتطرق إلى فصول من سيرتها الذاتية، أيام طفولتها ومرافقتها وشبابها التي عاشتها في شوارع القاهرة.. يحضر محفوظ بشكل واقعي في بعض الفصول مثلما فعلت كوموتسي في حديثها عن الندوة التي نظمتها كلية الآداب وقمتا كانت تدرس فيها والتي كان محفوظ ضيفها.. تقول بيرسا عن هذا اليوم "وأنا في طريق عودتي إلى منزلي في ذلك اليوم، كانت كلمات المعلم لا تزال ترد في رأسي. اخترقتني كلماته وتركت روحي في تأثير غير مسبوق؛ أثار على طريق عذراء لم تُكتشف من قبل ولم تُحمى قط، على العكس ازدادت ونمت، حتى بعد سنوات طويلة في ما بعد لم أعد أستطيع أن أعرف أين تنتهي فكرته وأين تبدأ فكرتي".

روحية ونفسية أردت أن أطفو بها وأظهرها على السطح.

■ الجديد: ما أبرز الأحداث والمنعطفات التي مرت بها مصر خلال فترة إقامتك بها ولا تزال عالقاً بذهنك ومؤثرة بشكل كبير عليك؟

● كوموتسي: بالتأكيد حربا 67 و73. كنت طفلة صغيرة بالطبع آنذاك، في الحرب الأولى كنت مراهقة لكن الثانية أتذكرها جيداً. أعتقد أنها من أهم الأحداث التي أثرت في كثيراً آنذاك.

■ الجديد: بدأت الترجمة فعلياً منذ 1990 من العربية والإنكليزية إلى اليونانية.. هل من الممكن أن تطلينا على رحلتك تلك التي تربو عن عشرين عاماً؟ ما الذي دفعك بداية إلى العمل بالترجمة؟ وما هي الأعمال الشعرية والنثرية التي قمت بترجمتها خلال تلك الفترة؟

● كوموتسي: علاقتي بالترجمة بدأت مع بداية مسيرتي العملية بعد تخرجي من جامعة القاهرة فعملت بالتعليم فترة، وبدأت في ترجمة أعمال الأستاذ والمفكر وكاتب المفضل نجيب محفوظ، وقد حدث، وبالطبع أنا سعيدة وفخورة بموقفي هذا آنذاك إذ أن نجيب محفوظ الآن في اليونان معروف ومحبوب ومقروء وهناك قراء يرسلون لي حتى الآن وينابعون ما يترجم عنه.

أعتقد أن نجيب محفوظ هو من فتح الباب لوعي القراء نحو ما نسميه "الأدب العربي"، فقد بدأت الترجمات عن العربية تتزايد بشكل ملحوظ منذ تعرف القراء على نجيب محفوظ، شخصياً ترجمت ما تربو عن ثلاثين عنواناً، بخلاف ستة عشر رواية للكبير محفوظ، ترجمت لكتاب كبار آخرين مثل يوسف إدريس وبهاء طاهر وإبراهيم عبدالمجيد وهدي بركات وخالد الخميسي وهالة البدرى وغيرهم.. بينما قيد الإصدار هناك أعمال لطف حسين مثل "دعاء الكروان"، ستصدر قريباً.

هنالك أيضاً أنطولوجيا الشعر العربي والتي تضم قصائد لشعراء مصريين وآخرين



كوموتسي: في اليونان حب فطري نحو العرب

من البلاد العربية وأيضاً بعض القصائد الكلاسيكية إلا أنها تتسم بوجود قصائد لشعراء من الأجيال الجديدة، على سبيل المثال لا الحصر: فاروق شوشة وإبراهيم المصري ورفعت سلام وسعد الياسري والشاعرة والكاتبة سهير المصادقة ومحمد خير وأحمد عبد الجبار وعبدالرحيم يوسف وغيرهم.. وهي بمثابة عينة صغيرة وبداية جيدة في ظل الظروف الاقتصادية التي تمر بها اليونان.

■ الجديد: ما أوجه القصور التي ترينها في نقل الأدب والثقافة اليونانية إلى العربية؟

● كوموتسي: ربما عدم انتشار اللغة بالشكل الكافي. أيضاً ندرة المترجمين الأكفاء. لكن هناك عنصراً هاماً جداً في رأيي وهو غياب الهوية الواضحة لدينا في اليونان، فميل الأدب اليوناني بشكل كبير نحو الأدب الأوروبي أدى إلى اختفاء هويتنا الأدبية بشكل كبير.. من ناحية أخرى هناك محاولات جادة من قبل هيئة الكتاب المصرية والمركز القومي للترجمة في هذا الصدد، ففي الأونة الأخيرة نمت ترجمة أعمال يونانية بشكل أكبر بدءاً من أحمد عثمان ونعيم عطية وحمدى إبراهيم ومن الشباب خالد رؤوف الذي يعد حلقة وصل هامة بين الأدبين العربي واليوناني.

■ الجديد: ما هي الصعوبات التي واجهتك في ترجمة الأدب العربية؟ وهل من صعوبة خاصة واجهتك في ترجمة الشعر خصوصاً وأنه يحتاج إلى آليات عمل خاصة؟ كيف تعاملت مع هذه الصعوبات؟

● كوموتسي: غريب علي أن أتحدث عن اللغة العربية فهي اللغة التي تربيت عليها وتعلمتها وعشقتها ومازلت أعشقها رغم أنها ليست لغتي الأولى. بالطبع في البداية وبسبب غياب الخبرة كان علي أن أدرس النص مراراً وتكراراً. فمثلاً؛ احتجت إلى عام كامل كي أنجز أول ترجمة لي. بعد ذلك بالطبع صرت أحتاج إلى وقت أقل فأقل، حتى باتت العملية كطبيعة ثانية بالنسبة إلي. بالتأكيد أستشير كل القواميس والمعاجم المتاحة والتي تعد من الأدوات الأساسية للمترجم. أما عن ترجمة الشعر فقد شرعت فيها

■ الجديد: ما الأساس الذي تعتمدينه في اختيارك للنصوص الشعرية أو النثرية لترجمتها؟ هل هناك جهد مؤسسي تعملين من خلاله أم أن الأمر يعتمد على ذائقتك الخاصة بشكل كامل؟

● كوموتسي: أنا أترجم ما يعجبني. كتابات تمسني وأشعر أنها تضيف إلي كقارئة. هذا هو المعيار الأول بالنسبة إلي الذي ربما يحتوي على شيء من الأناية، لكن أظن أنه يساعد كثيراً في النتيجة النهائية. أعتقد أنه إذا لم تُحب شيئاً بالقدر الكافي لا يُمكنك إيصاله بالشكل الصحيح. بالطبع هذه العملية تستلزم الكثير من القراءة والدراسة. أقرأ أعمالاً كثيرة وأختار منها ما أعتبره مهماً.

■ الجديد: إلى أي مدى يمكن الحديث عن اهتمام من قبل دور النشر اليونانية بترجمة الأدب العربي؟ وكيف يمكن برأيك تطوير حركة الترجمة المتبادلة ما بين العربية واليونانية؟

● كوموتسي: مبدئياً هناك حب فطري من الجانب اليوناني تجاه العالم العربي وبالأخص مصر التي تحظى بمكانة خاصة لدينا. لكن في واقع الأمر، الأزمة الاقتصادية التي نمر بها حجت الإصدارات بشكل كبير ولا سيما الترجمات، لكن على الجانب الآخر الرواية الأوروبية البولييسية حلت مكان الأدب الجاد. ورغم ذلك أعتقد أنه من خلال برامج صحيحة وسياسات ثقافية هادفة تخص الكتاب والأخص الترجمة الأدبية سيحيا الاهتمام من جديد نظراً لوجود

بعد 25 عاماً من الخبرة في الترجمة. عندما نضجت في العمر والخبرة العملية.

■ الجديد: أريد أن أعرف ما هي الأصدا التي تتركها الأعمال العربية التي تترجمينها في اليونان؟ كيف تقابل تلك الأعمال سواء على المستويات الرسمية أو غير الرسمية؟

● كوموتسي: الأصدا كانت مديونة بالطبع وبالأخص مع أعمال نجيب محفوظ كما ذكرت من قبل. بعد ذلك بدأ اهتمام اليونانيين يتزايد ليس فقط بالأدب العربي ولكن باللغة العربية أيضاً، فتزايد عدد الطلاب الراغبين في تعلم اللغة العربية وهو أمر ملحوظ في المركز الثقافي المصري في أثينا من خلال الزوار والطلاب أيضاً الراغبين في التعرف على الثقافة والحضارة المصرية ولا سيما اللغة العربية. كما أن هناك اهتماماً ملحوظاً بالشعر العربي على مستوى القراء في السنوات الأخيرة بالأخص مع موجات المهاجرين من سوريا إلى اليونان. هذا الاهتمام بالثقافة العربية وصل ذروته.

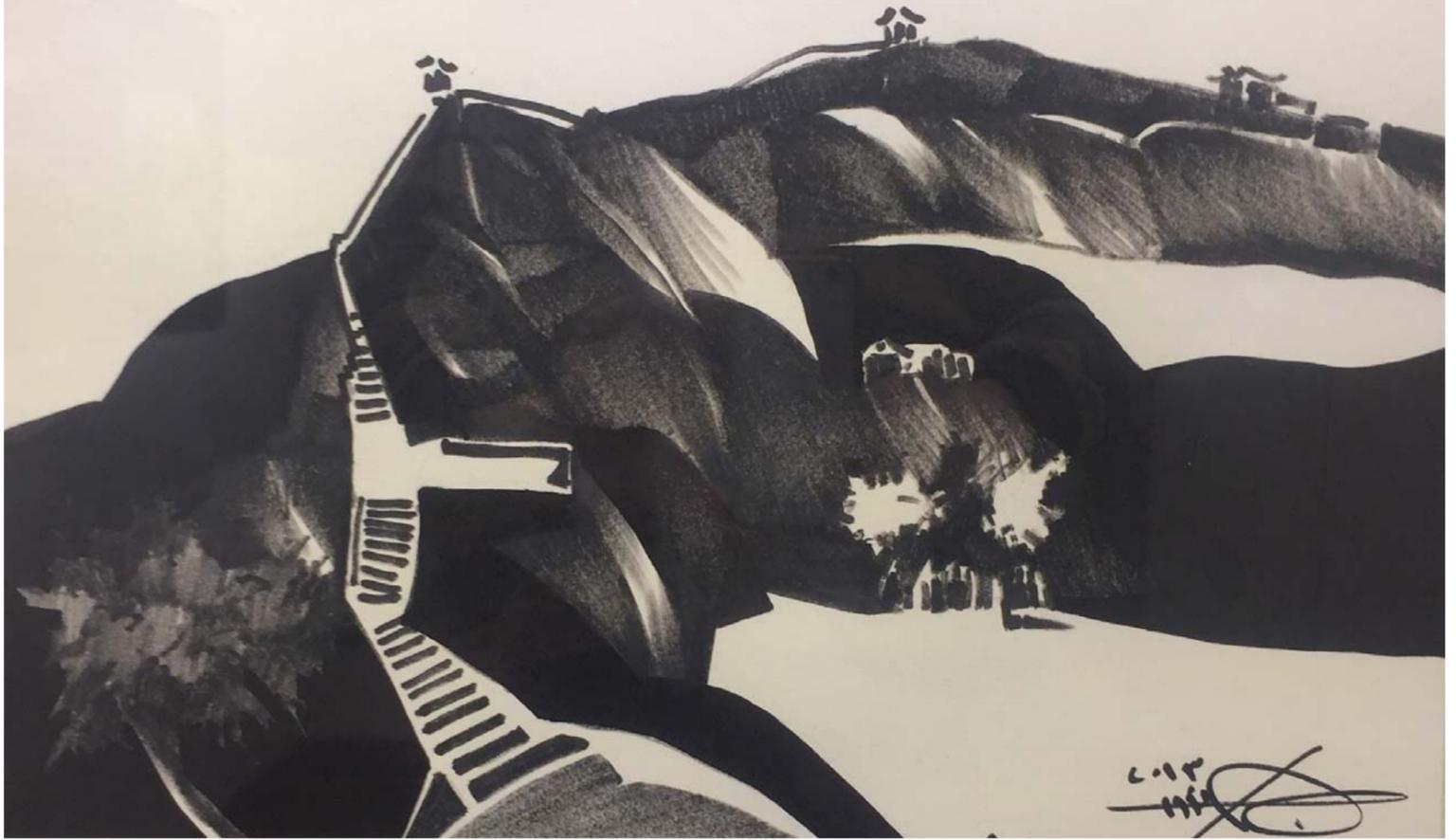
■ الجديد: ما هو الانطباع الذي ترينه سائداً هناك عن الأدب العربي؟ وما مدى صحته برأيك؟

● كوموتسي: في حالي أنا، هناك جهد كبير يُبذل لإقناع الناشر بالكتاب الذي أود أن أترجمه، فإنا أعلم أنني أترجم عن لغة صعبة أو دعيني أكون أكثر وضوحاً، ليس الجيد هو المطلوب مني دائماً، فالمطلوب غالباً من المترجم عن اللغة العربية هو أن يترجم موضوعات بعينها ترسخ صورة ذهنية بالية وقديمة عن الشرق وعالمه الأسطوري السحري المزيّف الذي يودون ترسيخه، مثل بعض الروايات التي تعد صياغات بليدة عن ألف ليلة وليلة وأجواء الحرملك وخلافه، وهو أمر سيء وخاطئ بالتأكيد، لكن الأمور تتغير من يوم إلى آخر لحسن الحظ واعتقد أنه قريباً ستتبدل تماماً.

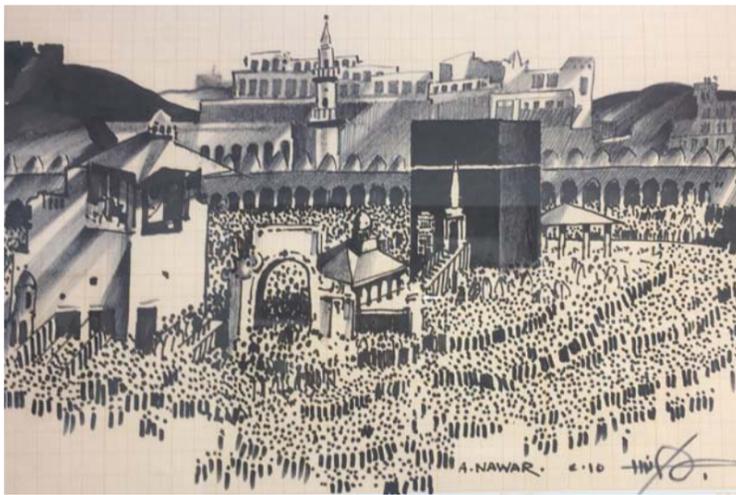
أجرت الحوار في القاهرة: حنان عقيل

إبحار لوني في ذاكرة المكان

أحمد نوار.. تشكيلي يترجم رحلاته إلى أضواء وظلال



إبحار الفنان بأضوائه وظلاله فائقة الحساسية في ذاكرة المكان



روحانيات ونورانيات المزارات المقدسة في الحجاز.. بألوان نوار



اللوحات تنفي الأشكال المباشرة وتقيم أبنية بصرية مجردة تليق بالجواهر الإنسانية

المشهد، فيلتقي الجواهر الإنسانية مع لب المكان، وتقوم البنية الجمالية بهندسة العناصر المتقاربة والمتنافرة في حالة تأملية كاشفة، قوامها الفلسفة والتصوف والاستشغاف والرؤية الراقية العارفة.

في مثل هذا الطقس التجريدي، تقود العملية الفنية المحسوبة بعناية إلى مراوحات وترددات وتدرجات للخطوط الحساسة الهشة، بالأبيض والأسود، فوق سطح الورق، لتكشف الموجودات والحالات التعبيرية من خلال العلاقات بين الأضواء والظلال، وتصير المعاني بمثابة أسرار تتفتح بدرجات وتاويلات متفاوتة للمتعامل والمتعمق. في إطار الوعي والخبرة الأكاديمية، تأتي تدفقات الفنان التلقائية لتححر الأعمال من أطرها النظامية، فالحالة التعبيرية دائما أخصب وأشمل من المشاعر المؤقتة، والسيولة المتفجرة في

المشهد، فيلتقي الجواهر الإنسانية مع لب المكان، وتقوم البنية الجمالية بهندسة العناصر المتقاربة والمتنافرة في حالة تأملية كاشفة، قوامها الفلسفة والتصوف والاستشغاف والرؤية الراقية العارفة.

في مثل هذا الطقس التجريدي، تقود العملية الفنية المحسوبة بعناية إلى مراوحات وترددات وتدرجات للخطوط الحساسة الهشة، بالأبيض والأسود، فوق سطح الورق، لتكشف الموجودات والحالات التعبيرية من خلال العلاقات بين الأضواء والظلال، وتصير المعاني بمثابة أسرار تتفتح بدرجات وتاويلات متفاوتة للمتعامل والمتعمق. في إطار الوعي والخبرة الأكاديمية، تأتي تدفقات الفنان التلقائية لتححر الأعمال من أطرها النظامية، فالحالة التعبيرية دائما أخصب وأشمل من المشاعر المؤقتة، والسيولة المتفجرة في

تتماهى فيوضات الذات؛ الحاكية عن المخزون البصري والوجداني بداخلها، مع دقات الفلوماستر المنثورة بحساسية وتصاعديّة درامية.

وفي سبيل استقصائه حضارة الصين القديمة وروحانيات الحجاز والمشاعر المقدسة وطقوس الخلق الأول، يعايش الفنان الجبال والأودية والبراكين ويندمج مع الطبيعة المتفجرة لإكساب أعماله طاقة حيوية وقدرة على التشكل والنماء والانتظام خارج العبثية والفوضوية.

الباحث عن التسجيل والتوثيق يجد ضالته أيضا في رسوم نوار، التي تجسد أشهر المعالم التراثية والحضارية في الصين والحجاز، والمناسك الدينية، لكن الحس التشكيلي هو الطاغى على التجربة والمهيم على الصبغة التعبيرية للفنان، فاستحياء ثوابت المكان لا يحول دون التصرف غير المحسود لإعادة صياغة المشهد وفق رؤية ذاتية وذاكرة انقائية خلقة، لتتحول المحاكاة إلى حكي حر مستقل.

سحر الأبيض والأسود

يتعامل أحمد نوار مع الإمكانيّة في معرض رحلاته للصين والحجاز بوصفها كائنات حية، تبادلها المشاعر والعلاقات، كما أنها تمتلك القدرة على النمو والتطور، وفرض ذاتها بمواصفات وهيئات جديدة داخل ذاكرته التي تحتفظ بها في مخزونها.

يحيل نوار شغفه بهذه الإمكانيّة دون غيرها إلى طبيعتها الخاصة، التراثية، والنورانية، كمهد للحضارة، وكمزارات دينية، ويشير إلى أن الجبال والأودية في الحجاز لها وقع بالغ التأثير في نفسه، خصوصا عند الشروق والغروب.

لا يقف نوار كثيرا عند حد الصور، إذ ينصت إلى لغة المكان المتجلية، والسريّة، والمسكوت عنها، ويقول في تصريح لـ"العرب" "رأيت الوجود يتنفس، ويتحدث، هذا لا شك فيه، وتلك طبيعة المناطق المقدسة في الحجاز، في لحظات نادرة من الشفافية".

ويصف نوار المرائي التي تفاعل معها في رحلته إلى الصين بأنها أراض لها سحر خاص، إذ تتمتع بالخصوبة والطاقة المشعة منذ الأزل، ويقول "مثملا تتسم الأراضي المقدسة بروحانيات ونورانيات تختزل الوجود وتقتنص الجواهر، فإن المهاد الحضارية بدورها تتألق من الوضاعة، فهذه الطبيعة هي حامية الرصيد التاريخي للإنسانية، وهي الوجه الأدمي الناصع منذ تشكل خميرة الخلق".

الجواهر والرؤية الراقية

من خصائص نوار في معرضه الجديد أنه لا يقتصر المنظر من خلال مراقبة خارجية للمعانيات والأحداث، إنما ينوب في داخل

شريف الشافعي
كاتب من مصر

جولات الفنان في المكان مثل ارتحالاته في الزمان، تترى وعيه المعرفي وخياله البصري وتكسب طبقاته الشعورية تعددا وتعمقا واتساعا، وقد استلهم التشكيلي أحمد نوار في معرضه المنعقد بالقاهرة رحلاته الأخيرة إلى الصين والحجاز ليبحر بأضوائه وظلاله فائقة الحساسية في ذاكرة المكان.

تتجاوز النظرة التاملية اعتبار المكان مجرد منظر طبيعي ساكن، فما يحيط بالإنسان وفق غاستون باشلار هو حالة نفسية وطقسية، وهو كيان من جسد وروح قادر على استنفاء الأفكار والذكريات والأحلام. وللرؤية الإشراقية قدرة أكثر خصوصية على قراءة النبضات الضوئية الكامنة خلف ألوان الطبيعة.

وهذا ما سعى إليه التشكيلي النابه أحمد نوار في معرضه الفردي المقام حاليا بالقاهرة من وحي مجموعة من رحلاته الخارجية، حيث يقدم عالما من الخطوط الهشة المرهفة، تتمازج فيه الأشكال وتذوب الملامح وتتشارك الخبرات والتاويلات، ويبسود المكان كأنه هو الذي يقرأ سيرة الإنسان.

يشهد غاليري العاصمة بالزمالك إطلاقة التشكيلي المحضرم أحمد نوار (73 عاما) بثوب جديد من خلال معرضه "رسوم الحجاز والصين" (22 أبريل-5 مايو)، وفيه يخلل أستاذ الرسم والجغرافيا؛ نقيب التشكيليين الأسبق، التصويرات والمفااهيم الراسخة حول التفاعل الفني مع المشاهد والمزارات والمناظر الطبيعية.

الفنان يعايش الجبال والبراكين ويندمج مع الطبيعة المتفجرة لإكساب أعماله طاقة حيوية وقدرة على التشكل والنماء والانتظام

يعيد أحمد نوار الاعتبار لألوان الفلوماستر في العشرات من اللوحات التي رسمها من فيوضات رحلاته إلى الصين والحجاز خلال السنوات الخمس الماضية، كما يستدعي الورق والخامات القديمة، ويُحْيِي الفنان، الحاصل على وسام الدولة للفنون والعلوم ووسام أوفيسيه الفرنسي في الآداب والفنون، الأساليب التقليدية للرسم في الحضارة الصينية بتكنيك حديث.

يتخلل نوار من إيسار النقل الفوتوغرافي، حيث تنفي اللوحات الأشكال المباشرة لتقيم أبنية بصرية مجردة تليق بالجواهر الإنسانية والطبائع النقبية للعناصر والموجودات، ويتخطى الخيال الفني الخصب الواقع المرئي بقراءة درامية للمناظر ورؤية تصوفية عارفة.

السرد الساخر

عواد علي
كاتب من العراق

قرأت مؤخرا أن منشورات جامعة هارفارد بدأت بإصدار سلسلة من نصوص الأدب الساخر في عصور عديدة، والمعروف أن هذه المنشورات متخصصة في إصدار مجموعات نوعية شديدة التخصص.

نشأت السخرية في أحضان الفلسفة قبل أن تنتقل إلى النظرية الأدبية والدرس البلاغي، ووردت كلمة "سخرية" في "جمهورية أفلاطون" على لسان أحد الأشخاص الذين وقعوا فريسة محاورات سقراط، وهي طريقة معينة في المحاوره لاستدراج شخص ما حتى يصل إلى الاعتراف بجهله. ووردت الكلمة نفسها عند تلميذه أرسطو بمعنى الاستخدام المراوغ للغة، أي أنها شكل من أشكال البلاغة، يندرج تحتها المدح في صيغة الذم، والذم في صيغة المدح.

الأدب العربي زخر، في عصوره المختلفة، بالوان عديدة من السخرية، وكانت قصيدة الهجاء أحد أنواعها في شعر ما قبل الإسلام وبعده، فهي ذات منحى ساخر وحماريكاتوري يتفنن فيها الشاعر بالصاق الصفات المثيرة للسخرية بالشخص المهجو. لكن العصر العباسي، الذي شهد حركة أدبية وفكرية شاملة، واحتدت فيه التناقضات الاجتماعية

والصراعات السياسية، كان أزهى عصور السخرية. فإلى جانب الجاحظ، أستاذ السخرية بلا منازع، اشتهر في الشعر أبو دلامة، الشاعر الظريف، الفكه، الماجن الذي داهن الخلفاء بنوادره من أجل الحصول على إعطياتهم، ولم يتورع عن توجيه سهام السخرية حتى إلى نفسه رغبة في التخلص من بعض المواقف الحرجة التي يوضع فيها. أما في السرد القديم فقد برز بدع الزمان الهمذاني والحريري في مقاماتهما التي جمعا فيها بين التوظيف الأسلوبى والفنى والتقد الساخر للمجتمع في القرن العاشر الميلادي، المنقسم إلى طبقات وأصحاب حرف متعددة، وجعلا منها تنتهي إلى فلسفة واحدة هي السخرية من العالم، واقتناص ما يمتلكون شتى

الحيل والمداورات من غير تورع ولا استحياء. ويُعتقد أن المقامات أسهمت في ظهور رواية المُكبرين في إسبانيا خلال القرن السادس عشر، ثم صاحبت ميلاد رواية "الدون كيشوته" التي تعد الرواية المؤسسة للجنس الروائي، كونها رواية ساخرة تتأسس على التناقض بين شخصية دون كيشوته وخدامه سانشو بنبا، ثم شاعت في أوروبا لتصبح مقدمة لظهور الرواية بمفهومها الحديث، كما شكلت موضوعا نال اهتمام عدد كبير من الباحثين العرب والمستشرقين في حقل الدراسات العربية.

حديثا شاعت السخرية في الرواية والقصة والمسرح والسينما، وأصبحت أحيانا لونا من الكوميديا السوداء، ويرى بعض النقاد والدارسين أن الكاتب اللبناني خليل الخوري، صاحب الرواية العربية الرائدة "وي. إن لست بفرنجي" (1859)، هو مؤسس السخرية في السرد الروائي العربي، فروايته هذه تسخر من الطبقة الاجتماعية التي تشعر بعبء أمام الخواجة الأجنبية، ويستشف القارئ منها أثر الفرائدونية في الإكبار من قيمة "الفرنسة" بين فئات الشعب العربي، خاصة في بلاد الشام، من بيروت وحتى حلب. يليه الكاتب المصري إبراهيم عبدالقادر المازني، فلا تكاد واحدة من مجموعاته القصصية، التي بدأها في مطلع العقد الثالث من القرن الماضي، تخلو من نقد اجتماعي قائم على السخرية. كذلك كان القاص السوري حسيب كيالي أحد أبرز كتّاب القصة الساخرة، ففي قصصه الأولى، التي كتبها منتصف الأربعينات، كان شديد الارتباط بقصص تشيخوف، ذات النكهة الواقعية المطعمة بشيء من الفكاهة. كما أنه كان قريبا من مولير في بعض قصصه الهزلية.

تلى هؤلاء كتاب عرب كثر تضمنت أعمالهم الروائية جرعات من السخرية والتهكم والمفارقة في سياق نقد الظلم والقهر والقمع في شتى صوره، من بينهم الكاتب العراقي المتمرّد شمّران الياسري في رباعيته (الزناد، بلا بوش دنيا، غنم الشيوخ، وفلوس حميد) (1972)، وهي رواية أقرب ما تكون إلى توثيق لحقبة زمنية من تاريخ العراق منذ عشرينيات القرن الماضي حتى منتصف الستينات، يستعرض فيها الياسري الحراك السياسي والاجتماعي لشعب مقهور خرج من الإحتلال العثماني ليخلفه الإحتلال البريطاني، فنظام ملكي وجمهوري وحكومات متعاقبة.

الخطر كوسيلة للترفيه

فنانة الأداء الصربية مارينا أبراموفيتش تقرر صعق نفسها بمليون فولط كهربائي

عمار المأمون
كاتب من سوريا

يحضر الخطر أحيانا ضمن السلوك البشري بوصفه نوعا من أنواع الترفيه، لا كوسيلة احتجاجية، بل كاختبار لحدود الجسد وقدرته على التحمل من أجل جذب الانتباه، وهذا ما ينتشر بكثرة على منصات النشر العنصرية، إذ نرى هوة من مختلف الأعمار يتحدثون الآخرين أو أنفسهم للقيام بأعمال خطيرة، وتجارب قد تعرضهم للآذى، كان يقوم أحدهم بصعق نفسه بالتيار الكهربائي، لمجرد الضحك أو اكتشاف رد فعله الجسدي، إذ لا مهارة ولا تدريب لتحقيق هدف معين، بل مجرد لعب خطير أمام الجمهور.

صُمم فضاء العرض في المتحف بطريقة تجعل العلاقة بين المؤديين والجمهور شديدة الاستفزاز، إذ يجبر الزائر على الاحتكاك بأجساد الممرات

أعلنت مؤخرا فنانة الأداء الصربية الشهيرة مارينا أبراموفيتش أنها ستقوم بصعق جسدها بمليون فولط كهربائي، وذلك في عرضها القادم الذي سيقام في الأكاديمية الملكية للفنون في المملكة المتحدة، والهدف هو إطفاء لهب شمعة باستخدام الشرارة التي ستنبعث من حافة أصابعها أثناء صعقتها، والجدير بالذكر أن أبراموفيتش ستكون أول امرأة تقدم عرضا في الصالة الرئيسية في أكاديمية الفنون، منذ من 250 عاما. علاقة أبراموفيتش مع الخطر ليست بالجديدة، إذ تستضيف الصالة الفيدرالية للفن في مدينة بون غرب ألمانيا، معرضا استرجاعيا لأعمالها بعنوان "المنظلة"، وفيه مجموعة من مساحات العرض

الذي يكرر فيها مؤدون محترفون أشكال الخطر الجسدي والتهديد الذي تعرضت له عبر مسيرتها الطويلة، منذ عرضها الأول عام 1973، الذي كانت فيه تلعب بالسكين بين أصابعها مسببة لنفسها جروحا طفيفة. إثر تلك التجربة تحول جسدها إلى أدوات الفئحة، لتتالى العروض التي تعرضه فيها للخطر، وتصدم الجمهور وتدفعه إلى اختبار حدود الأذى، سواء كمشاهد أو كمشارك يمكن له انتهاك جسدها وإصابته بالضرب، كما في عرضها "إيقاع 0" الذي أقامته عام 1974، والذي تراها فيه عارية وحولها 72 غرضا مختلفا، تاركة للجمهور حرية استخدامها بالطريقة التي يراها مناسبة، من هذه الأغراض سدس محشو موجود في المعرض الحالي، إلى جانب أغراض أخرى تعود لذات العرض.

صُمم فضاء العرض في المتحف بطريقة تجعل العلاقة بين المؤديين والجمهور شديدة الاستفزاز، إذ يجبر الزائر على الاحتكاك بأجساد المؤديين العارية أثناء تنقله بين الممرات، لمشاهدة الفيديوها والصور التي تستعيد أعمالها خلال الثمانينات والتسعينات، لكن منذ انتقال أبراموفيتش إلى نيويورك أخذت عروضها منحى أقل خطرا، وأكثر انفتاحا على السكون، واختبار مساحة العرض والتلقي، والابتعاد عن توريث الجمهور بالأذى، وتحدي صبره واحتماله، كما في عام 2002 في عرض بعنوان "منزل ذو إطلالة على المحيط"، حيث يمكن للزوار مشاهدتها طوال 12 يوما، وهي تمارس حياتها الطبيعية، كذلك في عرض قدمته عام 2010، حينها بقيت حبيسة ثلاث غرف مفتوحة على الجمهور، كي تنقل طاقتها، لهم حسب تعبيرها.

لا يمكن اعتبار أداء أبراموفيتش سياسيا وانتهاكيا بالمعنى الكلي، هي تميل نحو توظيف جسدها كأداة فنية على الخشبة، واختبار العلاقة مع الجمهور، وبمجرد أن تتبنى مكان العرض الرسمي، هي تقبل بشروطه، ولا تنفيه، ليتحول التهديد بالأذى إلى ما يشبه الاستعراض أو الأداء المسرحي المتفق ضمنا على قواعده، ليكون الهدف فقط خلق التشويق وإزعاج المتلقي، إذ لا خلعة حقيقية لمؤسسات



الجسد في حضوره وانفصاله عن المكان



أشياء دالة على معان شتى



الجسيم الملون

الظهور السلطوية والفضاء العام الخاضع لأجهزة الرقابة والعقاب، التي ترسم أدوار المواطنين مسبقا، فالجسد المهمد على الخشبة، يمثل حقيقة تسائل حقائق السلطة الرمزية، في حين أن جسد المؤدي المهمد في الفضاء العام، يوظف أدوات السلطة ضمن العرض ويشوهها.

تراهن أبراموفيتش على المؤسسة الفنية وقدرتها على احتواء جسدها، فالعروض التي رفضت المسارح المختلفة أن تستضيفها، لا تقوم المؤدية بتنفيذها لاحقا، ما يجعلها جزءا من المؤسسة الفنية، ولا يمكن وصفها بأنها احتجاجية، لأن جسدها خاضع لشروط المسرحية الفنية والفضاء الجمالي، لا لشروط

الدولة وأجهزتها، كونها تحافظ على القيمة السياسية لجسدها، ولا تستهدف السلطات السيادية، بل المواطنين الآخرين، وحدود شجاعتهم على انتهاك جسد الآخر، لتبقى فقط التساؤلات والاحتمالات القانونية المرتبطة بالجمهور، في حال تعرضت حقيقة لأذى جدي.

مُعلقا لأجل أطفال سوريا

المصور الفرنسي باسكال هانريون يخاطر بنفسه احتجاجا على مأساة العصر



يمكن اعتبار المصور الفوتوغرافي الفرنسي باسكال هانريون فنان أداء ذار رسالة سياسية، إذ يحتج على ممارسات النظام السوري القمعية

الجدير بالذكر أن هذه ليست المرة الأولى التي يعلق فيها هانريون نفسه من قمة معلم فني، إذ نراه أيضا معلقا في برشلونة، تضامنا مع المتظاهرين الذين يدعون إلى تحرير السجناء السياسيين الكاتلان، وفي جنيف معلقا من أعلى تمثال الكرسي المكسور، المواجه لمبنى الأمم المتحدة هناك، ومن أعلى تمثال "الذرة" في بروكسل بوصفه رمزا تاريخيا للتعاون العلمي بين دول العالم في سبيل تطور البشرية.

الفرنسية، ولم تتواصل معه بالرغم من تداول رقم هاتفه، وخلال هذه الفترة، كان يمنع رجال الإطفاء ورجال الشرطة من إنزاله، ويرى أن موقفه الاحتجاجي وسيلة لتذكير الشعب السوري أنه بالرغم من القصف الوحشي الذي يتعرض له الأطفال، إلا أن معاناتهم لن تنسى، على الأقل، لن ينساهم مواطن بسيط مثله. من وجهة نظر فنون الأداء، يمكن اعتبار نشاط هانريون شكلا من أشكال الفن السياسي، ذلك الذي يهدف إلى خلخلة الفضاء العام، وتغيير المكونات الرمزية والنقافية التي تشكله، وخصوصا أن مركز بومبيدو يعتبر من أشهر المتاحف في العالم، وأن نرى مواطنا يعلق نفسه على الواجهة الرئيسية، مهددا بالسقوط في أي لحظة، يعني انتقادا للنظام السياسي القائم، وأشكال "الفن" المسموح بها، تلك التي تدعو إلى الاستكانة وترفض التغيير.

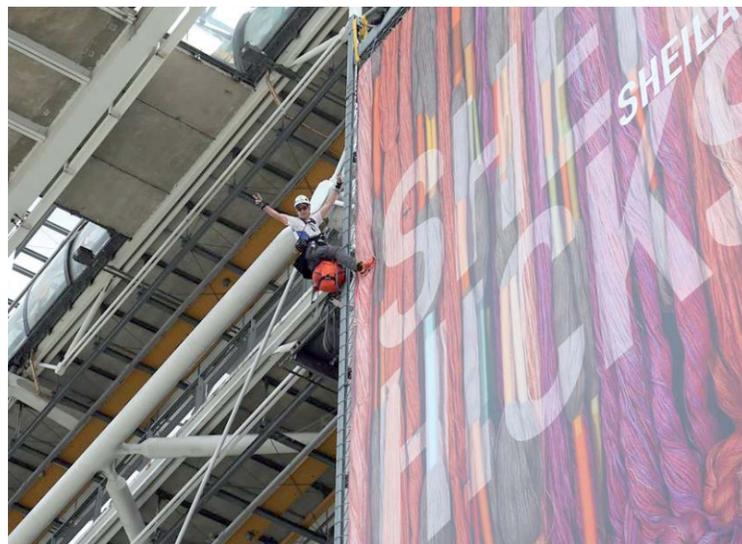
كما يمكن اعتبار "أداءه" أيضا، تعليقا فنيا على الممارسات الفنية "الشرعية"، بوصفها متصالحة مع النظام السياسي، الذي وأقرب إلى الزينة والديكور الخارجي، الذي يلمع وجه السلطة، إلا أن هانريون لا يرى أن أداءه يحمل القيم الراديكالية السابقة، إذ يصف مركز بومبيدو بأنه رمز للديمقراطية، ومساحة فنية متاحة للجميع، فلا ينبغي مكان الأداء، والشروط السياسية التي تسمح بالظهور ضمنه، بل يوظف الخصائص العنصرية التي يمتلكها كمساحة عامة، متصالحا معه كفضاء فني مقفن.

على الصور التي انتشرت لمجزرة الكيمياوي في دوما في ريف دمشق، والتي انتشرت في اليوم السابق للأداء، كما يدعو أيضا الحكومة الفرنسية إلى التحرك ضد النظام السوري وحلفائه لإيقافهم عن ارتكاب جرائم ضد الإنسانية.

يقول هانريون إنه بقي معلقا لمدة أربع ساعات، مع ذلك، لم تات وسائل الإعلام

بالتزامن مع معرض استرجاعي للفنانة الأميركية شيلا هيكس.

نشاهد هانريون ونسمع رسالته عبر وسائل التواصل الاجتماعي، والبث المباشر الذي يقوم به وهو معلق من علو 40 مترا، إذ يقول إن سبب قيامه بذلك هو تحريض وسائل الإعلام الفرنسية للخروج عن صمتها حيال ما يحصل في سوريا، إذ يأتي أداءه هذا كرد فعل



الفنان في واحدة من لحظات الخطر

يعتبر تعريض الجسد للخطر أحد أبرز العناصر التي يقوم عليها فن الأداء، كون الجسد محرك السياسات السيادية، وتهديده بالموت، يعني زعزعة السلطة، والاحتجاج على ممارساتها، فالخطر الذي يتعرض له جسد المؤدي، لا يرتبط بالمهارة الفردية، والقدرة على التحمل والتفوق على الآخرين، بل بالسياق المكاني والزمني الذي يقع ضمنه، ما يجعل "المخاطرة"، انتقادا للشروط والأدوار التي ترسخها السلطة ضمن مساحة ما، للحفاظ على حياة مواطنيها، فالأمم الجسدي وليد مجموعة من الجهود المادية والرمزية للحفاظ على النظام القائم الذي يضمن استمرار حياة الخاضعين للسيادة كمواطنين، وتهديد "أنهم" يعني خلخلة للفضاء العام، واستفزازا لأجهزة الدولة لتمارس دورها في الانتقاد، وتبديد الخطر والحفاظ على التوازن، حينها يكون الصراع معها ورفض تدخلها، رفضا لسلطتها السيادية، واستغلالا لجهودها كجزء من العمل الفني.

يمكن اعتبار المصور الفوتوغرافي الفرنسي باسكال هانريون فنان أداء ذار رسالة سياسية، إذ يحتج على ممارسات النظام السوري القمعية، ويقف إلى جانب الخوذ البيضاء في سوريا، وجهودهم للحفاظ على حياة المدنيين، إذ يرتدي قبعة البيضاء التي تحمل عبارة "ركضا لأجل أطفال سوريا"، ويقوم بتعليق نفسه من علو شاهق، كما فعل مؤخرا، حينما تسلق واجهة مركز جورج بامبيدو في العاصمة الفرنسية باريس،



من الفيلم الفرنسي «بنات الشمس»



لقطة من الفيلم الإيراني «ثلاثة وجوه» لجعفر بناهي

اكتمال ملامح دورة جديدة واعدة لمهرجان كان السينمائي

مصر ولبنان والمغرب وسوريا في المسابقة و«نظرة ما» وفيلم تونسي في «نصف شهر المخرجين»

أهم الأفلام التي ستعرض خارج المسابقة الفيلم الجديد للمخرج الدنماركي لارس فون تريبر «المنزل الذي بناه جاك» بعد أن ظل تريبر ممنوعاً من المشاركة لسبع سنوات منذ أن ألقى تعليقه حول هتلر واليهود في دورة 2011 وعوقب بطرده وحظر دخوله إلى المهرجان. وفيلمه الجديد ناطق بالإنكليزية وتدور أحداثه في ولاية واشنطن ويتابع حياة قاتل سفاح عبر 12 عاماً، ويقوم بأدوار البطولة فيه مات ديمون وبرونو غانز وأوما ثيرمان.

ومن الأفلام المنتظرة للعرض خارج المسابقة الفيلم التسجيلي الطويل «البابا فرنسيس: رجل عند كلمته» للمخرج الألماني الكبير فيم فينדרز، والفيلم التسجيلي الطويل «التعب ضد نيلسون مانديلا وآخرين» وهو فيلم فرنسي اشترك في إخراجه نيكولاس شامبو وجيل بورت، ويستعرض الفيلم الأحداث الدرامية التي وقعت في جنوب أفريقيا عام 1963 عندما اعتقلت الشرطة مانديلا ثم قدمته للمحاكمة.

خارج المسابقة أيضاً فيلم «السيرك الكبير الغامض» للمخرج البرازيلي الشهير كارلوس ديفيغز. إلا أن المهرجان يفتخر بعرض الفيلم الجديد «قصة حرب النجوم» للمخرج رون هاوارد.

نصف شهر المخرجين

تشمل تظاهرة «نصف شهر المخرجين» الموازية للمهرجان الرسمي 20 فيلماً من بينها 6 أفلام فرنسية جديدة، ويشارك فيها فيلم «ولدي» وهو العمل الثاني للمخرج التونسي الشاب محمد بن عطية، وهو يروي قصة رجل يذهب إلى سوريا للبحث عن ابنه الذي ذهب إلى هناك للاحتراق بالانظيقات الإرهابية.

من أهم أفلام التظاهرة فيلم «أمين» للمخرج الفرنسي فيليب فوكون (مخرج فيلم «فاطمة») ويدور حول رجل صومالي يهجر أسرته ويذهب للعمل في فرنسا كعامل بناء حيث يتعرف على امرأة فرنسية، ويفلم «طيور الممر» (وهو فيلم الافتتاح) للمخرج الكولومبي الموهوب شيريو غيرا (صاحب «حضان الأقصى»)، ويدور في أوساط تجارة المخدرات في كولومبيا. وهناك أيضاً فيلم «عاملتي كالنار» الذي يقوم فيه طاهر رحيم بدور عملي في مقصف، مدمن قمار.

هناك أيضاً الفيلم الإيطالي من أفلام التحريك «طريق ساموني» لستيفانو سامونا، وهو تسجيلي-خيالي، يصور كيف يستعد أفراد عائلة فلسطينية من ضواحي غزة لإقامة حفل زواج بينما يقومون بإعادة غرس أشجار الزيتون وإزالة آثار الدمار الذي خلفه القصف الإسرائيلي. وهناك فيلم آخر من أفلام التحريك هو «ميراي» للمخرج الياباني مامورو هوسودا، يصور كيف يقرر طفل صغير بعد وصول مربية لا يحبها إلى المنزل أن يعتزل في غابة مجاورة سحرية ويسبح في الزمن ليقابل أمه عندما كانت فتاة صغيرة.

في جعبة المهرجان كالعادة الكثير من المفاجآت لكنه يقام كما جرى العرف خلال السنوات الأخيرة، وسط إجراءات أمنية مشددة تحسباً لأي اعتداءات قد تقع في هذه المدينة الجميلة القريبة من مدينة نيس لؤلؤة الجنوب الفرنسي.

روبير غيرديغان، والمخرج الروسي أندريه زفاغنتسيف.

يضم هذا القسم 18 فيلماً، ويفتتح بالفيلم الأوكراني «دونباس» Donbas للمخرج سيرجي لوزنيتسا. وكان الفيلم السابق للوزنيتسا «امرأة رقيقة» قد شارك في مسابقة العام الماضي. وهناك فيلم آخر لمخرج إيراني هو «الحدود» أول أفلام المخرج علي عباسي. ولكنه يأتي من فنلندا حيث يقيم المخرج ويعمل، وهو من نوع أفلام الإثارة والرعب. وإضافة إلى فيلمي المخرجتين من المغرب وسوريا اللذين أشرت إليهما في بداية المقال، هناك فيلم من كازاخستان هو «اللامبالاة الرقيقة تجاه العالم» للمخرج أديخان يازانوف وهو فيلمه الخامس.

هناك أيضاً فيلم «فتاة» أول أفلام المخرج البلجيكي لوكاس دوت، و«حالة سعادة» وهو الفيلم الثاني الذي تخرجه الممثلة الإيطالية فاليريا غولينو، و«الملاك» للمخرج الأرجنتيني لويس أورتيغا، و«صديق» للمخرجة الكينية وانوري كاهيو، و«وجه ملاك» الفيلم الأول للمخرجة الأيرلندية فانيسا فيلو وتقوم ببطولته الممثلة الفرنسية ماريون كوتيار في دور أم تتخلى عن ابنتها البالغة من العمر ثماني سنوات بعد أن تلقت في أحد المراقص برجل تقع في غرامه.

ويشارك المخرج الفرنسي انطوان ديزيوسير بفيلمه الروائي الطويل الثالث «شريط جنسي» الذي تشترك في بطولته الممثلة المغربية لبنى أبيضار (الزينة اللي فيك) وسعاد أرسان وأيناس غانتي، كما يشارك المخرج اتين كالوس من جنوب أفريقيا بفيلم «الحاصدون»، والمخرج الألماني أولريك كولر بفيلم «في غرفتي».

خارج المسابقة

من المفاجآت السارة عرض فيلم «الرجل الذي قتل دون كيشوت» للمخرج تيري غيليام، في ختام المهرجان، وكان الفيلم قد واجه نزاعاً قضائياً حول حقوق الملكية. ومن

Ayka للمخرج سيرجي ديفرتسيفي. وتشارك السينما الفرنسية بخمسة أفلام، إضافة إلى فيلم غودار هناك «عفو يا ملاي» للمخرج كريستوف أونوريه، و«فتيات الشمس» للمخرجة إيفا أوسون، و«في الحرب» لاستيفان بيزيه. كما تشارك المخرجة الإيطالية أليس رورواتشر بفيلم مشترك مع فرنسا هو «أرضي المرة». وفي بطولة «بنات الشمس» الممثلة الإيرانية غولشيفته فرحاني (حجر الصبر) التي تقوم بدور مقاتلة كردية تقود فرقة من المقاتلات تستعد لاستعادة بلدة كردية من بين أيدي مقاتلي تنظيم داعش. والفيلم الفرنسي الخامس هو «سكين وقلب» ليان غونزاليز، الذي يدور حول أن منتجة أفلام البورنو وتحاول تقديم أفضل ما في جعبتها لاستعادة حبيبها الذي هجرها.

من المفاجآت السارة عودة المخرج التركي نوري بيلج جيلان (حائز السعفة الذهبية عن «البيات الشتوي») بفيلمه الثامن «شجرة الكشمري البرية» الذي يدور حول كاتبة تعود إلى قريتها لتجد نفسها مضطرة إلى التعامل مع ديون والدها الذي توفي مؤخراً.

ويعود المخرج الإيراني جعفر بناهي بفيلم جديد هو «ثلاثة وجوه»، صوره في إيران، ويمكن دائماً من إرسال أفلامه التي يقول إنه يصورها سراً، إلى مهرجان كان، وإن لم يكن معروفاً ما إذا كانت السلطات ستسمح له بالسفر إلى المهرجان. لكن فريمو قال إن المهرجان سيناشد رسمياً السلطات الإيرانية السماح له بالسفر.

غياب أفلام منتظرة

غابت عن المهرجان أفلام هامة بعد سحب شركة نيتفليكس أفلامها بسبب سياسة المهرجان التي تقضي بضرورة عرض هذه الأفلام في دور السينما الفرنسية. ويغيب فيلم «عروب الشمس» للمخرج المجري لازلو نيمتش صاحب التحفة السينمائية «ابن شاول» الذي فاز بالجائزة الكبرى للجنة التحكيم قبل ثلاث سنوات، وفيلم «رايدغاند» للمخرج الأميركي تيرنس ماليك، واليوناني يورغوس لانتييموس بفيلمه الجديد «المفضل». وكان من المفاجئ غياب فيلم «موت وحياة جون ف. دونوفان» للمخرج الكندي الشاب تزايفيه دولان الذي أثار الإعجاب قبل ثلاث سنوات بفيلمه الأول «ماما» في دورة عام 2014 ثم حصل على الجائزة الكبرى التي تمنحها لجنة التحكيم عن فيلمه «إنها فقط نهاية العالم» قبل عامين. وقد صرح دولان بأنه قرر في اللحظة الأخيرة عرض فيلمه في مهرجان آخر يكون مناسباً أكثر، وغالبا يضع دولان عينيه على ترشيحات الأوسكار، ففيلمه هو الأول الناطق بالإنكليزية.

ترأس لجنة التحكيم الممثلة الأسترالية كيت بلانشيت وتضم في عضويتها الممثلة الأميركية كريستين ستيوارت، والمخرجة أفا دورفيري، والممثلة الفرنسية ليا سيدو، والمغنية من بوروندي خديجة نن والممثل الصيني تشانغ شين.

والمخرج الكندي ديني فيلينيغ، والمخرج الفرنسي

المفضلة من الإنتاج الفرنسي، والذي تناول حسب تصريحات مخرجته النظرة إلى الجنس عند المرأة السورية.

المسابقة

تضم المسابقة الرسمية 21 فيلماً منها فيلمان من السينما الأميركية الأكبر والأهم في العالم. وقد عزا تيري فريمو قلة عدد الأفلام الأميركية في المسابقة إلى أن الكثير من صناعات الأفلام في هوليوود يفضلون عرض أفلامهم قرب نهاية العام حتى تلحق بترشيحات الأوسكار، أي في مهرجانات مثل تورنتو وفينيسيا.

الفيلم الأميركي الأول في المسابقة هو «عضو الكولوكس كلان الأسود» KkKlansman للمخرج سبايك لي الذي يعود إلى المسابقة للمرة الأولى منذ اشترآكه بفيلم «حمن الغابة» عام 1991. أما الفيلم الجديد الذي أنتجه جوردان بيل منتج فيلم «أخرج من هنا» Get Out فيصور كيف يخترق ضابط شرطة أسود من كولورادو منظمة الكولوكس كلان العنصرية ويصعد ليصبح أحد قادتها المحليين. ويقوم ببطولة الفيلم ديفيد واشنطن ابن الممثل الشهير دنزيل واشنطن.

الفيلم الأميركي الثاني في المسابقة هو «تحت البحيرة الفضية» للمخرج ديفيد روبرت ميتشيل وهو فيلمه الثالث، وكان فيلمه الثاني «يتبع» It Follows وهو من أفلام الرعب قد عرض خارج المسابقة في دورة مهرجان كان عام 2014.

ويقوم ببطولة الفيلم الجديد أندرو غارفيلد وريلي كيوف، وهو أيضاً من نوع دراما التشويق المثيرة التي تدور في أجواء الترقب والرعب.

تعاني المسابقة من غياب بعض الأفلام المنتظرة، مثل فيلم مايك لي الجديد «بيترلو»، لكن يشارك المخرج البولندي المقيم في بريطانيا باول باوليكوفسكي (صاحب التحفة السينمائية «إيدا») بفيلمه الجديد «الحرب الباردة» (من الإنتاج الفرنسي- البولندي المشترك).

ويصور الفيلم قصة حب مستحيلة بين شباب وفتاة مختلفين تمام الاختلاف عن بعضهما البعض، تدور في أجواء الحرب الباردة في الخمسينيات من القرن الماضي. ومن أفلام السينمائيين الكبار يشارك فيلم «كتاب الصورة» لجان لوك غودار من فرنسا، و«دوغمان» Dogman للمخرج الإيطالي ماتيو غاروني، وفيلم الافتتاح الإسباني «الكل يعلم» للمخرج الإيراني أصغر فرهادي.

من السينما الآسيوية تضم المسابقة فيلمين من اليابان هما «النوم» للمخرج رايسوكي هاماغوتشي، و«لصوص المحلات» لهيروكازو كوريدا. أما الصين فيأتي منها فيلم «الرماد هو اللون الأبيض الأكثر نقاء» للمخرج جيا جانغ كي صاحب «لمسة الشمر» (2013) و«الجبال قد تنفصل» (2015). كما يشارك الفيلم الكوري «احترق» للمخرج لي تشانغ دونغ. وبينما تغيب عن المسابقة غياباً تاماً سينما أميركا اللاتينية، تحضر السينما الروسية بفيلمين: الأول هو «الصيد» لكيريل سيربينيوكوف الذي عرض له قبل عامين في «نظرة ما» الفيلم- التحفة «الطالب».

وليس من المتوقع حضور المخرج إلى المهرجان بسبب وجوده تحت الإقامة الجبرية نتيجة اتهامات تتعلق بالفساد. والفيلم الروسي الثاني هو «صغيرتي»

أمير العمري
ناقد سينمائي من مصر



تفتتح في الثامن من مايو الدورة الـ71 لمهرجان كان السينمائي، وهو المهرجان الأهم في العالم، وتختتم الدورة في الـ19 من الشهر ذاته. وللمرة الأولى يشارك المخرجون العرب بفيلمين في المسابقة الرسمية لمهرجان كان السينمائي، وبفيلمين في مسابقة «نظرة ما».

ففي المسابقة الأولى التي تتنافس فيها الأفلام على «السعفة الذهبية»، يشارك الفيلم المصري «يوم الدين» وهو الفيلم الوحيد داخل المسابقة الذي يعد العمل الأول لمخرجه أبوبكر شوقي، وينتمي الفيلم حسب المعلومات المتوفرة إلى نوعية أفلام الطريق، ويصور رحلة بطله الذي غادر مصحة لمرضى الجزام بصحبة طفل صغير وقام بقطع رحلة من الشمال إلى الجنوب للبحث عن عائلته. وقد أبدى تيري فريمو، المدير الفني للمهرجان، إعجابه بهذا الفيلم، وقال إنه يعبر بلغة سينمائية رفيعة عن أفكار كثيرة تتعلق بالعلاقة بين الفرد والعالم، بأسلوب شبيه بأسلوب الواقعية الإيطالية. وجدير بالذكر أن الممثل الذي يقوم بالدور الرئيسي كان من المرضى السابقين بمرض الجزام، ويشارك معه بالتمثيل عدد من الممثلين غير المحترفين.



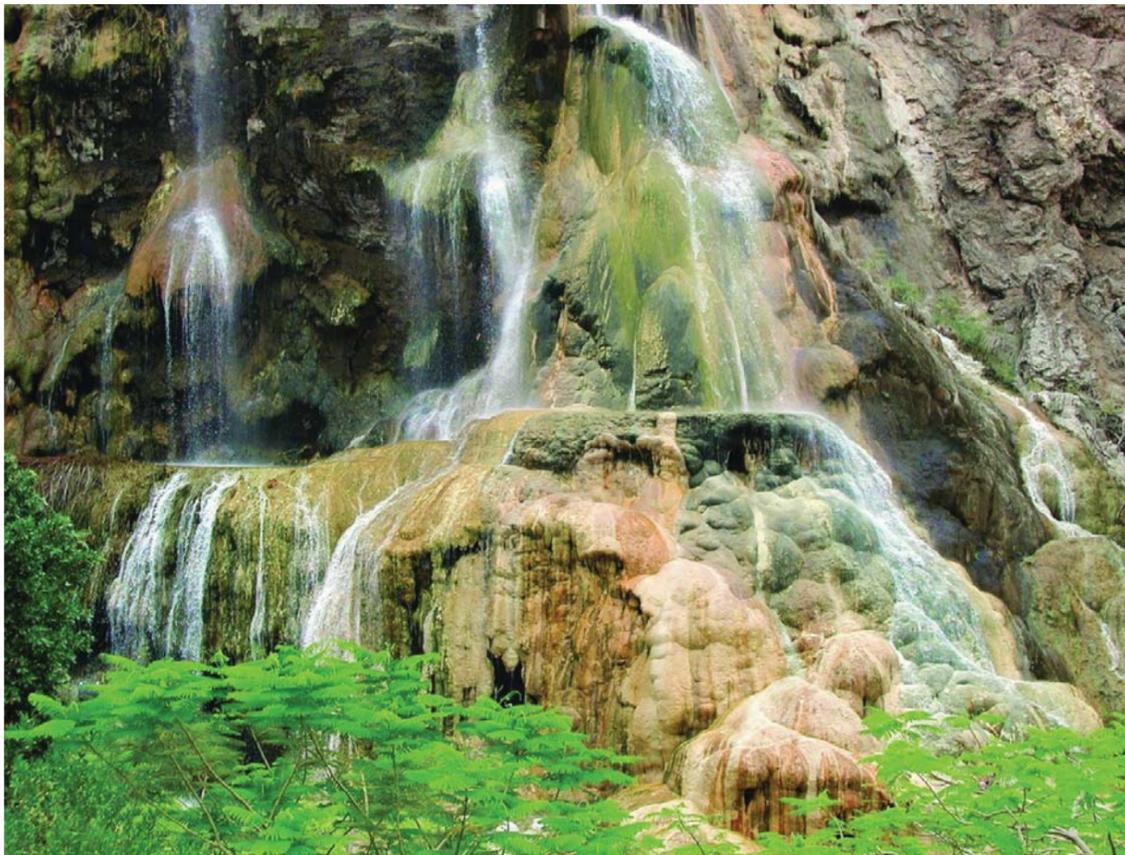
من المفاجآت السارة عرض فيلم «الرجل الذي قتل دون كيشوت» للمخرج تيري غيليام، في ختام المهرجان، وكان الفيلم قد واجه نزاعاً قضائياً حول حقوق الملكية

أما الفيلم اللبناني فهو «كفر ناحوم» للمخرجة نادين لبكي (صاحبة سكر بنات وهلق لوين). وقد سبق أن شاركت في مسابقة «نظرة ما» وتظاهرة «نصف شهر المخرجين». ويصور فيلمها تمرّد طفل على والديه وإقامته دعوى قضائية ضدّهما.

وفي قسم «نظرة ما» يشارك فيلم «صوفيا» للمخرجة المغربية مريم بن مبارك. وتقوم ببطولة الفيلم ساره المحمدي التي شاركت في بطولة فيلم «الزينة اللي فيك» لنبيل عيوش، وهي تتقمص دور فتاة تنتمي إلى أسرة فقيرة، تقدم مع والديها، تحمل من خلال علاقة «غير مشروعة» وتخوض رحلة شاقة للبحث عن الأب لتجعله يعترف بأبونه لابنه. وتشارك للمخرجة السورية غايا جيجي المقيمة في باريس بفيلم «قماشتي

الأردن.. منتجع سياحي علاجي متكامل

منطقة غنية بحمامات توفر الاستشفاء والاستجمام معا



تشكل المقومات الطبيعية والبنى التحتية ذات الخصائص العلاجية عوامل جذب رائدة وفريدة وضعت الأردن على خارطة السياحة العلاجية على المستويين العربي والعالمي، وجعلته يوفر للسياح الأجانب والمحليين التمتع بالخدمات الطبية والترفيهية على حد سواء.

عمان - يعد الأردن الخيار الأفضل للراغبين في السفر بهدف العلاج والاستجمام، حيث يتمتع إلى جانب تنوع موارده الطبيعية بالعديد من المستشفيات والكفاءات الطبية، بالإضافة إلى اتخاذه جملة من الإجراءات الداعمة لتخفيض الأسعار.

ويفخر الأردن بتحوّله إلى واحدة من أهم الوجهات السياحية العلاجية على المستويين العربي والعالمي، ويعود ذلك إلى تنوع مقوماته السياحية العلاجية من موقع إلى آخر، فبعض المواقع تتميز بوجود المياه المعدنية وآخري تتميز باستخدام مياه البحر الميت في الاستشفاء عن طريق الاستحمام في المياه والدفن في الرمال، كما يوجد به الكثير من المقومات الطبيعية مثل الينابيع المعدنية، بالإضافة إلى تطوير المنتجعات الاستشفائية. ويقدم الأردن السياحة العلاجية، بالأخص في منطقة البحر الميت وفي مناطق أخرى عدة، حيث تتوافر كل مقومات العلاج الطبيعي من مياه حارة غنية بالأملاح، إلى طين بركاني، وصولاً إلى ممارسة رياضة المشي والغوص في الشعاب المرجانية في العبة.

ويسمح الأردن للمرضى باصطحاب مرافقين ويضع على ذمتهم كل وسائل الخدمات العامة من فنادق وشقق مفروشة ووسائل نقل ومطاعم، أما الخدمات التي تقدم للمرضى والمرافقين فتشمل تقريبا معظم التخصصات.

وقال فوزي الحموري، رئيس جمعية المستشفيات الخاصة في الأردن، إن مجلس الوزراء اتخذ قرارا بتسهيل دخول أشخاص يحملون جنسيات كانت تخضع لقيود مثل العراق وسوريا واليمن وليبيا والسودان وتشاد وإثيوبيا، "لغايات العلاج"، وأضاف "سيتم منحهم ومرافقيهم تأشيرة دخول خلال 48 ساعة"، متوقعا أن يؤدي ذلك إلى زيادة عدد القادمين لغايات علاجية.

ويروي العراقي سامر مصطفى (50 عاما)، الذي أجرى عملية قلب مفتوح في أحد مستشفيات عمان الخاصة من أجل زراعة ثلاثة شرايين تاجية للقلب، أن ما دفعه لاختيار الأردن هو "الاستقرار الأمني ونظافة المستشفيات وعدم انقطاع التيار الكهربائي والمواعيد الدقيقة والاهتمام الكبير بالمرضى بعد العملية".

وأضاف "الجو في الأردن يتميز بالنقاء والبرودة، ما يساعد المريض على التعافي بشكل أفضل"، مشيرا إلى أنه أمضى شهرا كاملا في الأردن بعد العملية وزار مواقع أثرية وسياحية.

ويختلط في الأردن الاستشفاء من الأمراض بالترويح عن النفس، حيث تتوافر كل مقومات العلاج الطبيعي من مياه حارة غنية بالأملاح، إلى طين بركاني، إلى طقس معتدل وطبيعة خلابة، الأمر الذي جعل هذه المنتجعات العلاجية يؤمها الكثير من طالبي الاستشفاء من الأمراض المختلفة ومن أهم هذه المنتجعات العلاجية منتج

طريق طبيعي يمهّد للسياحة العلاجية

كيمبسنكي، أكبر منتجع صحي بالشرق الأوسط.

وتعد منطقة البحر الميت من أهم المناطق السياحية للاستشفاء البيئي على مستوى العالم، نظرا لما تتمتع به من خصائص مناخية فريدة سواء بخلوها من الرطوبة أو باحتوائها على عيون كبريتية جعلتها مؤهلة لعلاج العديد من الأمراض وخاصة الجلدية منها. وبذلك امتلكت منطقة البحر الميت عناصر مهيّمة للجذب السياحي ليس فقط في سياحة الاستشفاء، ولكن بتميزها أيضا بالسياحة الترفيهية والبيئية.

وتعتمد العديد من الفنادق المقامة على ساحل البحر الميت على تقديم العلاج الطبيعي القائم على الاستفادة من الخصائص الطبيعية المميزة للمنطقة دون استخدام أي أدوية كيميائية على الإطلاق.

ويوجد في الأردن العديد من حمامات المياه المعدنية والشلالات الحارة المنتشرة في مناطق مختلفة، من بينها حمامات ماعين، الواقعة في محافظة مادبا على بعد 58 كيلومترا جنوبي عمان، وتنخفض هذه المنطقة 120 مترا عن سطح البحر. وتعتبر أكبر منتجع سياحي علاجي في منطقة الشرق الأوسط.

وتشتهر حمامات ماعين بمنتجاتها وعبادتها الطبيعية التي تقدم العلاج للمصابين بالأمراض الجلدية وأمراض الدورة الدموية، وآلام العظام والمفاصل والتأخر والعضلات.

ويصل الزائر إلى حمامات ماعين عبر طرق مختلفة في ظلال الشلالات. ويؤم المنتجع السياح بقصد العلاج والاستشفاء أو بهدف الراحة والاستجمام بمياهها المعدنية التي تشفى العديد من الأمراض المستعصية والمزمنة، والاستحمام بالمياه المعدنية وإطلالة على حمام السباحة 25 مترا ومسار الجري، الذي يبلغ طوله حاليا 438 مترا مع وجود مرتفعات وتدرجات. وتشتمل الصالة الرياضية حاليا على جدار تسلق، ومن بعدها يبدأ نطاق الاسترخاء؛ حيث تم إعادة بناء منطقة سبا بالكامل في الطابق 11 و12، ومن أبرز ما يوجد في هذه المنطقة حمام الساونا مع إطلالة بانورامية على مقدمة البحيرة السياحية، والتي يمكن استعمالها ضمن تكاليف الرحلة السياحية.

وتتضمن البحيرة ماين شيف 1 الجديدة مطعما جديدا في الطابق الخامس لعشاق الأطعمة الصحية؛ فبدلا من البيتزا والباستا يتم تقديم أطباق السلطة أو السلمون المطهو على البخار مع الخضروات، وفي ردهة الاستقبال يوجد بار لتقديم العصائر بدلا من القهوة؛ حيث يمكن للسياح في بداية اليوم الاستمتاع بتناول سموزي ادونيس.

كما تم إعادة تصميم المطاعم الثلاثة الأخرى؛ حيث يقع مطعم غروسين فرايهات في مؤخرة البحيرة، ويتم هنا تقديم الأطباق التقليدية في أجواء عصرية، ولكنها تتطلب

الساخنة وطين البحر الميت والاستمتاع بمرافقه المتعددة الأغراض. وتتوسط المنتجع قرية سياحية تضم شاليهات وبركة طبيعية وغرف ساونا ومسبحا.

وتنحدر مياه شلالات ماعين من قمة الجبل وتشق تعاريج تكمل المياه التي تخترق محمية الموج باتجاه البحر الميت عبر جبال ماعين امتدادا إلى منطقة الفنادق عبر الزارا المعروفة بمياهها الساخنة.

منطقة البحر الميت تعد من أهم المناطق السياحية للاستشفاء على مستوى العالم نظرا لما تتمتع به من خصائص مناخية فريدة

وهناك حمامات عفرا أيضا التي تقع على بعد 26 كم شمال مدينة الطفيلة في جنوب الأردن، تنطلق المياه الحارة فيها من أكثر من 15 مصدرا أو ينبوعا. وتعد هذه الحمامات من أهم مقاصد السياحة الداخلية على مستوى الأردن، حيث يقصدها رواد الترفيه وطالبوا السياحة العلاجية.

وتحتوي على مركز للخدمات السياحية وعبادات طبية لأغراض السياحة العلاجية، فهي ذات خصائص علاجية مميزة لعلاج العقم وتصلب الشرايين وفقر الدم والروماتيزم وغير ذلك من الأمراض المزمنة، كما يوجد في الموقع مركز لخدمة المتزهيمن والحرص على راحتهم.

وتعد مياه عفرا الأقوى تدفقا من بين المياه المعدنية الأخرى في الأردن.

ويضم الأردن حمامات البريطة المتواجدة في الجزء الجنوبي من وادي الحسا قبل

التقائه بوادي عفرا، شمال مدينة الطفيلة جنوب الأردن، وتحتوي هذه الحمامات على عدة أنواع من الأملاح والمعادن مثل الكلوريد، وكبريتيد الهيدروجين، لذا فإنها تتميز بفاعلية علاجية عالية. وتنبع مياهها من الصخور الرملية الكربونية العائدة إلى العصر الطباشيري السفلي، وهذه الطلقة تغلونها طبقة من الحصى على شكل ترسبات حديثة.

وتتضمن محافظة إربد بناييع الحمة والشونة الشمالية، وتقع الحمة الأردنية على نهر اليرموك، أقصى جنوبي هضبة الجولان وعلى بعد 100 كيلومتر تقريبا إلى الشمال من عمان.

وهي من أهم مواقع العلاج والسياحة في الأردن، إذ تشتهر بمياهها الساخنة التي تخرج من باطن الأرض، وهذه المياه بما تحويه من أملاح معدنية ومواد طبيعية تعتبر نادرة التكوين في العالم.

واقيم منتجع يقدم كافة الخدمات السياحية والعلاجية يحتوي على مسابح خاصة بالرجال وأخرى مغلقة للنساء وثالثة للأطفال وأكشاك ومظلات ووحدات صحية للرجال والنساء وشاليهات.

أما الشونة الشمالية، فتقع في غور الأردن الشمالي في محافظة إربد على مقربة من مقام معاذ بن جبل، وتعتبر القرية السياحية في الشونة الشمالية من أبرز المعالم السياحية العلاجية في شمال الأردن، لما تحتويه مياهها المعدنية من عناصر وأملاح تساعد في علاج بعض الأمراض التي تصيب الجسم كأمراض العظام والروماتيزم والالتهابات الجلدية وقصور الدورة الدموية. وتحتوي القرية على عدد من الشاليهات وبرك الاستحمام وفندق سياحي.

مقتطفات من العالم

تونس على أعتاب موسم سياحي صيفي حافل

شهدت احتفالات معبد الغربية في جزيرة جربة (جنوب شرق تونس) حضورا لافتا مع إحياء الزائرين لطقسهم السنوية. وقدرت هيئة الكنيس اليهودي الإقدم في منطقة أفريقيبا عدد الزائرین هذا العام بأكثر من خمسة آلاف زائر من دول أوروبية وإسرائيل، وهو قرابة ضعف عدد الزائرین في احتفالات العام الماضي.

وتتمثل هذه الاحتفالات مقدمة لزرورة الموسم السياحي الصيفي الذي يبدأ بعد أسابيع قليلة في الجزيرة وفي تونس عموما.

وصرحت سلمى اللومي وزيرة السياحة التونسية، أن عدد السياح في الجزيرة تضاعف منذ بدء العام الجاري وحتى شهر أربيل الماضي مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي.

مدينة لاهاي تستقبل زائريها بوجهين

يسير خط فاصل واضح عبر مدينة لاهاي (غرب مملكة هولندا)، ففي الجهة الغربية، شيدت المدينة على رمال قباب بحر الشمال. وهذا "أفضل" جانب للمدينة التي تضم مقر الحكومة الهولندية، بينما الجانب الشرقي وهو "الأسوأ" قد شيد على أرض مستنقعات.

لا يتعلق النصفان ببعضهما، حتى أنه يطلق على سكان كل منهما اسما مختلفا. ويجذب الزوار طبيعيا إلى الجزء "الأفضل" بالمدينة القريب من الساحل ولكن كما هو الحال مع الكثير من المدن الأوروبية ينصح بالقيام بجولة في الشطر الآخر من المدينة.

ويقدم الشطر الشرقي المشيد على أرض مستنقعات على سبيل المثال، سوق "دي هاجس" وهو أحد أكبر الأسواق المغطاء في أوروبا.

وادي «والد» بتركيا يتحدى هواة التسلق

يعد وادي «والأ» بولاية قسطنطيني، شمالي تركيا، أحد أعرق الوديان وأصعبها مرورا، من بين وديان العالم، ويحظر دخوله من دون مرشد لما يحتويه من المخاطر.

ويقع الوادي في منطقة بقرية مراد باشي في قضاء بينار باشي بقسطنطيني، ويضطر كل من يدخله إلى قطع مسافة 12 كيلومترا، نظرا لعدم إمكانية الخروج منه إلا من طرفه الآخر بقرية حميلدي التابعة لقضاء جيدا بالولاية نفسها.

ويصل عمق الوادي المذكور إلى ألف و100 متر في بعض أجزائه، ويعتبر ثاني أعرق واد في العالم، فيما يوصف بأنه أحد أصعب الوديان لاحتوائه على العديد من المخاطر، التي تستجلب أجساد المغامرين لا تكف عن إفرار الأدرينالين طوال فترة عبور الوادي.

وقال سركان متولي، رئيس جمعية السياحة وأصحاب الفنادق، في قسطنطيني، إن الوادي يعد مسارا صعبا للغاية.

ماين شيف 1 باخرة جديدة توفر لمسافريها السياحة والاستجمام

عناصر الديكورات الداخلية، مع إعادة تصميم الأجنحة الفندقية بالكامل، علاوة على إضافة فئات جديدة، مثل جناح أوبر زيه أو جناح هوريزونت أو جناح بانوراما، وقد أبدعت باتريشيا أوركويولا الشهيرة في تصميم جميع الأجنحة الفندقية، ويقتصر الدخول إلى لونغ أيكس على نزلاء الأجنحة الفندقية، بالإضافة إلى أنه يتوفر لهم نطاق أكبر على سطح السفينة فوق المؤخرة مباشرة.

وتعتمد شركة توي كروز وإجراء بعض التعديلات التصميمية الطفيفة على الكابتن وتعديل بعض

تكلفة إضافية، ويمتاز مطعم مانيفاتور بتقديم الأطباق النمساوية، علاوة على توافر أطباق البيسترو الإيطالية بعد تناول الإفطار، ولا يخلو المشهد أيضا من تنظيم دورات الطهي وورش عمل لإعداد الأطعمة والمشروبات، وعند الرغبة في تناول الشويسي فيمكن للسياح التوجه إلى مطعم فيش ماركيت، والذي يقدم أطباق الأسماك ومختلف المأكولات البحرية.

وقد قامت شركة توي كروز بإجراء بعض التعديلات التصميمية الطفيفة على الكابتن وتعديل بعض



برلين - أعلنت شركة توي كروز الألمانية عن استعداداتها لتدشين باخرتها السياحية ماين شيف الجديدة يوم 11 مايو الحالي في ميناء هامبورغ، وتتسع الباخرة الجديدة لحوالي 2900 سائح، وتزخر بالعديد من التجهيزات المشابهة للباخرات السابقة لها، التي تحمل اسم ماين شيف 3 إلى ماين شيف 6.

وأوضح بيتر هيدراكر أن الباخرة ماين شيف 1 تأتي بزيادة في الطول بمقدار 20 مترا مقارنة بالسفن السياحية الأخرى التابعة لشركة توي كروز، وقد تم استغلال هذه الزيادة في توسيع النطاق المخصص للرياضة والاستجمام على متن الباخرة، وقد تم إعادة تصميم منطقة اللياقة البدنية، والتي تحتل موقعا في منتصف الباخرة في الطابق 15 مع

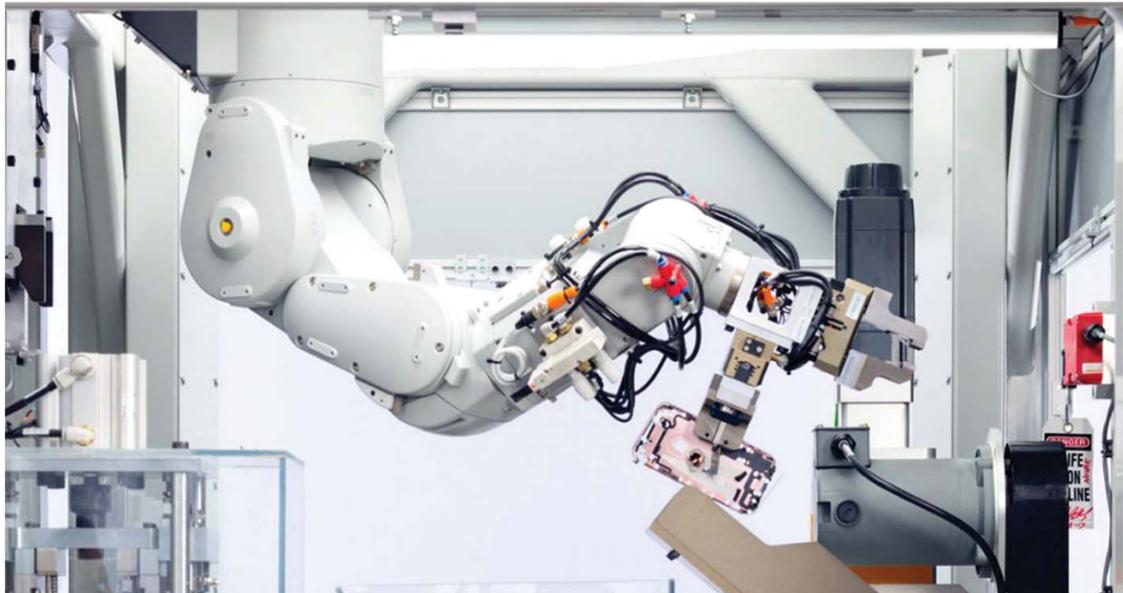
الباخرة تأتي بزيادة في الطول، الذي تم استغلاله في توسيع النطاق المخصص للرياضة والاستجمام

على الروبوت في مطعم غروسين فرايهات، والذي يعمل على تشغيل الموسيقى المناسبة، بالإضافة إلى المسرح، الذي يقدم العديد من المنوعات الترفيهية.

وينعم السياح بالعديد من التجهيزات الترفيهية المعروفة على متن الباخرة السياحية ماين شيف 1، كما أكد نيكولا هانا بيل على وجود الكثير من الأفكار الجديدة، التي تثير اهتمام السياح، منها التركيز على الجوانب الصحية والأطعمة المفيدة والتحسين الذاتي.

دايزي روبوت يعيد تدوير هواتف آيفون التالفة

أبل تحفظ النفايات الإلكترونية وتحافظ على أسرار علاماتها التجارية



أمام تكديس آلاف الأطنان من النفايات الإلكترونية في أرجاء العالم صار مجال تدويرها ضرورة ملحة لحماية الإنسان والبيئة التي يعيش فيها، لذلك أحدثت الشركات والبلدان مشاريع تقنية جديدة وفعالة للتعامل مع النفايات الإلكترونية بصورة مجدية اقتصادياً. شركة أبل ابتكرت روبوتاً يعيد تدوير هواتف آيفون الذكية التالفة بدل رميها في القمامة، للتقليل من تأثيرها المباشر على الإنسان ومحيطه.

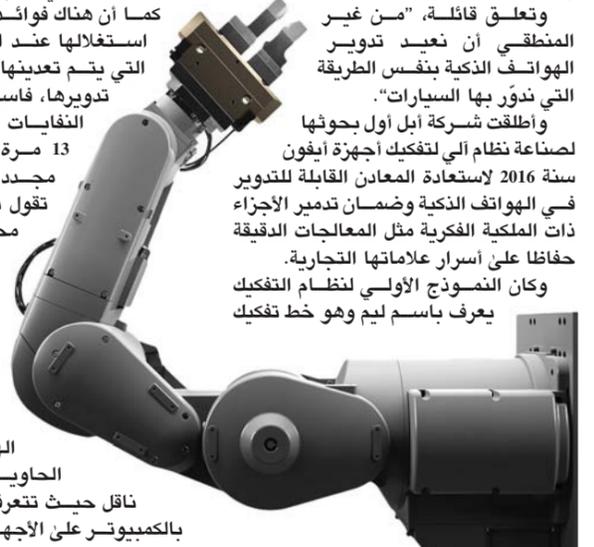
تكساس - ابتكرت شركة أبل نظام تفكيك آيلا لإعادة تدوير أجهزة آيفون التالفة، فوضعت في إحدى مؤسساتها بمدينة أوستن في تكساس صندوقاً كبيراً جداً يحتوي أنواعاً مختلفة من الشاشات والهياكل المحطمة، وتجمع فيه أنواعاً مختلفة من الآيفون 5 إلى الآيفون 8 بلس، في انتظار رحلة تمر بها عبر نظام التفكيك الآلي الجديد الذي يحمل اسم دايزي، والذي يقوم بفصل المواد الخام التي يمكن إعادة تدويرها، بدلاً من إلقائها مع ملايين الأطنان من النفايات الإلكترونية.

ويقوم دايزي بتفكيك الهواتف الذكية إلى قطع منفصلة ترسلها الشركة في ما بعد إلى شركائها ليعالجوها حتى تصبح صالحة للاستخدام مجدداً.

تقول الشركة، إن هذا النظام يمنح الأجهزة الإلكترونية من أن ينتهي بها المطاف في آلات التقطيع الصناعية، التي غالباً ما تستخدمها شركات إعادة التدوير لاستخراج المعادن الثمينة والنادرة كالذهب مثلاً.

وتصف نائبة رئيس قسم المبادرات البيئية في شركة أبل، ليزا جاكسون، الطريقة العادية التي تتم بها إعادة تدوير الهواتف الذكية، "يتم سحق الزجاج وبيع الألمنيوم في سوق الخردة، فيما يقطع ما تبقى ليصبح كومة من البلاستيك والمعادن، تملك هذه الكومة بعض القيمة، لكنها ليست قيمة عالية لأنها لن تعالج لتصبح جهازاً إلكترونياً مرة أخرى".

وتعلق قائلة، "من غير المنطقي أن نعيد تدوير الهواتف الذكية بنفس الطريقة التي ندور بها السيارات". واطلقت شركة أبل أول بحوثها لصناعة نظام آلي لتفكيك أجهزة آيفون سنة 2016 لاستعادة المعادن القابلة للتدوير في الهواتف الذكية وضمان تدمير الأجزاء ذات الملكية الفكرية مثل المعالجات الدقيقة حفاظاً على أسرار علاماتها التجارية. وكان النموذج الأولي لنظام التفكيك يعرف باسم ليم وهو خط تفكيك



تدوير الهواتف يكون بعد تعذر تجديدها أو إصلاحها

يشغله 29 روبوتاً فردياً، كل منها مختص بجزء معين من عملية التفكيك، لكن نظام دايزي يختلف عن ذلك إذ يقوم بتفكيك الهواتف بخمس أذرع آلية فقط. عندما تعمل آلة دايزي التي تبدو في ظاهرها كالة تجميع لأجهزة آيفون الذكية، تستطيع أن تفكك 200 آيفون في الساعة، وقد تتمكن خلالها من أن تتعامل مع تسعة نماذج مختلفة.

وبعد تفكيك أجهزة الآيفون إلى أجزاء في شركتها تشترع أبل في إرسال الأجزاء المنفصلة إلى شركائها لإعادة تدويرها.

تقول جاكسون إن الشركة متحمسة لبدء معالجة المواد وتحويلها إلى منتجات جديدة، والهدف هو إيجاد حلقة مغلقة في سلسلة التوريد، حيث تستمد هذه الحلقة طاقتها من المصادر المتجددة ومن المواد القابلة للتدوير بدلاً من التعدين المستمر للمواد الجديدة.

وهذا النظام من الحلقات المغلقة ليس مفهوماً جديداً في عالم الأجهزة الإلكترونية، كما أن هناك فوائد مالية كبيرة يمكن استغلالها عند استبدال العناصر التي يتم تعديدها بالمواد التي يعاد تدويرها، فاستخراج المعادن من النفايات الإلكترونية أرخص 13 مرة من استخراجها مجدداً من الطبيعة، كما تقول دراسة شملت ثمانية محطات صينية لإعادة التدوير.

وتستغرق رحلة الآيفون عبر دايزي حوالي دقيقتين يمر خلالها الهاتف بأربع محطات؛ في مرحلة أولى تسقط الهواتف الذكية من الحاوية العليا إلى حزام ناقل حيث تتعرف كاميرات متصلة بالكمبيوتر على الأجهزة وتحلل اتجاهها.

ثم تلتقط ذراع آلية الهواتف -تلتقط فقط الأجهزة التي يتجه وجهها نحو الأسفل، في حين تعود الهواتف التي يتجه وجهها نحو الأعلى لبدء الدورة من جديد- لتبدأ عملية التفكيك الصناعي. تدور ذراع آلية أخرى الهاتف، حيث ينيح لمستشعر ضوئي يقيّم ما إن كان الهيكل منحنيًا أم لا، بعد ذلك تقوم مجموعة من الإبر بإبعاد الشاشة عن الهيكل، ثم تستخدم الآلة أداة لخلع الشاشة فتسقط في أحد صناديق الجمع.

استخراج المعادن من النفايات الإلكترونية بعد إعادة تدويرها أرخص 13 مرة من استخراجها مجدداً من الطبيعة

بعد ذلك تمسك ذراع آلية أخرى الهاتف وتسلمه إلى ذراع أخرى تحتوي أدوات لإزالة البطارية ووضعها في صندوق من الألمنيوم. ثم تأتي مرحلة فك البراغي، حيث تقوم إحدى الأدوات بفك البراغي التي تضم الهاتف وتجعل أجزاءه متماسكة.

ويلتقط آخر روبوت الهاتف ويهزه لإسقاط القطع التي انفصلت عن الهاتف أثناء عملية فك البراغي التي يختلف عددها باختلاف نوع الهاتف، ثم يقوم مثقاب مبرمج بفصل المكونات الرئيسية مثل الكاميرا الخلفية واللوحة الإلكترونية الرئيسية ومكبر الصوت والوحدة المسية، لتقوم أداة ثقب أخيرة بفصل الفولاذ الموجود في شعار أبل، والحلقة التي تحيط بوحدة الكاميرا. أما الهيكل المتبقي فيبقى في إحدى الحاويات الثلاث المخصصة كل واحدة منها لأحد الأنواع، وتبقى القصاصات البلاستيكية التي كانت تضم القطع الداخلية معاً في حاوية الألمنيوم، وفيما بعد ستذوب في درجات حرارة أقل من المعدن لتسهيل فصلها عن المواد المصنعة لاحقاً.

شركة أبل تفضل إلقاء الهواتف في آلات التقطيع الصناعي، لأن اهتمامها الرئيسي منصب على نوعية المواد التي تنتج من عملية إعادة التدوير، فعندما تقطع الجهاز صناعياً، لا يلبي الألمنيوم الناتج عن هذه العملية معايير شركة أبل لصنع هيكل جديد، في حين أن المعدن الذي تخرجه دايزي يأتي بالجودة المطلوبة دون إجراء عملية تكرير إضافية.

وكما نقصت مراحل الإجراءات وكان المعدن أكثر قابلية للاستخدام، انخفضت التكاليف وقلت النفايات الإلكترونية.

وتساهم هذه العملية أيضاً في الحد من التعدين المطلوب لاستخراج معادن خام جديدة، لأن التعدين لا يساعد على تحقيق الأهداف في البيئة المستدامة.

لتوضيح ذلك أخذت جاكسون القصدير كمثال قائلة "إن استخدامنا القصدير المعدن تدويره، فإننا سنقلل من احتمال أن نعمل مع أناس يفكرون للمسؤولية الأخلاقية"، فبعض البلدان مثل نيجيريا وإندونيسيا تضم عدة مناجم غير قانونية تسبب أضراراً فادحة لكل من البيئة والعمال المكلفين باستخراج معدن الرصاص.

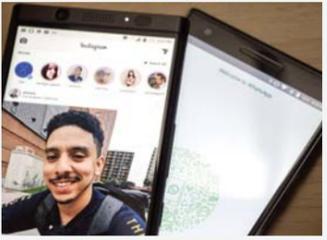
عمليات التعدين تنتج أيضاً كميات كبيرة من الغازات الدفيئة، فثمانون بالمئة من جهاز آيفون 8 على سبيل المثال تأتي مما تسميه شركة أبل "عملية الإنتاج"، التي تتضمن عمليتي التنقيب وتعددين المواد الخام. تقول جاكسون، "معظم المواد التي تستخرج لا بد من معالجتها، وهي عملية تستنزف قادراً كبيراً من الطاقة"، مضافة، "إن تمكنا من إلغاء هذه العملية من سلسلة التوريد، عندئذ سنرى نتائج مباشرة بانخفاض معدلات الكربون".

فكرة التعدين وإعادة ومغرية، إلا أن تطبيقها ليس سهلاً ولا يزال الكثير لتتفحصها، تقول جاكسون، "إن شركة أبل قد تستغرق عقداً من الزمن أو أكثر قبل أن تحرر نفسها من التنقيب عن المعادن واستخراجها من الأرض لصنع هواتفها الذكية".

أخبار التكنولوجيا

إنستغرام تضيف ميزة مكالمات الفيديو

تختبر منصة إنستغرام حالياً ميزة مكالمات الفيديو الجماعية ومن المتوقع طرحها خلال الأسابيع القليلة المقبلة للمستخدمين في جميع أنحاء العالم. ولبدء محادثة فيديو، ينقر المستخدم على أيقونة الكاميرا التي تم تغيير مكانها لتوجد في أعلى أيقونة بدء المحادثات المباشرة للبدء في الدردشة مع شخص واحد أو مع مجموعة صغيرة. ويستطيع المستخدم أيضاً تصغير نافذة الفيديو ومتابعة الدردشة أثناء إجراء أشياء أخرى على التطبيق.



فيسبوك تضع ذكرياتك في غرفة افتراضية

أعلنت شبكة فيسبوك عن خاصيتين تتيح الأولى تحويل الصور العادية إلى أخرى ثلاثية الأبعاد، والخاصية الثانية وضع الصور في العالم الافتراضي، ليتمكن المستخدمون من مشاهدة ذكرياتهم بنظارات الواقع الافتراضي. وقالت الشركة، إن برنامج الذكاء الاصطناعي سيقوم بتحويل صور الطفولة إلى غرفة واقع افتراضي خاصة بتجول داخلها الشخص ليكتشف ذكياته القديمة.



سماعة الأذن زر للتصوير بالهواتف الذكية

تنصح مجلة ماك أند. أي الألمانية باستعمال سماعة الأذن للحد من اهتزاز صورة الهاتف الذكي، حيث يتم توصيل سماعة الأذن في مقبس جاك أو منفذ لايتنينج، وبعد ذلك يتم استخدامها كزر للتصوير من خلال الضغط على زر خفض شدة الصوت، وفي هذه الحالة يكون من الأفضل وضع الهاتف على أرضية ثابتة أو تركيبه على حامل كاميرا مناسب. ويمكن لأصحاب الهواتف الذكي أبل أي فون استعمال الكاميرا عن طريق الساعة الذكية أبل ووتش، وهو ما يتيح إمكانية التقاط الصورة من زوايا غير تقليدية.



فيسبوك مسنجر يطلق أداة الترجمة الفورية

أعلنت شركة فيسبوك عن إطلاق ميزة الترجمة الفورية اعتماداً على المساعد الذكي "أم". وستوفر هذه الميزة الترجمة الفورية لمستخدمي "ماركت بلايس" الموجودون في مختلف اللغات المختلفة مع اقتراحات المساعد الذكي "أم" للترجمة. وستكون الترجمة من الإنكليزية إلى الإسبانية (والعكس) متاحة في محادثات السوق "ماركت بلايس".



طباعة الخلايا والرقائق الإلكترونية على الجلد البشري

منحاحاً أمامهم بفضل الطباعة المجسمة. ومن مزايا هذه التقنية أن الطباعة يمكنها أن تتأقلم مع التحركات البسيطة لجسم الإنسان أثناء الطباعة، حيث يتم مسح الجلد ضوئياً ثم وضع مؤشرات مؤقتة على سطحه، ثم تقوم الطباعة بتعديل تحركاتها على الجلد

من حقيبة ظهره وطباعة جهاز لاستشعار الغازات الكيماوية أو أي أجهزة إلكترونية أخرى يحتاجها على جلده مباشرة". وتوقع، أن تكون هذه التقنية مثل السكين السويسري متعدد الاستخدامات في المستقبل، حيث يكون كل ما يحتاجه الجنود

سان فرانسيسكو - في دراسة جديدة من نوعها، توصل باحثون بجامعة مينيسوتا الأميركية إلى تقنية جديدة تتيح إمكانية طباعة الرقائق الإلكترونية على الجلد البشري بشكل مباشر للمرة الأولى على الإطلاق.

ويمكن استخدام هذه التقنية في الأغراض العسكرية حيث يستطيع الجنود طباعة وحدات استشعار مؤقتة على أيديهم لرصد المواد الكيماوية أو البيولوجية الضارة أو طباعة وحدات توليد طاقة شمسية لتغذية الأجهزة الإلكترونية الضرورية بالطاقة.

ونجح الباحثون أيضاً عن طريق نفس التقنية في طباعة خلايا بيولوجية على جروح فأر تجارب، وهو ما يفتح الباب على مصراعيه أمام ابتكار وسائل جديدة لعلاج الجروح أو عمليات زراعة الجلد.

ونقل الموقع الإلكتروني "فيز دوت أورغ" المتخصص في الأبحاث العلمية عن مايكل ماكلين رئيس فريق الدراسة بجامعة مينيسوتا قوله، "نحن نشعر بالحماس بشأن إمكانات هذه التقنية الجديدة للطباعة ثلاثية الأبعاد بواسطة طباعة محمولة رخيصة الثمن لا يزيد سعرها عن 400 دولار". وقال بهنجامين ماهيو عضو فريق البحث، "نتصور أن يقوم الجندي بإخراج الطباعة



ال«ثري دي» في خدمة الطب

مع تغير حركة المستخدم. ومن مزايا هذه التقنية أيضاً أنها تستخدم نوعية خاصة من الحبر يحتوي على رقائق من الفضة بحيث يمكنه أن يطفئ في درجة حرارة الغرفة، بعكس أحبار الطباعة المجسمة الأخرى التي تحتاج إلى درجات حرارة مرتفعة تصل إلى مئة درجة مئوية كي تجف، وهو ما قد يسبب حرقاً على جلد المستخدم. ومن أجل إزالة الشريحة الإلكترونية المطبوعة على الجلد، لا يحتاج المستخدم سوى أن يبتزها بواسطة ملاقط أو أن يغسلها بالماء. وأكد ماكلين، أن هذه التقنية تمهد الطريق أيضاً أمام الكثير من التطبيقات بما في ذلك طباعة الخلايا للمساعدة في علاج الأمراض الجلدية، حيث نجح فريق الدراسة بمساعدة طبيب الأمراض الجلدية دين جاكوب تولار المتخصص في علاج الأمراض الجلدية النادرة في طباعة خلايا حية على جروح أحد فئران التجارب بواسطة نوعية من الأحبار الحيوية، مما يفسح المجال أمام تطور سبل علاج الأمراض الجلدية المختلفة. يقول ماكلين، "إنني منبهر بفكرة طباعة رقائق إلكترونية أو خلايا على الجلد مباشرة، فهي فكرة بسيطة ولكنها تنطوي على إمكانات غير محدودة بالنسبة للتطبيقات الإلكترونية في المستقبل".



ممارسة الرياضات الشاقة تقوي الجهاز المناعي نشاط الخلايا القاتلة للميكروبات أعلى لدى الرياضيين

يعتقد الكثيرون أن ممارسة التمارين الرياضية الشاقة والمكثفة تضعف المناعة بدل تقويتها ويظنون أن حالة الإجهاد التي تصيبهم في نهاية التدريبات تدل على إضعاف الجسم وضرب قدراته الدفاعية، إذا تعرض للعدوى البكتيرية أو الفيروسية.

لكن - كشفت دراسة بريطانية حديثة أن الرياضات الشاقة مثل المشاركة في ماراتون المشي أو الركض لا تؤدي إلى إضعاف جهاز المناعة كما كان يُعتقد من قبل، بل على العكس إنها تعمل على تقويته. الدراسة أجراها باحثون في جامعة "بات" البريطانية، ونشروا نتائجها في العدد الأخير من دورية "فرونتييرز أن ايمونولوجي" العلمية. وأوضح الباحثون أن عدة أبحاث أجريت منذ ثمانينات القرن الماضي، أكدت أن الرياضات الشاقة قد تؤدي إلى إضعاف جهاز المناعة لدى الإنسان، ما يجعل الجسم معرضاً للإصابة بالأمراض الفيروسية المختلفة التي تصيب الجهاز التنفسي العلوي وخاصة الرشح والزكام والإنفلونزا. لكن الدراسة الجديدة التي أجريت على الفئران أثبتت أن التمارين الرياضية الشاقة والمشاركة في المسابقات الماراثونية، لا تثبط الجهاز المناعي، بل تقويه.

وشرح الفريق نتائج دراسته بالقول إنه بالنسبة إلى المنافسين المشاركين في الرياضات الشاقة، فإن هذه التمارين تؤدي إلى تغيير الخلايا المناعية على مرحلتين. الأولى أثناء التمرين، حيث يمكن أن يزيد عدد بعض الخلايا المناعية في مجرى الدم بشكل كبير حتى 10 مرات، خاصة الخلايا

في جهازك المناعي بعد ممارسة التمارين الرياضية الشاقة والمكثفة لا تترك جسمك عرضة للأمراض.

وأضاف كامبل أن "الدلائل التي رصدتها الدراسة تشير إلى أن جهاز المناعة يتم تعزيزه بعد التمرين، حيث يمكن أن تحسن تلك التمارين الشاقة الاستجابة المناعية ضد الإنفلونزا". وأشار إلى أنه "بالنظر إلى أهمية دور التمارين الرياضية في الحد من مخاطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية والسرطان والسكري فإن نتائج الدراسة تؤكد أنه لا ينبغي إبعاد الناس عن ممارسة الرياضة خشية أن تثبط الجهاز المناعي، بل على العكس، يمكن أن يفيدهم تلك الرياضات في تقوية الجهاز المناعي". كما أكدت مجلة "بريغيت" الألمانية أن ممارسة الرياضة تعمل على تقوية جهاز المناعة، ولكن بشروط معينة، وإلا فقد تؤدي إلى نتيجة عكسية.

وأوضحت المجلة المعنية بالصحة والجمال أن المواظبة على ممارسة الرياضة تسهم في تنشيط ما يعرف بـ"الخلايا القاتلة" بجهاز المناعة، والتي تحارب مسببات الأمراض. وأضافت "بريغيت" أن المبالغة في ممارسة الرياضة تضعف جهاز المناعة، وبالتالي يصبح الجسم أكثر عرضة للإصابة بالعدوى. لذا ينبغي ألا تتحول ممارسة الرياضة إلى أحد عوامل الضغط العصبي، على سبيل المثال بسبب الطموح الزائد في تحقيق النتائج.

المواظبة على ممارسة الرياضة تسهم في تنشيط ما يعرف بـ«الخلايا القاتلة» بجهاز المناعة، والتي تحارب مسببات الأمراض

لكن الدراسة الجديدة رصدت أن هذا الانخفاض لا يعني أن الخلايا قد "فقدت" أو "دُمرت"، بل إنها تنتقل إلى مواقع أخرى في الجسم أكثر عرضة للإصابة بالعدوى مثل الرئتين، كما أنها تعود إلى مستوياتها الطبيعية في غضون عدة ساعات من انتهاء التمرينات. وقال جون كامبل، قائد فريق البحث، "من الواضح أن التغييرات التي تحدث

للعلم الغذائيه، إن الرياضيين المدربين المتمتعين بصحة طيبة يكون لديهم عدد أكبر من الخلايا القاتلة الطبيعية للميكروبات، ومستوى أعلى من نشاط تلك الخلايا القاتلة يفوق ما لدى غير الرياضيين. كما أن لديهم مستوى أساسياً أعلى من الخلايا أحادية النواة. وقد أظهرت الدراسات على كل من الحيوانات والبشر أن برامج التدريب الرياضي التي يتم تصميمها بعناية بحيث تحقق ضغطاً أو توتراً كافياً لتحدي جهاز المناعة، ولكن ليس لقهره، تؤدي إلى تقوية المناعة.

كما ينبغي التوقف عن ممارسة الرياضة في حال المرض؛ لأن نزلة البرد البسيطة قد تؤدي إلى مضاعفات خطيرة تصل في بعض الحالات النادرة إلى حد الإصابة بالتهاب عضلة القلب، والذي يشكل خطراً على الحياة.

يفسر الأطباء أن الجهاز الليمفاوي يعتمد على الانقباضات العضلية لجعل الليمف يتحرك. والليمف يكون أثقل حينما يحتوي على الكثير من الدهون، لذا فإن تناول غذاء مرتفع الدهون مع الإقلال من الرياضة هو بمثابة وصفة للحصول على جهاز مناعي راكد وغير فعال. ومن المعروف أن ممارسة الرياضة تحسن أوضاع دهون الدم. كما أنها تقوي القلب وتقلل سرعة النبض أثناء الراحة، وتقوي الإحساس بالصحة عن طريق العمل على إنتاج كيميائيات شبيهة هرمونية تسمى الإندورفينات. والرياضة القوية تشتت الكورتيكوستيرويدات التي تنتج أثناء التوتر؛ فإذا لم يحدث هذا، فإن الغدة التيموسية والعقد الليمفية تنكمش، مما يقلل إنتاج الإترفيرون و"خلايا تي". والرياضة تحسن الدورة الدموية، مما يزيد ورود الأكسجين للأنتسجة وتخلصها من النفايات السامة.

وقد ثبت أن الرياضيين المدربين الذين يضيطنون عبء ممارستهم الرياضة بعناية بالنسبة إلى قدراتهم الشخصية تكون لديهم أجهزة مناعية أقوى. فتبعاً لما قاله الدكتور مايكل كولجان من معهد كولجان

تجنب السكريات وممارسة السباحة يزيلان دهون البطن

كما يُنصح بطهي الطعام بزيت جوز الهند؛ لأنه قليل السعرات الحرارية. ● تقليل الكربوهيدرات: عند تقليل الكربوهيدرات أو منعها يفقد الفرد شهيته، وبالتالي ينخفض وزنه؛ إذ يقلل من وزن الماء في الجسم ويظهر الفرق سريعاً على الميزان.

التمارين الرياضية مثل الركض وركوب الدراجات والسباحة تقلل من الشهية من خلال تغيير مستويات الهرمونات التي تدفع حالة الجوع

وطبقاً للدراسات، فإن الحماية الغذائية منخفضة الكربوهيدرات تستهدف دهون البطن والكبد، وينصح فيها الأطباء بتناول 50 غراماً منها يومياً. وتقليل الكربوهيدرات ليس فقط له علاقة بانقاص الوزن؛ بل يمكنه حماية الجسم من الإصابة بمرض السكري من النوع الثاني، كما يقول الموقع مستنداً إلى أبحاثه. ويتواجد هذا العنصر الغذائي بكثرة في الخضراوات الغنية بالنشأ، مثل: البطاطا والذرة والحبوب ومنتجاتها كالبخبز. كما يوجد أيضاً في جميع الحلويات والمخبوزات المصنعة. ● زيادة الألياف الغذائية: الألياف الغذائية مادة غير قابلة للهضم، لكن تناولها

تأثيرات سلبية على حرق السعرات الحرارية في الجسم، إذ يتكون السكر من الفركتوز والغلوكوز.

● الفركتوز يتم تمثيله غذائياً عبر الكبد، وعند زيادته في الدم فإنه يتحول إلى دهون تتراكم في البطن والكبد، ما يؤدي إلى مقاومة إفراز الأنسولين، وبالتالي زيادة السكر في الدم، ومشاكل أخرى تتعلق بالتمثيل الغذائي للطعام. أما بالنسبة إلى المشروبات المحلاة، فهي أشد خطورة من السكريات الصلبة؛ لأنها تزيد من خطر الإصابة بالسمنة بنسبة 60 في المئة، خاصة لدى الأطفال، بحسب الموقع. وبالنسبة إلى السكريات الموجودة في الفاكهة فهي أنعم؛ لأنها تخفف الآثار السلبية للفركتوز، إذ أن الكمية التي نحصل عليها من الفاكهة قليلة جداً، مقارنة بالسكريات المكررة.

● المزيد من البروتين: البروتين من أهم الأطعمة التي يجب تناولها عند بدء أي حمية غذائية؛ لأن تناوله يساعد على تجنب زيادة الوزن، إذ يقلل من السعرات الحرارية المستهلكة يومياً، لنحو 441 سعرة. وقد أظهرت الدراسات التي أجراها الموقع، العلاقة العكسية بين تناول البروتين والفاكهة، وزيادة الدهون في منطقة البطن، مؤكدة أن تناول الكربوهيدرات والزيوت المكررة يزيد منها. وعليه، فإن الأطباء ينصحون بتناول البيض والأسماك والبقوليات والمكسرات واللحوم والألبان كأفضل مصادر للبروتين.

للرجال، و88 سم للسيدات، يجب البدء فوراً في التخلص منها.

حدد الموقع الأميركي "هيلث لاين" المعنى بالتقارير العلمية، 6 خطوات قال إنها تساعد في التخلص من دهون البطن، وفقاً لأحدث الأبحاث والدراسات التي أجريت في هذا الشأن.

● تجنب السكريات: السكريات غير صحية بالمرّة، وتظهر الدراسات أن لها

واشنطن - يظن البعض أن خطر دهون البطن يتوقف عند الإضرار بمظهر الشخص الخارجي، لكن الحقيقة أنها تعتبر مشكلة صحية خطيرة. فزيادة الدهون في هذه المنطقة يؤدي إلى الإصابة ببعض الأمراض، مثل: تصلب الشرايين، والسكري من النوع الثاني وأمراض القلب المزمنة.

دهون البطن يتم تقديرها بقياس محيط منطقة الخصر، فإذا زاد عن مئة وستين



الرياضة أسرع طرق حرق السعرات الزائدة

التناسب بين الرواتب واحتياجات الشباب.. معادلة مستحيلة

القطاع العام وجهة الشباب الخليجي المفضلة



يعاني الشباب من أزمة حادة في تلبية احتياجاتهم الأساسية والتخطيط للمستقبل في ظل تدني الأجور لا سيما في القطاع الخاص، في حين تبقى السياسات الحكومية عاجزة عن ردم الفجوة بين الأسعار التي لا تكف عن الارتفاع، وبين الحد الأدنى للرواتب الذي يبدأ به الشباب حياتهم.



القاهرة - "قد تنجح في أولى جولات السباق الماراثوني في حياتك العملية وتجد فرصة عمل، لكنك بالتأكيد ستصطدم بجدار الراتب المتدني الذي يمكن أن يلبي احتياجاتك الشخصية إذا كنت محظوظا بما فيه الكفاية". هذا لسان حال غالبية الشباب العرب الذين ترهقهم أعباء العصر الاستهلاكي، وتتضاعف أمامهم يوما بعد آخر إمكانية التخطيط للمستقبل.

لا ينفك الشباب يعبرون عن أسهم وامتعاضهم من تدني الرواتب والأجور، وكان خبر زيادة رواتب ومعاشات رئيس مجلس النواب ورئيس مجلس الوزراء ونوابه والوزراء والمحافظين، صادما بالنسبة للكثير من المصريين، مع عبارة "أين نحن من هذه الزيادة".

ويقول إيهاب فتحي، شاب مصري يعمل بالقطاع الخاص عمره 26 عاما، في تصريحات لـ "العرب"، إنه بعد تخرجه حصل على راتب قدره 1500 جنيه (حوالي 90 دولارا) زاد بعد سنة كاملة ليصبح 1800، دون أن تمنحه الشركة تامينًا صحيا ولا اجتماعيا.

ويرى فتحي أن قرار زيادة رواتب الوزراء والمحافظين ليس موقفاً لأن هناك من الشباب من هم في حاجة إلى زيادة رواتبهم ولو بنسبة ضئيلة، في حين أن الوزراء والمحافظين في أغلب الأحيان لهم أكثر من مصدر للدخل يجعلهم في غنى عن زيادة رواتبهم الحكومية. وتابع "إذا كان مجلس النواب قد أقر منح الوزراء والمحافظين الحد الأقصى للأجور، فانا أطلب نواب الشعب بالموافقة على تطبيق الحد الأدنى لرواتب عامة الشعب، لكن ينبغي أن يكون راتباً كافياً للاحتياجات الأساسية للشباب، فإن كان الوزراء والمحافظون يحصلون على 42 ألف جنيه فمن حق الشباب ألا تقل رواتبهم عن 4 آلاف جنيه، وذلك أضعف الإيمان".

أولويات المجتمع

كان مجلس النواب المصري وافق في أبريل الماضي على مشروع قانون قدمته الحكومة، ينص على زيادة رواتب ومعاشات رئيس مجلس النواب ورئيس مجلس الوزراء ونوابه والوزراء والمحافظين، على أن يتقاضوا شهريا راتباً يعادل الحد الأقصى للأجور وهو 42 ألف جنيه مصري (نحو 2400 دولار)،

ربط الإنتاجية بالراتب جوهر الحل

وتتحمل الخزانة العامة أعباء تطبيق القانون المذكور، ولا تخضع الرواتب المنصوص عليها لأي نوع ضرائب أو رسوم. يقول أحمد شكري، 27 عاما، وهو محاسب في القطاع الخاص، إن الحكومة لم تراعى منطق أولويات المجتمع عند التقدم بهذا الطلب، كما أن مجلس النواب لم ينظر إلى أولئك الموظفين الحكوميين الذين يفتنون أعمارهم في خدمة الدولة ثم يحصلون في النهاية على معاش لا يكفي للإيفاء بأقل الاحتياجات. أما موظفو القطاع الخاص فليسوا أفضل حالا، إذا واجهوا تعنتا كبيرا من إدارات الشركات التي يعملون لديها برفض الزيادة في الرواتب رغم ارتفاع الأسعار، وكان الحكومة بذلك قد اقتطعت نصف رواتب المواطنين بذلك الزيادة الكبيرة في الأسعار وفرض الضرائب وغير ذلك.

واختتم شكري حديثه مع "العرب"، "بدلا من تلك السرعة التي وافق بها مجلس النواب على مثل هذا القرار، كان الأحرى أن يجد حلا سريعا بنفس الدرجة لمشكلات الشباب الذين يعانون، وكان من الممكن بدلا من أن تتحمل

قيمة اقتصادية في سوق مفتوح لا ينظر سوى إلى معايير المنافسة. كما أن الخطأ الذي يقع فيه القطاع الحكومي هو عدم ربط الإنتاجية بالراتب ومن هنا تأتي مشكلة سوء توزيع الرواتب، والخلل الحاصل في بعض أوجه المجتمع.

ويظهر ذلك جليا في آخر تقرير صادر عن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، العام الماضي 2017، حيث لامسنا تفاوتاً كبيراً بين متوسط رواتب القطاع العام والقطاع الخاص، على الرغم مما هو شائع من أن القطاع الخاص يضع لوائح صارمة تلزم العاملين فيه بتقديم أقصى قدر من الإنتاج وعدم تهاونه مع التقصير.

واقاد التقرير الحكومي أن متوسط الأجور الأسبوعي للعاملين في القطاع الخاص، والذي يشكل فيه العاملون 60 بالمئة من مجموع العمال في مصر، يبلغ 670 جنينها (نحو 35 دولارا) في مقابل 1154 جنينها (حوالي 36 دولارا) للقطاع العام، وهي مفارقة جديرة بالبحث في حد ذاتها، فإن كان كل هذا الجدال أثر حول رفع شريحة كبار المسؤولين تمثل في النهاية عددا محدودا، فمن الأجدر تسليط الضوء على الفارق الضخم بين الملايين من المواطنين وإعطاء الأولوية لربط الرواتب بالأجور. وأظهرت دراسة أجراها

خزانة الدولة عبء زيادة رواتب مسؤولين قد لا يكونون في حاجة إليها، أن يستغلوا تلك الأموال في استثمارها لصالح الشباب العاطل عن العمل أو تحسين أوضاع الموظفين الذين يعانون منذ العشرات من السنين ولا يزالون".

وظهر الممثل محمد رمضان على شاشة إحدى الفضائيات ليفتخر بأنه الممثل الأعلى راتبا، ومن حق جمهوره معرفة معلومة مثل هذه، حيث تقاضى 36 مليون جنيه (حوالي 2 مليون دولار) عن دوره في مسلسل الأسطورة العام الماضي، فيما وقع تداول معلومات عن حصوله على 48 مليون جنيه عن دوره في مسلسل الجديد نسر الصعيد في 2018.

الأمر يتشابه كثيرا مع المكافآت الخيالية التي يحصل عليها لاعبو كرة القدم، وفي قطاعات مثل سوق الدراما وكرة القدم، المعيار الوحيد للحكم على أحقية الفنان أو الرياضي بما يتقاضاه هو مدى ما يحققه من نجاح، لأن نجاحه يعني إضافة

نتيجة لضعف الأجور في القطاع الخاص برزت فجوة كبيرة بين سوق العمل في القطاع الخاص والقطاع العام

المركز الوطني للإحصاء في سلطنة عمان أن 95 بالمئة من الشباب العماني يفضلون العمل بالقطاع الحكومي عن القطاع الخاص ولو براتب أقل، حيث يعتبر الاستقرار الوظيفي وفرص الترقية أهم المحددات عند اختيار الوظيفة.

معضلة الشاب الخليجي

يشهد القطاع الخاص العماني ضعفا في الإقبال عليه من قبل المواطنين في ظل ضعف الرواتب، وعدم تحديد الحد الأدنى للأجور، بالإضافة إلى غياب عامل الأمان الوظيفي. ويثير ارتفاع نسبة الخريجين العاطلين عن العمل، والتي بلغت في العام الدراسي 2014-2015 حوالي 16.5 بالمئة، قلق القيادة العمانية، إذ ترى فيه مشكلة ذات أبعاد اجتماعية واقتصادية وسياسية يجب التصدي لها.

وتتعرض وزارة القوى العاملة العمانية، بين الحين والآخر، لانتقادات لاذعة تحت قبة مجلس الشورى، ليهتمها أعضاء في المجلس بعدم الجدية في توفير فرص عمل للشباب داخل القطاع الخاص على وجه التحديد، وتقديم أرقام وهمية بشأن الحاصلين على فرص عمل من المواطنين.

ولا تقتصر الظاهرة على سلطنة عمان فقط. فوفقا للتقرير السنوي لمنظمة العمل الدولية، أدى انخفاض رواتب ونوعية الوظائف المتوفرة في القطاع الخاص إلى تهافت الأيدي العاملة الوطنية للعمل في القطاع الحكومي في دول المجلس الخليجي.

ففي الكويت يوظف القطاع العام نحو 80 بالمئة من الأيدي العاملة الوطنية و72 بالمئة في السعودية و47 بالمئة في سلطنة عمان. ونتيجة لضعف هيكل الأجور في القطاع الخاص برزت فجوة كبيرة بين سوق العمل في القطاع الخاص وسوق العمل في القطاع العام، حيث لوحظ في البحرين أن معدل الرواتب في القطاع العام يبلغ 712 دينارا بينما يبلغ 278 دينارا في القطاع الخاص، وهو ما يشكل عامل إحباط كبير لدى الشباب الراغبين في العمل في القطاع الخاص.

بدورها، حددت وزارة العمل والتنمية الاجتماعية السعودية، 4 أسباب أساسية لعزوف السعوديين عن العمل بالقطاع الخاص. مبيئة أن 67 بالمئة منهم يعملون في القطاع العام. وذكر تقرير للوزارة أن معدل توظيف السعوديين انخفض في 2017، بنسبة 37 بالمئة (من 368 ألف موظف إلى 233 ألفا)، بسبب انخفاض الأجور، وزيادة أعباء العمل وعدد ساعاته، مقابل قلة عدد الإجازات، وغياب نظام موحد للسلامة الصحية، وضعف الجاهزية لتوفير بيئة عمل تناسب المرأة. وحددت الوزارة هدفاها المستقبلي، بأن يكون عدد فرص العمل اللائقة المتاحة للسعوديين في القطاع الخاص نحو 3 ملايين فرصة بحلول عام 2020.

لبرامج التشغيل الأخرى كالتدريب ودعم الأجور.

وفي الدول ذات الدخل المرتفعة غالبا ما يتضمن بحث الشباب عن عمل أعمالا مؤقتة أو فرص عمل وتدريب دون أجر. أما في الدول ذات الدخل المنخفض أو المتوسط فإن ثلاثة من بين كل أربعة شباب يعملون في القطاع غير المنظم دون حماية أو مزايا أخرى كتلك الموجودة في القطاع المنظم، حيث لا يتمتعون برواتب تقاعد أو تأمين صحي.

وبالنسبة للشباب ذوي الشهادات العليا، تشكل الأعمال المؤقتة أو غير الرسمية مدخلا نحو وظائف أفضل. أما بالنسبة للفئات الأخرى، خاصة ذوي التعليم المتدني، فغالبا ما تكون هناك ورطة يعلقون فيها. ويقول نبال اوهيغزن، أخصائي الأبحاث في برامج توظيف الشباب في منظمة العمل الدولية، يظهر تحليلنا أن سياسات العمل الذكية تساعد على تجنب هذا الوضع. فمثلا، تلعب برامج سوق العمل الفعالة دورا أساسيا في تنظيم العمل. كما أن الدعم المالي الحكومي للأجور وجعل التشغيل الذاتي شرطا للتسجيل القانوني يجعلان العمل المنظم خيارا جذابا للشباب والشركات على حد سواء.

غالبا ما يكون حلا للمشكلات بالنسبة للأفراد والأسر التي تفتقر إلى فرص بديلة، فإنه ليس مجديا على الإطلاق على المستوى الشامل.

كما أنه من الواضح أيضا أن برامج العمل الحر لا تستطيع بمفردها حل مشكلة توفير فرص العمل للشباب، لكنها جانب مكمل مفيد



سياسات العمل الذكية تفتح الأبواب للشباب

المرأة دفعت الثمن الأعلى عبر التاريخ من حريتها

«هندسة الهيمنة على النساء» استقراء لشكل الزواج في المجتمعات المعاصرة



المرأة أسيرة رباط مقدس يخدم السطوة الذكورية

ثانية لها حق النفقة، وإن برتبة متدنية عن الأولى.

ورات أن تشريع الزواج الأحادي، وفرض عقوبة الزنا بحق المرأة، أسس لهيمنة أبوية، ربطت جنسانية المرأة بالرجل، وساهمت في إخضاع المرأة، وهذا الخضوع مَهْدُ لظهور طبقة العبيد، وسبقها، فنشأة النظام الأبوي كانت على أكتاف السيطرة على المرأة، وتاليا السيطرة على طبقة، وتولي زمام الحكم وتوزيع الثروات، وجاءت الحروب لتكتمل الصورة في تفشي الاتجار بالخدمات الجنسية للعبيد، فتماسست الدعارة التجارية التي اكتملت معها صورة المجتمع الذكوري، الذي قام على إخضاع النساء وتسليع خدماتهن الجنسية. ومع المادة رقم (40) من القوانين الآشورية انتقلت الهيمنة من الزوج إلى الملك، ليصبح إخضاع المرأة أمراً مفروغاً منه ويقع بالكامل تحت سلطة الملك.

وأوضحت هذه السلطة لاحقاً ستظهر في اقتراحها بسلطة السماء، فتكفل اللاهوت بمعاينة المرأة بالدرجة الأولى، بعد تكريسها صديقة الشيطان، وسبب الفتنة، والخطيئة الأولى. ومن خلال القانون (40) من القوانين الآشورية، تم نقل الهيمنة الأبوية من الممارسة الخاصة إلى القانون العام. فقد كانت جنسانية المرأة، في ما مضى، بيد الزوج، أو رب الأسرة، لكن منذ العصر الآشوري أصبحت الجنسانية النسوية مسألة بيد الدولة تقونها حسب رغباتها، وسيكون هذا تحضيراً لما سيأتي من تطور في فكرة سلطة الدولة واطارها، وتأسيس القانون العام.

وشددت كيبالي على أن قوانين الزواج في مصر القديمة في تلك العصور الغائرة في التاريخ، تكاد تكون أكثر تحضراً مما هي عليه الآن في العديد من المجتمعات، حتى إنها تعكس مكانة متميزة بشكل واضح للمرأة في ذلك التاريخ تعلق على بنات جيلها من حضارة وادي الرافدين، التي يظهر فيها الانقلاب الذكوري على المرأة بشكل واضح، ويظهر فيه المجتمع الأبوي كذلك أيضاً، بعد أن حذر بقساوة المجتمع الأمومي. أما تشريعات حضارات الرافدين، فساهمت في إرساء حدود واضحة بين نساء الطبقات المختلفة. ومع أن سيروية تأسس تلك الشرائع منحت المزيد من حقوق الملكية للنساء من الطبقات العليا، إلا أنها زادت في تقييد حقوقهن الجنسية، إلى أن انمحت واندرت، وتآصلت معها اتكالية النساء على الإباء والأزواج، إلى أن تحولت مع القوانين والإعراف إلى اتكالية بالفطرة وبالطبيعة، وبأن الله خلقهن هكذا.

لا مندوحة من الاعتراف بأن الزواج لم يكن بالضرورة حافظاً للحب، كما لا يمكن للحب أن يحمي الزواج واستمراره، طالما أن فيه جهة تخضع لجهة، إنه لا يزال إلى اليوم يحمل مفهوم التبعية من أجل مقابل، إنه التبعية مقابل الحماية، أو للحصول على الشريك العاطفي، والكفيل الاقتصادي، أو الحصول على الإبناء.

وختمت كيبالي أنه إذا كان لا بد من توصيات في بحث شائك كبحث الزواج، فلا بد من استحضار أمور من الصعب إغفالها، منها الدين، وحالة الاجتماع، ودرجة الوعي. وقد يكون من أهم التوصيات، التحذير من أن الاستمرار في عدم إقامة النقاش حول الزواج، ومواصلة النهج السابق نفسه دون أي محاولة للتطوير، سيعظم ويكثر من يكفون به ويعتمدن عليه.

الدينية، فكان التغيير الذي طال الديانات الأمومية، وتحول الإلوهة من زعامة الإلهة الأم مع مجمع آلهة، إلى الإله الذكر وتفرد، إضافة إلى ظهور الملكية الفردية وظهور طبقة العبيد ما من شأنه أن يحكم سيطرة الرجل على جنسانية المرأة، ويؤسس للدعارة التجارية، ومن ثم يتم الفرز الطبقي على أساس خدمات المرأة الجنسية، فتكون الزوجة (التي تصون زوجها وتدعى بالحررة)، على قمة الهرم، وتحته الابنة (سواء أكانت متزوجة أم عذراء فهي أيضاً حررة)، ثم الأمة المملوكة، وفي الأسفل العاهرة التي تباع جسدها، في حين كان التوزيع الطبقي للرجل بحسب مكانته السياسية والاقتصادية. ومما لا شك فيه بأن التقيد، في مختلف القوانين والتشريعات التي سنت في حضارات الرافدين، يخدم مصالح نظام اجتماعي ذكوري، ويقود إلى أن تنزل المرأة في المرتبة الاجتماعية وتنزل في البيت فتفتقر، بانحصارها في الإطار المنزلي، إلى حرية الوصول إلى أنواع السلطة أو المركز أو القيمة الثقافية التي هي من امتيازات الرجل.

قوانين الزنا

خلصت كيبالي إلى أن ظهور قوانين الزنا في حضارات الرافدين، كضرورة حتمية تلت إصلاحات أوركاجينا، كانت الحامل الضامن والحارس على طهورية النسب، وإعلان واضح على خضوع المرأة للنظام الأبوي، إذ أصبح للرجل حق في المرأة، وليس العكس، واشترك الزوج والملك والإله في منظومة واحدة أحكمت الخناق على المرأة، وحوّلت مسيرة تطورها إلى رحلة شاقة خاضتها وما انفكت تخوضها. فحين تم التشريع في موضوعة الزنا، في قوانين حضارات الرافدين، كان المعنى يستهدف المرأة المتزوجة. وفي العصور اللاحقة، وتحديدًا في الأديان التوحيدية، أصبح المفهوم يشمل المرأة العازبة، وإن بعقوبة أقل من المتزوجة التي لا يُغفر ذنب ارتكابها الزنا، لأنه يتوجّه بالأذى لمركز الكون: "الرجل"؛ هذه القوانين، أي قوانين الزنا في حضارات الرافدين، بيّنت أن عقد الزواج هو عقد توقع فيه المرأة صك العفة، والالتزام بالعلاقة الأحادية، فقط من جانبها، وإلا ستكون نهاية حياتها، والمرأة الأمة لا ينطبق عليها ذلك فهي تباع وتشتري وتهدى، إلا إن أعلنها الرجل "زوجة" حين تنجب له أولاداً، حينها تصبح زوجة



الحب فعل مركب

بالكنيسة، وأصبح مفتوحاً للمثليين، في وقت أصبح تبني الأطفال ممكناً لتكتمل العائلة، ولم يعد هناك موجب لكتابة عقد زواج، طالما أن الزوجين يعيشان معا بملء إرادتهما، والدولة تسهر بقوانينها على حماية الأطفال في حال انثرت العلاقة أطفالاً.

فرز طبقي

أضافت لقد تحول الزواج في المجتمعات الحديثة إلى عقد حياة مشتركة، لذلك عند إرادة الانفصال يتم ذلك بإعادة الحقوق لأصحابها، وكل ما كسبته العائلة في هذا العيش المشترك هو من نصيب الزوجين معا، وكل ما خسرتة أيضاً يتحمّله الزوجان، فإن اضطرت المرأة لتترك عملها والتفرغ للبيت والأولاد حين طلاقها ستطالب بكل ما خسرتة من جزاء ذلك، وستطالب بكل ما جناه الرجل من عمله الناجح وهي ترعى له بيته وأبناءه.

واكدت أن الزواج، الذي هو شكل ثقافي ووليد صيرورة تاريخية وتطور تاريخي طويل، يتجاوز العلاقة الطبيعية ويتبارك بمباركة البطريرك "الإله المتنصر على الإلهة الأنثى". إنه الابن البار للنظام الأبوي، ترعرع في ظله، وانبست مفاهيمه في رعايته، وفيه أخضعت المرأة وتحول خضوعها مع الزمن إلى ثقافة، وسلوك، وتحولت إلى واقع يشي بدونية المرأة وضعفها، ويحدد لها وظيفتها داخل المنزل مقابل حماية ورعاية رجل لا بد وأن تتبع له سواء كان أبا أو أخاً أو زوجاً. لقد قضت التغييرات الاقتصادية على شكل الزواج الغنائي، منذ أن أصبحت الثروات ملكية خاصة للعائلات وترامت بسرعة كبيرة، مسددة بذلك الضربة القاضية للمجتمع الأمومي، ليتحول إلى زواج أحادي كرس تبعية مطلقة، أما إسقاط الحق الأمومي فمثل هزيمة سجلها التاريخ للجنس النسائي، انترزت من المرأة دفة القيادة لبيتسها الرجل في البيت وفي المجتمع أيضاً، وأصبحت المرأة تابعة وفي أحيان كثيرة عبدة تحت تصرف الزوج، وآلة تفريخ لإنتاج الأبناء. لا يُعد الزواج الأحادي في التاريخ، كما يسوق له، اتحداً اختياريًا بين المرأة والرجل، أو الشكل الأرقى والأسمى لهذا الاتحاد، بقدر ما يعكس استبعاد جنس من قبل جنس آخر، مما ولد أول أشكال التناقض بين الجنسين، وتوزيع الأدوار وتقسيم الأعمال.

وقالت كيبالي إن جنسانية المرأة خضعت وتآثرت بجملة من المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية، إضافة إلى تأثرها بالمعتقدات

قدّمت الباحثة السورية د.ميادة كيبالي من خلال كتابها الجديد "هندسة الهيمنة على النساء.. الزواج في حضارات العراق ومصر" أطوار إخضاع المرأة للسلطة الذكورية وسلبيها حريتها واستعبادها باسم الزواج، في محاولة لاستقراء شكل الزواج القادم في المجتمعات المعاصرة.



محمد الحماصبي
كاتب مصري

بالنسب والثروة، وتصبح المرأة مهمّشة وتابعة له، وقاد إخضاعها إلى تعبيد الطريق لاستعبادها، دفعت الثمن الأعلى عبر التاريخ من حريتها ولا تزال. لقد قادت الفتوحات العسكرية في الألفية الثالثة قبل الميلاد إلى استرقاق النساء الأسيرات واستغلالهن جنسياً، مما أدى إلى نشوء الدعارة التجارية، لتصبح مصدر دخل للعائلات الفقيرة، وظهر التمايز الطبقي، ورسمت مراتب النساء حسب خدماتهن الجنسية. ومنحت الحقوق حسب الطبقة، وبالتالي تحولت المرأة إلى ظل تابع للآب أو الزوج، وتمت السيطرة على جنسانيتها بالكامل.

وكشفت كيبالي أنه بدراسة مقارنة لما حصل في حضارة مصر القديمة مع ما حصل في حضارات الرافدين، يتضح أن الأمور لم تكن كذلك، بل إن الحضارة المصرية منحت حقوقاً للمرأة قد لا نجد لها في زماننا المعاصر أي صدى كمثل حقها في أن تتزوج لكي تنجب ومن ثم تتخلص عن الزوج، وجعل الاتفاق المالي أساساً في اتفاق الزواج بما يشبه ما يحصل اليوم في الزواج المدني، بحيث يكون لها حصة في الأثاث وحصة في المنزل، وبالتالي الطلاق التعسفي من دون سبب سيتوجب عليه تبعات مالية، وكذلك كان التعهد في الزواج خاضعاً لموافقتها، وإلا ستطالب بحقوقها وتنفصل عن الزوج.

وقالت إن الزواج في حضارة مصر القديمة عزز مركز المرأة وحضورها في العائلة، رغم كونها عائلة أبوية تتبع لآب، ومكانة الإلهة في الميثولوجيا المصرية، وجملة المعتقدات الدينية هذه مكّنت المرأة من تسلّم مقاليد الحكم، وتمكنت من اعتلاء العرش لفترات عديدة، وكل ذلك انعكس على الأمر الواقع وأثر على قوانين الاجتماع، ولعل هذا الأمر هو ما جعل البحث، يؤكد في توصيلاته بأن حقوق المرأة لن تتحضر إلا من خلال استقلالية مالية، تضعها في مراكز السلطة وصنع القرار. واليوم، ما برح شبح الماضي البعيد يزور أرض الحاضر، مهذّباً المرأة بالموت والعزل والاحتقار إن هي مضت خلف رغباتها، وغامرت من أجل متعتها، بينما الرجل لا يزال صاحب الحظ الأوفر من القانون ومن التشريع الديني، ولا يزال المتحكّم بمصير العائلة ومصير الدول.

وأوضحت كيبالي أن التعرّض لموضوعة الزواج اليوم، لا بد أن يمسّ حائط المقدس، ولا بد أن يقف عند الحلال والحرام، ويصمت أمام وطأة الفقه، والناطقين باسم السماء، لكن إلى متى يبقى الخلل في توزيع الحريات، وفي اختلال ميزان العدل، والتقليل من احترام المرأة ورغباتها وفردانيتها، واستقلاليتها، وربطها دائماً بالفتنة والخطيئة والندس؟

ولفتت إلى أن ما حصل في العصر الفيكتوري يشبه ما حدث في الحضارات القديمة في الألفية الثالثة قبل الميلاد، فقد احتكر الزواج كامل المتعة الجنسية. لكن ما حدث في العالم القديم حدث على المرأة وحدها، مما أسس للطبقية وأسس للدعارة التجارية وتسليع الجنس. إن غائبة الزواج وتشريعاته في القديم كانت من أجل ضمان النسب وانتقال الثروة وتأكيد للملكية الفردية، تتقاطع مع غائبة العصر الفيكتوري في النهوض بالصناعة على أكتاف العمال، وحرمانهم من لحظات المتعة، وتحويل تفكير المجتمع كله لجعل طاقة العمل في أقصاها، بعد إخراج المتعة بعيداً عن يوميات الحياة، واعتبار الجنس وسيلة للحصول على الإبناء، وللمتزوجين فقط، وكليهما وجهان لعملة النظام الأبوي، الذي قيّد جنسانية المرأة، وخلق ثقافة تعزز من ضعفها واتكاليتها، ومن عدم ثققتها بنفسها، بحيث نجد أن دورها الأمومي، حتى هذه اللحظة، يتصر كل الأدوار أهمية، وعليه وبسببه أصبحت مقدرة المرأة على الإنجاب مؤشراً ينعكس على كامل حياتها، وتعززت مفاهيم الغيرة والعاطفية والنقص العقلي، والصفت بها وكأنها محايثة لها بالخلق، وبالتالي. أما مسألة العرض والشرف فكانت ولا تزال حاضرة في أديبات حياتنا بوصفها من ميزات الرجال، وانعكاساً لأفعال النساء، فالمرأة التي تقيم علاقة غير شرعية تسيء لشرف رجل في القبيلة، سواء كان الأب أو الأخ أو الابن، أو أي رجل تربطها به أي صلة قرابة، تمتد حتى الأحفاد والأصهار، وغيرهم.

وأشارت كيبالي إلى أن ذلك الكبت الفيكتوري تبعته ثورة قلبت كل المفاهيم، وأضربت النار في قدسية الزواج، وقدسية أسطورة المرأة والرجل مخلوقين من بعضهما البعض، وبأن ما جمعه الله لا يفرقه إنسان، وفتحت الباب لكل أشكال المتع، فلم يعد الزواج هو الاتحاد ما بين رجل وامرأة كاتحاد المسيح

تواصل الباحثة السورية د.ميادة كيبالي بحثها وضع المرأة والعائلة والزواج في حضارات العراق ومصر، حيث أصدرت العام الماضي كتابها "المرأة والإلهة المؤنثة في حضارة وادي الرافدين"، ووقعت أخيراً ضمن فعاليات معرض أبوظبي الدولي للكتاب كتابها الجديد "هندسة الهيمنة على النساء.. الزواج في حضارات العراق ومصر" الصادر عن دار مؤسسة مؤمنون بلا حدود، والذي سعت فيه لتسليط الضوء على أصل العائلة، وعلى تنازعها الأهمية مع مفهوم الزواج، وعلاقة الزواج المتأثرة والخاضعة لتغييرات الاقتصاد وتشكيله المجتمع ونوع الحكم الناظم له، في محاولة لاستقراء شكل الزواج القادم في المجتمعات المعاصرة، في ظل الثورة المعلوماتية الرقمية، ومقدرة الزواج في البقاء كحامٍ لحمى العلاقات الجنسية، باعتباره يمثل، على الأقل للكثير من المجتمعات، السبيل الوحيد للممارسة الجنسية والحصول على المتعة وعلى الإنجاب.

الحب ليس مرادفاً للزواج

قالت كيبالي إنه في لغة السومريين، كانت كلمة "الحب" فعلاً مركباً، يعني حرفياً "قياس الأرض"، أي "وضع علامة على الأرض". فلم يأت أبداً مرادفاً للزواج ومعرفاً له، فالسومريون والبابليون وحتى الآشوريون كان الزواج بالنسبة لهم ترتيب عمل يهدف إلى ضمان وإدامة مجتمع منظم. وعلى الرغم من وجود عنصر عاطفي لا مفر منه في مؤسسة الزواج، فإن نواياها الأساسية في نظر الدولة لم تكن الرفقة ولكن الإنجاب؛ وليس السعادة الشخصية في الوقت الحاضر، ولكن الاستمرارية المجتمعية للمستقبل.



ميادة كيبالي
اليوم ما برح شبح الماضي البعيد يزور الحاضر، مهذبا المرأة بالموت والعزل والاحتقار إن هي مضت خلف رغباتها وغامرت من أجل متعتها

واكدت أن العائلة الأبوية التي تشكلت وترسخت منذ شريعة حمورابي، رسمت صورة الدولة والمجتمع القديم، وكانت الخلية الأولى التي انبثقت منها الدولة، واستمرت في سيرورتها مدعومة بالممارسات والأيديولوجيات لأكثر من ثلاثة آلاف عام، ولا تزال تهيمن حتى يومنا هذا. لقد حولت الدولة، التي تأسست على الأسرة الأبوية، السيطرة على المرأة من يد الأب إلى يد الملك، وشكل قانون الحجاب الآشوري رقم (40)، المفضل الحقيقي في تاريخ خضوع المرأة، حيث صنفت بناءً على جنسانيتها، وحددت أنوارها، وأقصت عن دوائر الحكم والسياسة والقرار. ورات أن بحثها تبني فكرة حدوث انقلاب ذكوري على المجتمع الأمومي على أعتاب العصر الكالكوليتي، ظهرت أول ملامحه لاحقاً مع أول صلح في التاريخ في الألفية الثالثة قبل الميلاد، بفرض الزواج الأحادي على النساء، فكانت بداية إخضاع المرأة، من اللحظة التي اختلت فيها الموازين لصالح الرجل، حين أراد أن ينقل النسب لصالحه فحاصر جنسانيتها، وشكل المجتمع على مقياس رغباته، وتحت سلطته، الأب أخضع العائلة وعلى شاكلته تأسست دولة أبوية، هذا الانقلاب بدا واضحاً في حضارات الرافدين، بينما بقي التأثير الأمومي، الذي خلفته الإلهة إيزيس في ميثولوجيا الحضارة المصرية، حامياً لتوازن أكبر في العلاقة بين الرجل والمرأة ومخففاً من عنف وقسوة الذكورية التي سلطت ملامحها في الرافدين.

وأشارت كيبالي إلى أن الرجل المحارب عرف كيف يخضع المرأة، مؤسساً نظامه الأبوي على رفات مجتمعها الأمومي، ليمنع

باحثات عن الجمال ضحايا صالونات التجميل حوادث مؤلمة راح ضحيتها الكثير من النساء

الجمال حلم كل امرأة، لكن تحقيقه أصبح محفوفاً بالمخاطر، خاصة بعد أن وجد الكثيرون في صالونات وعيادات التجميل وسيلة سهلة للحصول على الكسب السريع، حتى لو كان ذلك على حساب مصلحة الزبائن.

سعاد محفوظ

ازداد إقبال الفتيات والسيدات على صالونات التجميل ليس فقط لتصفيف الشعر أو تجميل الوجه كما كان في الماضي، ولكن أضيفت أهداف أخرى إلى ذلك، ولكن للأسف اعتمد أصحاب صالونات التجميل على علامات لا يمكن المعرفة والخبرة اللازمين لاستخدام هذه التقنيات المتطورة، مما أدى إلى وقوع العديد من الحوادث المؤلمة راح ضحيتها الكثير من الباحثات عن الجمال. تروي مي قصتها مع صالونات التجميل قائلة "وجود بعض البثور في وجهي كان يزعجني جداً، وعندما أخبرتني إحدى العاملات في مركز التجميل الذي اعتدت التردد عليه عن وجود كريم جديد لتقشير البشرة، اشتريته منها بمبلغ زهيد، وبعد أيام من استخدامي الكريم فوجئت بزيادة البثور في وجهي بشكل لافت للنظر". وأضافت "سألت العاملة فاجابتنني بأن زيادة البثور أمر طبيعي، وأن علي الانتظار حتى تحف، لكنني لم أتحتم ذلك، وسارعت إلى أحد الأطباء فأخبرني أنني استخدمت كريماً لا يتلاءم مع بشرتي، وأجرى لي عملية تقشير كيميائي لم تكن النتيجة مرضية، وبعد سنة ذهبت إلى طبيب آخر أجرى لي عملية أخرى وأعطاني علاجاً، ولم أستفد منه أيضاً، وبعد سنتين اضطرت إلى إجراء عملية جراحية تجميلية على وجهي، ورغم كل ما أنفقته من مال وما تحمّلته من معاناة جسدية ونفسية لم يعد وجهي إلى سالف عهده".

نساء يغامرن بشكل غير محسوب بتجريب كريمات أو تركيبات مجهولة المصدر فقط لأن عاملة بصالون تجميل تدعي الخبرة نصحتهن باستخدامها

أما مريم (35 عاماً)، فتروي تجربتها قائلة "أنا أهتم بجمالي كثيراً مما جعلني ألتهت وراء مختلف الإعلانات التي تروج لمستحضرات التجميل والحفاظ على البشرة وحمايتها من عوامل الزمن، وفي إحدى زياراتي لصالون التجميل أخبرتني إحدى العاملات أن لديهم قناعاً (ماسك) له تأثير رائع في شد البشرة وتخليصها من الشوائب التي قد تعلق بها، فطلبت منها على الفور، وبالفعل وضعته على وجهي مدة 15 دقيقة، ثم أزلته، ولم أشعر بشيء غير طبيعي إلى أن عدت إلى المنزل، حيث أصبت بحكة خفيفة أخذت تتزايد مع الوقت إلى أن تحولت إلى التهاب واحمرار شديد في

الوجه، فسارعت إلى الطبيب الذي أخبرني أنني أعاني حالة تهيج شديد في البشرة نتيجة استخدام مستحضر يحتوي على مواد مسببة للالتهاب، ووصف لي عدداً من العلاجات، لكنني لم أخلص من آثار الالتهاب إلا بعد فترة طويلة من العلاج". وتشكو نوال صالح مما أصابها قائلة "كنت أشعر بالضيق والخجل من وجود هالات سوداء أسفل العينين بصورة دائمة، وترددت على أكثر من طبيب متخصص في الأمراض الجلدية، ولكنهم أخبروني أن هذه الهالات هي صفة وراثية في عائلتي ومن الصعب التخلص منها، ولكن يمكن تخفيفها باتباع تعليمات معينة مثل الحصول على قدر كاف من النوم، وعدم السهر، والتغذية الجيدة". وتابعت "لكنني لم أقتنع بذلك، وظللت أحلم بالتخلص من الهالات المزجة التي تشوه وجهي، فدلنني صديقة لي على مركز تجميل يعالج هذا الأمر، فتوجهت إليه، وهناك أعطوني خبرة التجميل كريماً خاصاً للتخلص من هذه المشكلة.. استخدمته لمدة أسبوع، ولاحظت خلاله ظهور بقع داكنة على البشرة، ثم اتسعت مساحتها لتغطي بشرتي فأجعتها تبدو كالمحترقة، فاسرعت إلى الطبيب فطلب مني التوقف نهائياً عن استخدام الكريم الذي حصلت عليه من الصالون، وأعطاني علاجاً استمر لمدة ثلاثة أشهر".

ومن جانبها تقول منال عبدالرحيم، استشاري الأمراض الجلدية والتجميل، "بالفعل أصبح هناك الكثير من التداخل بين صالونات التجميل ومراكز العناية بالبشرة،



تداخل بين صالونات التجميل ومراكز العناية بالبشرة

لذلك يجب على المرأة أن تدقق عند اختيار من تسلم له بشرتها التي تعتبر عنوان جمالها، فلا تذهب إلى عاملة في صالون تجميل عادية وتطلب منها أن تجري لها عملية تقشير أو تنظيف عميق للبشرة، كما يجب ألا تتساق وراء ما تقدمه بعض الصالونات من مستحضرات تجميل مجهولة الهوية والمنشأ، حتى لا تعرض نفسها لعواقب وخيمة، فالعناية بالبشرة أمر يختلف عن تجميل الوجه، ويجب أن تقتصر ممارستها على الأشخاص المؤهلين لذلك، والذين يمتلكون المعرفة والدراسة والخبرة الكافية للتعامل مع كل بشرة بحسب نوعها، والقدرة على استخدام الأجهزة الحديثة بما تتضمنه من تقنيات متطورة".

ويوضح شريف صقر، استشاري الأمراض الجلدية والذخورة والعقم، قائلاً "هناك الكثير من الحالات التي تأتي للعلاج، نتيجة أخطاء وممارسات العاملات في مراكز التجميل التي انتشرت بشكل واسع خلال السنوات الأخيرة، وواكب هذا الانتشار اتساع دائرة أضرارها حتى تداخلت مع تخصصات عيادات علاج الأمراض الجلدية الذي يجب ألا يتم إلا تحت إشراف طبي متخصص".

وأضاف موضحاً "نتيجة لهذا التداخل تحدث العديد من المشكلات التي تقع ضحيتها الكثير من السيدات، ومن هذه المشكلات الأمراض التي تصيب الشعر وفروة الرأس، والتي تنتج عن الاستخدام الخاطئ لبعض الأنواع غير المناسبة من صبغات الشعر، أو استخدام الصبغة باستمرار، واستخدام

ما يعرف بكريمات فرد الشعر دون التأكد من مكوناتها وما تتضمنه من مواد كيميائية". وقال صقر "لأسف بعض المستحضرات والتركيبات التي يتولى تركيبها العاملون في صالونات التجميل دون خبرة العلاج تؤدي فروة الشعر، مما يؤثر في المواد البروتينية المكونة للشعر وخلافاً جلدة فروة الرأس ويحدث أضراراً عديدة مثل تقصف الشعر وتساقطه الذي يمكن أن يصل إلى مراحل متأخرة، فيتوقف عن النمو وتقل كثافته إلى درجة كبيرة، ولذلك لا بد من استشارة الطبيب المختص في حالة الإصابة بأي من الأعراض التي ذكرناها، لتشخيص الحالة بدقة ووصف العلاج المناسب".

ويرى أمد عبد الله، استشاري الأمراض الجلدية والليزر، أن هناك فرقاً كبيراً بين صالونات التجميل وبين الذهاب إلى عيادة طبيب مختص، مبدياً استغرابه من أن تقوم بعض النساء بالمغامرة بشكل غير محسوب بتجريب كريمات أو تركيبات مجهولة المصدر فقط لأن عاملة في صالون تجميل تدعي الخبرة نصحتهن باستخدامها.

ويضيف "في حقيقة الأمر، المقارنة مرفوضة بين الصالونات التجميلية التي من المفترض أن تصدها المرأة للترتيب وبين العيادات المتخصصة في علاج البشرة التي تشكو من مشكلات مثل حب الشباب أو البثور أو الكلف أو غيرها، وعلى المرأة أن تدرج جيداً أن التجربة في مكان مجهول مثل أمور البشرة والتجميل قد تؤدي إلى نتائج سيئة تحتاج أشهراً حتى تشفى منها".

موقع الأسرة الريادي في خارطة الانتخابات المحلية التونسية



عبدالستار الخديمي
كاتب تونسي

لا يختلف اثنان في أن وسائل الإعلام التقليدية أو المحدثنة قربت المسافة وجسرت الهوة بين كل الفئات والشرائح الاجتماعية، ومن السهل جداً الترويج لأي أمر أو حدث يهم الشأن الوطني، من ذلك مثلاً الترويج للمحطات الانتخابية باصنافها المحلية والتشريعية والرئاسية. إنه موضوع -رغم طابعه السياسي- يهم كل فرد ويدخل كل بيت ويؤثّر كل مجلس، لما له من علاقة وطيدة بالمستقبل الفردي والأسري والمجتمعي. طرحت السؤال الذي يهمس به كل مواطن في تونس: لماذا تجندت كل الطاقات المجتمعية للاستحقاق الانتخابي المحلي (الانتخابات البلدية) رغم أن الحدث يأتي في ظروف سياسية واقتصادية شديدة التعقيد؟

لم تكن الظروف الصعبة التي يعيشها التونسيون حاجزاً أمام الاهتمام بحدث الانتخابات المحلية التونسية، بل مثل الحدث محطة هامة من الجدل الناتج عن التجاذبات السياسية والحزبية وحتى المدنية. تفرقت الآراء بين مؤيد ومعارض، وبين مبارك ومقاطع، ووصل الجدل إلى الفضاءات العائلية بعد أن بدأ في رحاب قبة البرلمان والبرامج الحوارية وغيرها من المحطات الهامة المتعلقة بالموضوع.

ويقطع النظر عن الاختلاف، فإن ما يشدّ الانتباه أن البعض من الأسر ساد علاقات أفرادها بعض التشجّع وفق المربع الفكري والأبيولوجي لكل فرد، فمن يوالون الحزام الحزبي للحكومة الحالية أو المتعاطفون معها تجددهم يدفعون بطرق وأساليب مختلفة نحو المشاركة أو لا ثم التحفيز على انتخاب أحزاب الحكومة أو القوائم المستقلة التي تنضوي تحت خيمتها، فالأب مثلاً وبحكم سلطته الأبوية المعنوية يجالو أن يجعل أفراد أسرته يصطفون وراء اختياراته الذاتية وانتمائه إلى جهة دون أخرى. أما المتخذون في صف المعارضة فإنهم يستعملون أساليب التنفير وذلك بالاعتماد على التذكير المستمر بالفشل الحكومي. أما الشق الثالث فهو الداعي إلى مقاطعة التصويت وهذا الرأي له ما يبرره خاصة داخل الأسر الفقيرة أو التي لم تغنم من ثورة 14 يناير 2011 سوى المزيد من الفقر والمعاناة والتهميش.

الطريف أيضاً أن الشارع التونسي في كل الأمان حتى الأقل كثافة سكانية شهد حركة غير عادية من خلال الحملات الانتخابية التي كثرت وعودها رغم الاعتقاد الجازم بأنها لن تتحقق وستبقى ضمن الشعارات الآنية، ولعل أغربها وعود القوائم المترشحة للانتخابات المحلية بتوفير مواطن شغل للمعطلين عن العمل، وهو الأمر الذي يخرج عن نطاق العمل البلدي. البعض من الأحزاب بدأ أكثر شعبية

في محاولة للقرب من الفئات الاجتماعية الشعبية، فحضرت المظاهر الاحتفالية وأقيمت تظاهرات أزدانت بقرع الطبول ودويّ المزمار والرقص ابتهاجاً بفوز مأمول بعد الإعلان عن نتائج الاقتراع. كما أن الأسواق الشعبية مثلت هي الأخرى محطات انتخابية بامتياز في محاولة من المترشحين للحكومة أو القوائم المستقلة أن يظهروا أصواتها في مظهر يريدون من خلاله القول "إنهم من أبناء هذا الوطن وجزء لا يتجزأ من شرائحه وخاصة الشعبية".

المظهر الطريف الثاني تمثل في حضور المرأة، وهذا أمر طبيعي بالعودة إلى مخرجات الدستور، ولكن المرأة حضرت في بعض الأحيان وللأسف الشديد كديكور لأن القوائم ذات الخلفية الإسلامية جندت بين عناصرها نسوة ليبراليات غير محجبات في إشارة إلى انفتاحها ومدنيتها، وعلى العكس من ذلك سعت بعض القوائم ذات التوجه الليبرالي أو المدني إلى ضمّ محجبات في صفوفها لاستعطاف الوازع الديني لدى التونسيين.

الانتخابات المحلية من المفروض أن تكسّر ما يسمى في العرف الديمقراطي بـ"الحكم المحلي"، يعني أن سكان منطقة ما هم الذين يسيطرون الخلوطة العريضة للتنمية على جميع الواجهات في منطقتهم في مجالات النظافة والبنية التحتية والترفيه.. وإذا كان الحال كذلك فإن الأسرة

طبق اليوم

قطع الدجاج بصلصة الخردل



* المكونات:

- 4 صدور دجاج.
- 2 ملاعق كبيرة من زيت الزيتون.
- فص ثوم مفروم.
- نصف كوب من المرق.
- ملعقة صغيرة من الدقيق.
- ملح وفلفل حسب الرغبة.
- 2 ملاعق كبيرة من الخردل.
- نصف كوب من الكريمة السائلة.

* طريقة الإعداد:

- يطهى البصل في الزيت في قدر على نار متوسطة الحرارة إلى أن يصبح البصل شفافاً.
- تضاف صدور الدجاج والملح والفلفل.
- تقلب الصدور على الجانبين إلى أن تحمر جيداً.
- يضاف الدقيق ويقلب مع الدجاج.
- يضاف المرق وتخفض درجة الحرارة مع التقليب إلى أن يذوب الدقيق تماماً في المرق.
- يترك الدجاج على نار هادئة إلى أن ينضج تماماً، مع إضافة المزيد من المرق إذا دعت الحاجة.
- يخلط الخردل مع الكريمة ويضاف الخليط إلى الدجاج عندما ينضج.
- يترك الدجاج على النار إلى أن يغلي ثم يترك على النار لمدة 5 دقائق أخرى.
- يقدم طبق الدجاج بصلصة الخردل مع الأرز والسلطة.

موضة

عروس إيلي صعب رومانسية وعصرية

جاءت المجموعة الجديدة من فساتين الزفاف للمصمم اللبناني العالمي إيلي صعب مستوحاة من لبالي الأيس في فيينا مع ما يرافقها من حفلات تميّز ببذخها وفخامتها، حيث اختار صعب لعروسه في ربيع 2019 إطلالة رومانسية وعصرية على حد سواء.

وعزّت التفاصيل الحرفية الراقية بكل تميّزها الأنواب البيضاء الطويلة لتعكس خبرة دار إيلي صعب العريقة في هذا المجال، فتزيّنت الكورسيهات بقصات على شكل قلب لتكشف عن الأكتاف وتحدد الإطلالات عند الخصر، أما الباقات فدخلت عليها كشاكش من الدانتيل أضافت إليها لمسات من الترف، وتفتحت الأزهار المرصعة بحبات لامعة فوق الخنازير لتزيد من برقيتها.

وتألقت الزخارف اللؤلؤية فوق الفساتين كنجمات منسقة تحت أضواء الزيات في قاعة الاحتفال لتتهادى العروس بإطلالات تذكر باناقة وجمال "سبسي" إمبراطورة النمسا وتنعكس باناقته في المرايا الموزعة هنا وهناك في الصالونات الفخمة.

وتتميز بعض تصاميم إيلي صعب لعروس ربيع 2019 بقصة الجورية المنحوتة على جسد العروس المنفذة بالدانتيل وبقصة أخرى أميرية بحجمها الضخم الملوكي والمنفذة بطبقات من الأقمشة الفاخرة كالتول والأورغانزا.

وأكد خبراء الموضة أن فساتين زفاف إيلي صعب تميزت ببرقيتها ونعومتها في نفس الوقت.



رسام للتاريخ في إسبانيا وبرشلونة

أندريس إنيستا يطمح إلى نهاية مثالية لمسيرة أسطورية



يستعد عشاق الساحرة المستديرة لانطلاق النسخة الـ 21 من كأس العالم، المقرر إقامتها في روسيا من 14 يونيو وحتى 15 يوليو المقبلين. ومن المؤكد أنه هنالك العديد من النجوم الذين كتبوا أسماءهم بأحرف من ذهب في تاريخ المونديال وصنعوا التاريخ، ولعل أهم اللاعبين الذين ساهموا في تحقيق المجد لمنتخبات بلادهم في المونديال، هو "الرسام" أندريس إنيستا.

□ مدريد - دخل المنتخب الإسباني التاريخ بوصفه أول فريق حقق ثلاث منافسات عالمية على التوالي بعد فوزه في بطولة أمم أوروبا العام 2012 وكأس العالم 2010 و بطولة أمم أوروبا 2008. واختير أندريس إنيستا، الذي أسهم بشكل كبير بهذا الإنجاز، كأفضل لاعب في أوروبا عام 2012.

وحقق "الرسام" السادسة السداسية التاريخية مع ناديه برشلونة عام 2009، بعد أن حصد كل الجوائز الممكنة في ذلك العام بداية من دوري أبطال أوروبا وصولاً إلى كأس السوبر الإسباني والسوبر الأوروبية وكأس الملك وكأس العالم للأندية ولقب الدوري الإسباني.

الدقيقة 116، المباراة تلفظ أنفاسها الأخيرة والجميع يتأهب لركلات الترجيح، لكن أندريس إنيستا، رفض الاحتكام إلى ضربات الحظ، وحسم الموقعة النهائية بتسديدة قوية لا تصد ولا ترد في الشباك الهولندية، معلنا انطلاق الأفراح الإسبانية، بالكأس الأولى في تاريخ الماتادور.

ويقول نجم برشلونة السابق، رونالدينو، في تصريح سابق عن إنيستا، "عندما أراه وهو يلعب يذكرني بتشافي، كان دائماً لاعباً من أفضل اللاعبين، بدأ معنا في سن صغيرة جداً، ومن الرائع أن نراه وهو يصنع تاريخاً".

ويرى مدرب مانشستر يونايتد السابق، اليكس فيرغسون، أن اللاعب محور للتوازن في الملعب "فهو يجعل الفريق يعمل على نحو رائع، الطريقة التي يجيد فيها التمريرات وحركته وقدرته على خلق المساحة أمام مدهلان، هو لاعب في غاية الأهمية بالنسبة إلى برشلونة".

ونال إنيستا ألقاباً أكثر من أي لاعب إسباني آخر، إذ فاز بـ 29 لقباً محلياً ودولياً طوال مسيرته في لعب كرة القدم مع المنتخب وناديه، الذي أعلن الرحيل عنه نهاية الموسم الحالي.

اعتزال دولي

المح الدولي الإسباني إنيستا إلى إمكانية اعتزاله دولياً بعد مونديال روسيا 2018، مشيراً إلى أن ذلك يعتمد على إحساسه في الأشهر المقبلة. وقال نجم برشلونة البالغ 33 عاماً "أنا واقعي.. الحظوظ مرتفعة بأن يكون هذا المونديال آخر مشاركة كبرى لي مع المنتخب".

وأضاف "أنا مدرك جداً للحظة التي أعيشها، لعمرى، لكل ذلك، لكن سنرى كيف ستتطور الأمور. تبقى أشهر عديدة قبل المونديال، وأمل أن تجري الأمور بشكل جيد لأكون في روسيا. يبدأ من هذه اللحظة، سوف نقوم بتقييم كل ذلك".

وتطرق إنيستا أيضاً إلى تمديد عقده "مدى الحياة" مع برشلونة الأسبوع الماضي، في خطوة نادرة في كرة القدم الحديثة "رغبتي بالطبع أن يستمر تاريخي وارتباطي ببرشلونة لبعض سنوات أخرى. هذا ما أتمناه. أجهل كيف ستكون أحاسيسي في الأشهر المقبلة، لكنها جيدة حالياً وأمل في استمرارها".

وقال إنيستا "كنت أتمنى اللعب بجوار الدانماركي بيتر شمياكل في حراسة المرمى والإيطالي باولو مالديني في الدفاع وفي الوسط الدانماركي مايكل لاودروب وأخيراً الظاهرة البرازيلي رونالدو مهاجماً". وتابع "بيتر شمياكل من أعظم الحراس في التاريخ، ودائماً ما لفت نظري كحارس مرمى بسبب قوته البدنية".

وأضاف "أخترت مالديني بسبب كل ما قدمه لكرة القدم ولتخطى بلاده وبسبب عدد الألقاب التي فاز بها". وأوضح "أما لاودروب، فهو قوتي في الملعب بسبب قدرته الفائقة

► عام 2008، تولى بيب غوارديولا تدريب برشلونة، وصنع فريقاً خيالياً، لعب كرة ممتعة وسيطر على البطولات المحلية والقارية والعالمية، كان ضمن قوامه إنيستا

إنيستا رسام يبحث عن نحت نهاية مسيرته في مونديال روسيا

على التحكم في المباراة ورؤيته الجيدة". واختتم "ولا يمكن أن أغفل أحد أفضل المهاجمين في التاريخ والذي لعب دوراً في تاريخ برشلونة في تسعينيات القرن الماضي وهو الظاهرة رونالدو".

بدأ إنيستا مشواره مع منتخبات إسبانيا للناشئين بصورة مبشرة، إذ ساعد منتخب الشباب تحت 17 عاماً، بالتتويج بكأس الأمم الأوروبية عام 2001، كما كان ضمن التشكيلة المتوجة بكأس الأمم مع منتخب تحت 19 عاماً في السنة التالية.

ولفت قائد برشلونة الحالي الأنظار بشدة منذ صغره، لينضم إلى قائمة منتخب لاروخا في مونديال 2006، ولكنه لم يشارك إلا في المباراة الثالثة بدور المجموعات أمام السعودية، عندما ضمن منتخب بلاده الصعود لثمان النهائي.

عام 2008، تولى بيب غوارديولا تدريب برشلونة وصنع فريقاً خيالياً، لعب كرة ممتعة وسيطر على البطولات المحلية والقارية والعالمية، كان ضمن قوامه إنيستا، الذي تطور كثيراً على يد مدرب مانشستر سيتي الحالي.

كان إنيستا عنصراً أساسياً في تلك الكتيبة الكتالونية، ومساهم رئيسياً في كافة الإنجازات التي تحققت، إذ أصبحت بصمته واضحة في جميع المباريات تقريباً سواء بالتمريرات السحرية القادرة على ضرب أي دفاع في العالم أو أهدافه المؤثرة. وأصبح إنيستا، بمثابة رمانة الميزان في وسط ملعب البلوغرانا وبات قادراً على التحكم في إيقاع أي مباراة، وساهم بشكل كبير في صناعة أسطورة ليونيل ميسي التهديفة بفضل تمريراته القاتلة.

بالتأكيد بعد تالقه المحفوظ كان إنيستا عنصراً أساسياً في تشكيل منتخب بلاده في مونديال 2010، الذي أقيم في جنوب أفريقيا. جاءت البداية مخيبة لآمال الجماهير الإسبانية، بعد خسارة منتخبهم بهدف دون رد، أمام سويسرا، لكن كتيبة المدرب فيسنتي ديل بوسكي انتفضت وهزمت هندوراس (2-0)، ثم سجل الرسام هدفاً في الفوز على تشيلي (2-1)، ليصعد الماتادور في صدارة مجموعته.

وشق منتخب إسبانيا طريقه نحو النهائي متخطياً البرتغال وباراغواي وألمانيا بنفس النتيجة (1-0)، ليصطدم بالطواحين الهولندية، في مباراة سعى المنتخبان خلالها، لحصد اللقب لأول مرة في التاريخ. وانتهى الوقت الأصلي بالتعادل السلبي، وسط فرص مهددة من الجانبين، وخاصة منتخب هولندا، وبدأ المدربان واللاعبون على أرضية الملعب يستعدون لركلات الترجيح الحاسمة. لكن

القدر منح إنيستا فرصة عظيمة، بل الأعظم في مسيرته الكروية، حيث تسلم تمريرة سيسك فابريغاس داخل منطقة الجزاء، وسدد كرة قوية سكنت شبك هولندا، منحت بلاده الكأس الأولى، وسط فرحة عارمة من لاعبي الماتادور.

نهاية أسطورة

بعد 8 سنوات من تلك اللحظة التاريخية، أعلن إنيستا مؤخراً رحيله عن برشلونة، النادي الذي تواجد داخل جدرانه طوال 22 عاماً في نهاية الموسم الحالي، تمهيداً لخوض تجربة جديدة قد تكون في الصين قبل إعلان الاعتزال الرسمي.

ويامل الرسام الذي يحظى بحب واحترام الجماهير الإسبانية بمختلف ميولها، إنهاء مسيرته مع منتخب إسبانيا بالشكل اللائق، إذ أنه من المرجح مشاركته أساسياً مع لاروخا في مونديال 2018، ضمن كتيبة المدرب جولين لوبيتيغي، وذلك بعد الخروج المهين من دور المجموعات في كأس العالم، النسخة

الماضية بالبرازيل. وعن وجهته المقبلة، قال اللاعب في المؤتمر الصحفي الذي عقده، الجمعة 27 من أبريل، "سنعرف عندما ينتهي الموسم، قلت إنني لن أعب ضد برشلونة لذلك لن يكون (النادي) في أوروبا".

وأعلن إنيستا خلال مؤتمر صحافي في الرحيل عن برشلونة نهاية الموسم الحالي، وفيما يستعد

"الرسام" للإعلان هذا الأسبوع عن وجهته المقبلة، تواردت تقارير صحفية أنه في طريقه إلى أحد الأندية الصينية.

واعتبر مدرب تشونغكينغ ليفان، أحد الأندية الصينية المرشحة للتعاقب مع اللاعب، أن التفاهم مع اللاعب لا يزال إشاعات فقط. وقال البرتغالي باولو بنتو، مدرب تشونغكينغ الصيني، في تصريحات لوسائل إعلام صينية "إنها إشاعة. من الصعب التعليق على الشائعات"، مضيفاً "لكن من الواضح أن جميع المشجعين والمدربين في العالم يقدرون لاعباً مثل إنيستا".

وتبقى وجهة اللاعب المقبلة مجهولة إلى حين الإعلان الرسمي عنها، فيما ترسم آخر فصول واحد من أعظم لاعبي خط الوسط الذين مروا في تاريخ كرة القدم.

وتواصلت ردود الفعل على قرار قائد برشلونة، أندريس إنيستا الرحيل عن ناديه، حيث أثار قراره بالرحيل عن فريق عمره برشلونة، متصدر الدوري الإسباني لكرة القدم، الجمعة بعد 22 عاماً معه، ردود فعل عدة أبرزها من مدربه الأسبق جوسيب غوارديولا ومدرّب غريمه ريال مدريد، الفرنسي زين الدين زيدان، ومدرّب منتخب إسبانيا جولين لوبيتيغي.

وأكد بيب غوارديولا الذي ساهم إنيستا تحت إشرافه من 2008 إلى 2012 بإحراز برشلونة على لقب الدوري المحلي ثلاث مرات ودوري أبطال أوروبا مرتين، "أستطيع الحديث عنه في وضع نقائلي: إنه جزء آخر من تاريخ برشلونة في السنوات الـ 15 أو الـ 20 الأخيرة حيث كان من الصعب تصور الفريق من دونة".

كما علق مدرب منتخب إسبانيا جولين لوبيتيغي على قرار رحيل إنيستا الذي سيعتزل اللعب بعد مونديال 2018 في روسيا، "أولاً، أريد أن أقول إن إنيستا هو لاعب جاهز لخوض مونديال 2018. لقد كان أساسياً بشكل لا جدال فيه في جميع المباريات، ونحن مسرورون من المردود الذي قدمه".

وأضاف "لا أريد الحديث عن إنيستا في الماضي وإنما في الحاضر. من هنا، الطريق الذي اختاره والاعتراف الذي ناله على الصعيد الدولي لم يأتيا بالصدفة ومن فراغ. إنه يستحق ذلك بالنظر إلى ما حققه على الصعيدين المهني والشخصي وطريقة فوزه وكيفية تصرفه مع الانتصار".

وتشدد "كل ذلك جلب له المودة في جميع ملاعب إسبانيا والخارج. هذا كنز في المتناول لدى قليل من لاعبي كرة القدم في التاريخ. إنه لاعب يحتفظ بحماس مرتفع من أجل خوض غمار المونديال ونهاية مسيرته مع ناديه، وقد أكد ذلك خلال نهائي كأس إسبانيا" حيث سجل هدفاً من خماسية فريقه.

بجائزة الكرة الذهبية التي تمنح سنوياً لأفضل لاعب في العالم عندما خسر السباق أمام زميله في برشلونة الأرجنتيني ليونيل ميسي عام 2010.

وأوضح زيدان "هنا، لا نتكلم عن برشلونة وريال مدريد. هنا نتكلم عن لاعب كرة قدم جعل العالم بأسره يحلم. كنت أعشق رؤيته وهو يلعب".

إنيستا نال ألقاباً أكثر من أي

لاعب إسباني آخر، إذ فاز بـ 29

لقباً محلياً ودولياً طوال مسيرته

في لعب كرة القدم مع المنتخب

وناديه، الذي أعلن الرحيل عنه

نهاية الموسم الحالي

وأضاف "ما أريد قوله اليوم قد يصبح عنوانين بارزة غداً. أعتقد بأنه كان يستحق الفوز بجائزة الكرة الذهبية عندما ساهم في فوز إسبانيا بأول لقب عالمي. قدم عاماً استثنائياً أنهاء بالفوز بكأس العالم وتسجيل هدف الفوز" في مرعى هولندا في النهائي.

وحل إنيستا صاحب هدف الفوز في الوقت الإضافي ثانياً خلف ميسي وأمام زميله الآخر تشافي هرنانديز.

وختم المدرب الفرنسي "لا أعرفه جيداً على الصعيد الشخصي. لقد قابلته مرتين أو ثلاث مرات، إنه شخص رائع، أنيق ومتحفظ. لا أملك إلا أشياء حسنة لأقولها عنه. أنا أهدس لطريقة لعبه وأتمنى له التوفيق في المستقبل".

كما علق مدرب منتخب إسبانيا جولين لوبيتيغي على قرار رحيل إنيستا الذي سيعتزل اللعب بعد مونديال 2018 في روسيا، "أولاً، أريد أن أقول إن إنيستا هو لاعب جاهز لخوض مونديال 2018. لقد كان أساسياً بشكل لا جدال فيه في جميع المباريات، ونحن مسرورون من المردود الذي قدمه".

وأضاف "لا أريد الحديث عن إنيستا في الماضي وإنما في الحاضر. من هنا، الطريق الذي اختاره والاعتراف الذي ناله على الصعيد الدولي لم يأتيا بالصدفة ومن فراغ. إنه يستحق ذلك بالنظر إلى ما حققه على الصعيدين المهني والشخصي وطريقة فوزه وكيفية تصرفه مع الانتصار".

وتشدد "كل ذلك جلب له المودة في جميع ملاعب إسبانيا والخارج. هذا كنز في المتناول لدى قليل من لاعبي كرة القدم في التاريخ. إنه لاعب يحتفظ بحماس مرتفع من أجل خوض غمار المونديال ونهاية مسيرته مع ناديه، وقد أكد ذلك خلال نهائي كأس إسبانيا" حيث سجل هدفاً من خماسية فريقه.

من جانبه اعتبر زين الدين زيدان مدرب ريال مدريد أن إنيستا كان يستحق الفوز

ريال مدريد يسعى إلى تعكير موسم برشلونة الخالي من الهزائم كلاسيكو بطموحات متباينة بين ميسي ورونالدو



كلاسيكو الشرف

الناديين. وبعد بلوغ نهائي دوري الأبطال، بات تركيز الريال منصبا على اللقب الثالث تواليا والرابع في المواسم الخمسة الأخيرة، وهو ما أعرب عنه لاعبه الألماني طوني كروس بقوله "من الصعب إيجاد كلمات للتعبير عن ذلك".

وأضاف "من المذهل أن نكون في نهائي دوري أبطال أوروبا للمرة الثالثة تواليا، عندما يتعلق الأمر بدوري الأبطال، نتمتع بحافز إضافي".

لكن لموعد كلاسيكو مكانته الدائمة، بصرف النظر عن نتيجة الدوري أو حسابات البطولات، وبحسب صحيفة "أس" الإسبانية، "لا سبب لدى الفريقين لعدم إشراك أفضل 11 لاعبا، ويمكنهم نسيان المهام الدفاعية لمدة 90 دقيقة"، معتبرة أن ذلك قد يمنح المشجعين "الكلاسيكو الأكثر إثارة منذ أعوام".

الإياب ضد بايرن ميونيخ الألماني في إياب الدور نصف النهائي لدوري أبطال أوروبا في كرة القدم هذا الأسبوع، حين تاهل ريال بعد التعادل 2-2، في ظل فوزه ذهابا في ميونيخ 1-2.

وقال راموس في تصريحات نقلتها وسائل إعلام إسبانية "ما يقوله زيدان هو مُزَلّ بالنسبة إلينا، تُفَارِضُ ضجة كبيرة حول هذا الأمر، برشلونة أحرز اللقب، هذا ما أرادوه، لكن لن نصطف كحرس الشرف، ونقطة على السطر".

ومع ذلك، أشارت التقارير الصحافية الإسبانية في الأيام الماضية احتمال أن يصطف لاعبو الفريقين كحرس شرف لإنبيستا الذي سيخوض الكلاسيكو الأخير في مسيرته، على الرغم من أن ذلك لم يتم توكيده من قبل

وطرحت مسألة "الشرف" في مواجهة الكلاسيكو بين الغريمين في أبريل الماضي، عندما أكد مدرب الريال الفرنسي زين الدين زيدان أن فريقه لن يقوم بتكريم برشلونة في حال كان متوجًا باللقب عندما يحين موعد الكلاسيكو.

وقال زيدان مطلع الشهر الماضي "لن نصطف كحرس الشرف لهم"، مضيفا "هذا قرار، لا شيء أكثر من ذلك، لا أفهم كل هذه المسألة بشأن حرس الشرف، لن نقوم بها"، متذكرا بأن برشلونة كسر هذا التقليد عندما رفض القيام بذلك في أعقاب تتويج الريال بكأس العالم للأندية، قبل أيام من الكلاسيكو الأول في الدوري هذا الموسم في مدريد. وأعاد قائد الفريق سيرجيو راموس تأكيد هذا الموقف في تصريحات سبقت مباراة

انتهى موسم كرة القدم الإسبانية عمليا، فبرشلونة حسم ثنائية الدوري والكأس، وريال مدريد يركز على لقب ثالث تواليا في دوري أبطال أوروبا، إلا أن "كلاسيكو" الغريمين الأحد، يأتي بتحدي "الشرف"، من خلال رغبة الريال في رد خسارته المذلة على أرضه، وتعكير سعي برشلونة لإنهاء الموسم دون خسارة.

أما برشلونة الذي سيودّع في نهاية الموسم الحالي قائده التاريخي أندريس إنيستا، فلم يتمكن من عكس هيمنته المحلية على الصعيد القاري، إذ خرج بشكّل مفاجئ من الدور الربع النهائي للمسابقة الأوروبية الأم، بخسارته إيابا أمام روما صفر-3 بعد تقدمه المريح ذهابا على ملعبه 1-4. وعلى الرغم من احتفاله الصاحب باستعادة لقب الدوري الذي حمله غريمه المديرى الموسم الماضي، لم يتمكن برشلونة من إخفاء خيبة الخروج الأوروبي المبكر نسبيا، وهو ما عكسته تصريحات لمدربه إرنستو فالغيريدي.

وقال الأخير "الإقصاء من دوري أبطال أوروبا يؤلمنا، لأنه كان غير متوقع، لكن هل من الصعب أن نقوم بما قمنا به، وأن نواصل ما نريد القيام به؛ نحن نحاول".

والمحاولة في هذا المجال تتعلق بسعي برشلونة لأن ينهي الموسم للمرة الأولى من دون خسارة، ويصبح ثالث فريق في تاريخ البطولة يحقق ذلك، والأول منذ ريال مدريد في موسم 1931-1932، علما أن الموسم في حينه كان يتألف من 18 مباراة فقط بدلا من 38 حاليا. وفي 2016، فاز برشلونة بلقب الدوري وكأس ملك إسبانيا، مثل العام الحالي، ولكن الريال فاز بلقب دوري الأبطال، وهو ما قلل من إنجازات الفريق الكتالوني في نظر الإعلام الإسباني.

وقبل مباراة الأحد، حقق النادي الكتالوني 26 فوزا وثمانية تعادلات في 34 مباراة من 38 هذا الموسم، ولم يكتف برشلونة بذلك، فهو أول فريق إسباني في القرن الحالي يحسم لقب البطولة قبل أربع مباريات من نهاية الموسم، وخلال هذا المسار، بات برشلونة حامل الرقم القياسي في عدد المباريات المتتالية دون خسارة (34 حاليا)، مقابل 32 لريال سوسبيداد في العام 1980.

ومكّن هذا الأداء النادي الكتالوني من حسم لقبه الخامس والعشرين، ليصبح الثاني من حيث عدد الألقاب خلف ريال مدريد صاحب الـ33 لقبًا، حيث أحرز الناديان بمفردهما ثلثي الألقاب في تاريخ الليغا. وفي حال تمكّن برشلونة من تفادي الخسارة أمام مدريد، تجسد مهمة إنهاء الموسم دون خسارة غير صعبة، إذ تنتظره مواجهات سهلة نسبيا ضد فياريال وليفانتي وريال سوسبيداد.

مديرى - "كلاسيكو الشرف" هو العنوان الذي اختارته صحيفة "ماركا" المدريدية للمباراة التي ستجمع، الأحد، بين الغريمين الأضليين برشلونة وريال مدريد على ملعب كامب نو في برشلونة، حيث ستجدد المواجهة بين النادي الملكي ونجمه البرتغالي كريستيانو رونالدو، والنادي الكتالوني ونجمه الأرجنتيني ليونيل ميسي، ضمن المرحلة 36 من "الليغا".

ويتفوق النجم الأرجنتيني على نظيره البرتغالي في عدد الأهداف المسجلة بالمسابقة، حيث سجل ميسي 32 هدفا، والذي وضعه في صدارة ترتيب الهادفين متقدما على رونالدو الثاني برصيد 24 هدفا، ويعود المركز الثالث إلى زميل ميسي الأوروغوياني لويس سواريز بـ23 هدفا.

ويحمل المدافع السابق للنادي الملكي مانولو سانشيز الرقم القياسي لعدد مباريات الكلاسيكو، وهو 43، أما لاعب خط وسط السابق لبرشلونة تشافي هرنانديز فيحتل المركز الثاني برصيد 42 مباراة.

ومن بين اللاعبين الحاليين يتساوى ثلاثة برصيد 37 مباراة، وهم قائد الريال سيرجيو راموس، ولاعبا برشلونة ميسي وأنديريس إنيستا الذي يخوض الأحد الكلاسيكو الأخير له، بعدما أعلن رحيله عن النادي في نهاية الموسم بعد مسيرة امتدت لـ22 عاما.

وبعد الخسارة القاسية التي تلقاها في سانتيago برنابيو بنتيجة صفر-3 في نهاية العام الماضي، يسعى الريال إلى رد الاعتبار في كامب نو، مدفوعا بأدائه الالفت هذا الموسم أيضا في المسابقة المحفوظة باسمه، دوري الأبطال، مع بلوغه المباراة النهائية للمرة السادسة عشرة في تاريخه لمواجهة ليفربول الإنكليزي، باحثا عن لقبه الثالث عشر في أمجد المسابقات الأوروبية.

برشلونة حسم لقبه الخامس والعشرين منذ مدة، ليصبح الثاني من حيث عدد الألقاب خلف الريال صاحب الـ33 لقبًا، حيث أحرز الناديان بمفردهما ثلثي الألقاب في تاريخ الليغا

ستوك سيتي أول المغادرين للبريميرليغ

انهولت هدف الفوز لكريستال بالاس في الدقيقة 86، لتنتهي بذلك رسميا فترة العشر سنوات التي قضاها ستوك سيتي في الدوري الممتاز.

وفي نفس الوقت، ضمن كريستال بالاس بقاءه في الدوري الممتاز، بعدما ابتعد بفارق تسع نقاط عن المراكز المهتدة بالهبوط، بانتظار خوض مباراتين له بالدوري.

وفي باقي المباريات فاز وانفورد على ضيفه نيوكاسل يونايتد 2-1، وويستهام يونايتد على ضيفه ليدستر سيتي 2-0، صفر، وبورنموث على ضيفه سوانسي سيتي 1-0.

وعلى ملعب "ووركز ستديوم" تقدم جواو ماريو بهدف لويسستهام في الدقيقة 34، ثم أضاف مارك نوبل الهدف الثاني في الدقيقة 64، ورفع الفوز برصيد ويستهام إلى 38 نقطة في المركز الخامس عشر، فيما تجدد رصيد ليدستر سيتي عند 44 نقطة في المركز التاسع.

وفاز وانفورد على نيوكاسل بهدفين مقابل هدف ليرفع رصيده إلى 41 نقطة في المركز الثالث عشر بفارق الأهداف خلف نيوكاسل صاحب المركز العاشر.



نهاية مرحلة

لندن - غادر فريق ستوك سيتي رسميا الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم السبت، في الوقت الذي أبقى فيه وست بروميتش البيون على بصيص من الأمل بالبقاء بعد فوزه الدرامي على ضيفه توتنهام 1-0 صفر.

وخسر ستوك 2-1 أمام ضيفه كريستال بالاس في الجولة السابعة والثلاثين قبل الأخيرة من الدوري، بينما أفلت وست بروميتش من نفس مصير ستوك عبر الفوز بهدف قاتل على توتنهام.

ويحتل وست بروميتش المركز قبل الأخير في جدول ترتيب الدوري الإنكليزي برصيد 31 نقطة، ويحل ستوك في المركز العشرين الأخير برصيد 30 نقطة مع تبقي مباراة واحدة لكل منهما في الموسم الحالي.

وعلى ملعب "ذا هاوثورنس" سجل جاك ليفرمور هدف الفوز القاتل لوست بروميتش في شبك توتنهام في الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع للمباراة.

وعلى ملعب "بريطانيا" تقدم ستوك سيتي بهدف سجله شيردان شاكيري في الدقيقة 43 وعادل جيمس مكارثر النتيجة لكريستال بالاس في الدقيقة 68، وسجل باتريك فان

العاصمة باريس بعد خروج "مهبين" للنادي الذي جدا سان جيرمان من دوري الأبطال، أعادت "عصابة" الأولمبيك النور لمدينة الأضواء وأزاحت عتمة إخفاقات الأندية الفرنسية سابقا.

لقد فعلت هذه "العصابة" الأمر ذاته في كل أرجاء فرنسا، الفقيرة منها والغنية، بل إن العصابة الجنوبية حققت أيضا ما عجز عنه فريق إمارة موناكو الراقية، وربما يثار له بعد خروجه المبكر من المسابقات الأوروبية هذا الموسم.

كل المدن، وكل الفرق في فرنسا ستدين لأولمبيك مرسيليا وسترفع له القبعة، ستمنحه صوتها كي يواصل بمفرده الدفاع عن حقوق الكرة الفرنسية بالمرأهنة على التتويجات والكؤوس، هذه الفرق ستؤيد "عصابة" مرسيليا وتؤازرها حتى وإن لم ترغب في ذلك، لأن نجاح ممثل لفرنسا في نهائي دوري الأوربي سيعود بالنفع على الجميع وقد يزيد من مقاعد الأندية الفرنسية في مسابقتي أوروبا.

لقد كسر أولمبيك مرسيليا بإنجازه الأوربي كل القيود السابقة، فالفرق الفرنسية غابت منذ حوالي 14 سنة، عندما وصل موناكو إلى المباراة النهائية لدوري الأبطال، غير أنه فشل في تحقيق إنجاز مماثل لما حققه الأولمبيك في بداية التسعينات.

لذلك سبتعين على الفريق الجنوبي أن يواصل تحطيم القيود، ويكون خصما قويا وعنيدا لمنافسه في النهائي أتلتيكو مدريد المتمرس والمتعود بهذه المسابقة. لكن من يدري فـ"العصابة" لا تهاب الخصوم حتى وإن كان عتادها متواضعا، ربما هي ميزة أخرى لطبيعة الناثرين القادرين بأبسط "الأسلحة" على الصمود طويلا ثم الصعود، ربما يغلها فريق جنوب فرنسا ويتمكن من كسر الصورة النمطية التي كست المنافسات الأوروبية في الأعوام الماضية إثر هيمنة إسبانية غير مسبوقه، فالكبرياء الفرنسي لديه منافسون شرشون قادرين دوما على المحافظة عليه.

عصابة الجنوب تحافظ على الكبرياء



مراد البرهموي كاتب صحافي تونسي

فجعلتهم رافضين متمردين منتفضين وتواقين للثورة، وما يحصل دوما في مدينة مرسيليا بفريقيها المتوحّج أحيانا والخافت أحيانا أخرى قد يندرج أيضا ضمن لعبة القدر التي صنفت سكان الجنوب ضمن خانة الناثرين على الأوضاع السائدة.

اليوم أكد أولمبيك مرسيليا مكانه العالي في سلم ترتيب الفرق الفرنسية الناجحة أوروبا، ففي السابق كان هذا الفريق صاحب السبق والريادة الفرنسية والأوروبية، بما أنه كان صاحب أول بطولة أبطال أوروبا بمسماها الحالي، أي دوري الأبطال، كان ذلك سنة 1993 عندما أبهر العالم واختطف اللقب الفرنسي الوحيد في هذه المسابقة بعد أن "قهر" الميлян الإيطالي.

أولمبيك مرسيليا سار على درب البروز أوروبا، فكتب له أن يصل إلى محطة النهائي في الدوري الأوروبي بمسماها القديم، أي كأس الاتحاد الأوروبي، في مناسبتين سابقتين، الأولى كانت سنة 1999 بيد أنه خسر أمام بارما الإيطالي، أما الثانية فكانت سنة 2004، حيث واجه في النهائي فريق فالنسيا الإسباني لكنه خسر اللقب.

مرّت سنوات طويلة قبل أن ينتفض فريق الجنوب الفرنسي، ويصعد سلم هذه البطولة الأوروبية بكل ثبات ورقي، صعد لأنه يرفض النكوص إلى الوراء والانتكاسة، ولعله أراد أن يؤكد لكل أنه مهما ارتبط بالفضائح والمشكلات الإدارية إلى درجة أن البعض أطلق عليه اسم "عصابة" الجنوب، فإنه ما زال قادرا على رفع راية الكرة الفرنسية عاليا. هو بلا شك تأكيد جديد على أن "عصابة" الجنوب ترفض الخنوع للفشل وتكره الاستسلام في لحظات الضعف، بل هي عصابة قادرة باستمرار على إحالة الضعف إلى نقطة انطلاق نحو الأمام.

هي "عصابة" جنوبية عانت الولايات لكنها لم تمت، وكان مصيرها مرتبط بتجاوز كل العقبات، لتتبرر بانتفاضتها الأوروبية هذا العام شوارع كل المدن الفرنسية. وفي الوقت الذي انطقت خلاله أضواء

أولمبيك مرسيليا ينتفض، أولمبيك مرسيليا يقبل دفاتر تاريخه الأوربي المتوحج ويضرب موعدا مع نهائي قاري جديد، أولمبيك مرسيليا ينشأ أمل الفرنسيين بالتتويج في أوروبا.

هكذا كانت أغلب عناوين الصحافة الفرنسية الصادرة مباشرة عقب تاهل فريق مدينة الجنوب الفرنسي، لقد تغنى الجميع بما تحقق، فضرب موعد في النهائي الأوربي حتى وإن كان ضمن مسابقة الدوري الأوروبي التي لا تقارن بدوري الأبطال يعتبر إنجازا في حد ذاته لفريق عانى الكثير في السنوات الماضية، فتختلف لفترات عن الركب وغاب في زحام الفضائح والمشكلات، لكنه خرج مثل طائر "الفينيق" من تحت الأنقاض، ليكون في المشهد الختامي لهذه المسابقة.

هذا الإنجاز قد يدفع إلى التأكيد أن قدر الأولمبيك هو المحافظة على "شرف" الكرة الفرنسية، ومنحها باستمرار جرعة "أوكسين" في ظل هيمنة إسبانية مستمرة منذ سنوات على مسابقات الأندية الأوروبية.

قدر فريق مرسيليا ربما ارتبط بالإنجازات والتألق في عز الأزمات، قدر النضج حتما بطبيعة الجنوب "الناثر" والتألق دوما إلى الاعتناق من بوتقة الفشل والركود.

ألم ترتبط أغلب الثورات والانتفاضات في العالم عبر التاريخ الطويل بثورات "الجنوب" في القارة الأميركية طبعتم احتجاجات أهل الجنوب على جانب طويل من تاريخ الولايات المتحدة الأميركية، في الصين قاد بعض الثوار "الأحرار" ثورة جنوبية شاملة في بداية القرن الماضي، غيرت واقع ذلك البلد وأنهت قرنا كاملا من "الذل" والذكتاتورية.

ربما هي الصدفة فقط طبعتم طبيعة سكان الجنوب في شتى أصقاع العالم،

رسامة مصرية تختزل الحياة في أكاديمية لفن المصغرات



تفاصيل الحياة تزدهم في مكان واحد

وتحرص على أن تكون الأكاديمية صرحا لتعليم كل الفئات العمرية، إذ تعتقد أن "تعليم الفن هو خير ما يشغل الوقت ويهيف المشاعر ويعزز حواس الذوق ويجنب العنف".

أنها "تدلل على مهارة الفنانين، وتقسي مدى تأثرهم بالتفاصيل وإتقانهم لإبرازها في أصغر المساحات، للوصول إلى أقصى صور الجمال، فكلما صغر الحجم زاد الاحتراف".

وتحمل أكاديميتها اسم "بازل"، وتنتج أعمالا فنية عديدة، لكن أغلبها من "المصغرات" المنحوتة منها والمرسومة والمبتكرة بإعادة التدوير وغيرها. وترجع تفضيلها للاحتفاظ بفكرة المصغرات إلى

شغف رسامة مصرية بفن المصغرات دفعها إلى إنشاء أكاديمية تجمع بين عدد من الرسامين يتقن كل منهم فنا واحدا بهدف أن يكمل كل منهم الآخر ببصمته في الحياة عبر أعمال فنية مصغرة.

عارمة في العودة إلى حياتها الفنية، وطلبت من زوجها أن يحضر لها لوحات خشبية لا يزيد طولها عن 5 سنتيمترات، حتى تستطيع الرسم عليها بأقل إمكانيات دون لفت الأنظار. وبدأت بالرسم عليها بنقش ما تراه من نافذة غرفتها وما يراه خيالها الواسع، لتخرج في النهاية لوحات فنية متناهية الصغر، لا تختلف تفاصيلها سوى في الحجم عن اللوحات الكبيرة. وقالت الغزي "أحببت الفكرة من وقتها لما وجدته فيها من تحد للفنان ومن جمال التفاصيل والدقة في لوحة صغيرة". وأضافت "أصبحت أهتم أكثر بفن المصغرات كفن للتفاصيل، وبدأت بإضافة أفكار جديدة إليه، كتفويض لوحات صغيرة تحمل فنونا وأدوات مختلفة، كان تحمل اللوحة الفنية الواحدة من التصوير والنحت والرسم مثلا.

وعملت لسنوات في الرسم التشكيلي والتصوير، غير أنها قررت أن تعلم نفسها بنفسها أشكالا أخرى من الفنون، لتكون نموذجا لفنان شامل لديه القدرة على مزج العديد من الفنون في إطار فني واحد. ولهذا السبب أقامت أكاديمية لتعليم الفنون، بالاستعانة بنحو ثلاثين فنانا، يتقن كل منهم فنا واحدا، وتامل أن يصل عددهم إلى الألف، ليمنحوا المزيد للطلاب. وأوضحت "أنشأت الأكاديمية كي يكمل كل منا الآخر، كل ببصمته في الحياة، تماما كما تسير الحياة، كل يكمل الآخر".

القاهرة - ترسم فنانة مصرية تدعى نورا الغزي، في مساحة لا تتعدى 5 سنتيمترات، لوحة جميلة من مواد متناهية الصغر، تحمل تفاصيل حياتية ربما لا يُصدق وجودها في إطار مصغر، ومع إمعان النظر تتضح المزيد من التفاصيل، وتبدو الألوان أكثر روعة وجمالا.

ويحسب الرسامة الثلاثينية، فإنه ابتكار لنوع فني يعرف بـ"فن المصغرات"، أي "فن التفاصيل الدقيقة في أصغر مساحة"، والذي تمثلى به جدران أكاديميتها الخاصة للفنون شرقي القاهرة. وتزخر الأكاديمية بلوحات فنية صغيرة محاطة بأطر خشبية، دون أن تتعدى اللوحة حجم كف اليد، وهي تعكس جمال الطبيعة، بخلاف مجسمات لعرائس وسيارات ودراجات نارية وغيرها، نحتت جميعها عن إعادة تدوير مواد سبق الاستغناء عنها. وتوجد في إحدى الزوايا غرفة منزلية صغيرة الحجم، لكنها تحمل، بالرسم والألوان والنحت والتشكيل، مجسمات دقيقة عن حياة البشر وتروي تاريخا. ومن بين تلك المجسمات مطبخ تسميه الرسامة "مطبخ جدتي"، وهو صورة طبق الأصل لشكل المطبخ في مصر قبل نحو خمسين عاما، دون أن يتخطى حجمه سنتيمترات قليلة، أو يفقد أي تفاصيل. أصيبت الغزي قبل نحو خمسة عشر عاما بوعكة صحية اضطرتها إلى ملازمة المستشفى لنحو ثلاثة أشهر، ما اضطرها إلى الابتعاد عن رسمها. وشعرت برغبة

كعكات زفاف ملكية بريطانية معروضة للبيع لا للأكل

كتب عليها "مع أطيب أمانى صاحبي السمو الملكي أمير ويلز ودوقة كورنول احتفالا بزفاف صاحبي السمو الملكي دوق ودوقة كمبريدج". ومن المتوقع أن تجلب بين 600 و800 دولار وسبق للدار بيع شريحة من كعكة زفاف وليام وكيت مقابل سبعة آلاف وخمسمئة دولار. كما طرح للبيع شرائح من كعكات زفاف الأمير تشارلز وكاميليا بولز في 2005، والأمير أندرو وسارة فيرجسون في عام 1986، ويقدر أن تدر كل منهما بين 600 و800 دولار. ويتوقع أن تجلب شريحة من كعكة زفاف الأميرة آن وزوجها الأول مارك فيليبس بين 300 و500 دولار.

وقال مارتن نولان، المدير التنفيذي لدار جوليان في مدينة لوس أنجلوس، إن شرائح كعكات الزفاف الملكية تهدي للحاضرين وأحيانا للعامة وإن البعض يفضل الاحتفاظ بها مثلجة لفترة طويلة. وأضاف أنها "في حالة جيدة جدا ولكنها غير صالحة للأكل". وتقدر دار المزادات أن قطعة من كعكة زفاف تشارلز وديانا موضوعة في صندوق أبيض مطبوع عليه باللون الفضي "س.دي قصر بكنجهام 29 يوليو 1981" قد تجلب ما بين 800 و1200 دولار. أما شريحة كعكة الفواكه من حفل زفاف الأمير وليام وكيت في 2011، وضعت داخل علبة من الصفيح، وقدمت للضيوف مع بطاقة

لاس فيغاس (الولايات المتحدة) - مع اقتراب حفل زفاف الأمير البريطاني هاري وخطيبته الأميركية ميغان ماركل وتزايد إقبال الناس على كل ما هو ملكي، قد يجد البعض ضالته في قطع من كعكات حفلات الزفاف الملكية، بما في ذلك تلك الخاصة بزفاف الأمير تشارلز والأميرة ديانا والأمير وليام وكيت ميدلتون، إذ ستطرح للبيع في مزاد.

وذكرت دار جوليان للمزادات أنه من المتوقع أن تدر خمس شرائح من حفلات زفاف ملكية المئات وربما الآلاف من الدولارات لكل واحدة عند طرحها للبيع في مزاد الشهر المقبل في مدينة لاس فيغاس الأميركية.

صباح العرب



على المسرح الإغريقي

لطالما تناول الأدب الروائي دواخل الشخص والشعوب المسجونة التي تحفر في شخصية الإنسان الفقير والبسيط شكوكا وحساسيات عميقة حيال الخيانة والتعدي، فالمحتبس لسنوات طويلة، أفرادا أو جماعات، يرتابون في أسطع التعابير العفوية، فما بالنا عندما يكون المستبد عشوائيا، يعجز عن نفسه بذهنية مضطربة ويقع في التناقض وسرعان ما تفتضح مقاصده، ويتفاهم الحقد الاجتماعي والحدة في طلب العدالة!

حين يمكر أولياء الأمور بالإنسان، يتحول زمنه إلى هباء في هباء، فتراجع القيم ويخف حضورها في الأذهان، ويتفشى العنف والانزهاق النفسي والتحفز لأمر خطير. في مجتمعات المؤمنين، التي يسجنها الاستبداد والجهالة والغرور؛ تطفو على السطح أدوار أشباه الفقهاء، المسكونين بأحقاد استثنائية، وينشأ المتطرف الذي يدفع شرائح شبابية مازومة إلى ممارسة العنف المجنون وإلى التمكين للغزاة!

ولعل من بين أفصح النتائج لأفاعيل عتاة المستبد، التحول في البنية النفسية الشاملة للمجتمع الذي يالم ويعاني ويحس بعدمية الزمن وتفاوته. فالدمار على هذا الصعيد، يولد إرهابا معرفيا يعصف بالوئام والاجتماعي، فيظهر المغالي في الكراهية والمدافع إلى إيذاء الناس، والمتزيد في الموالاة لمن يظلمونه، وهذه الأخيرة أحد تجليات الأعراض المرضية!

قبل ما يزيد على ثلاثة آلاف سنة، قدم شعراء المساة، اليونانيون، على المسرح، روايات تناولت أفاعيل الآلهة الغامضة التي يعتقدون بوجودها التي أنزلت العقاب بالعباد جزاء لهم على كبريائهم. وفي تلك الروايات، كانت تلك الآلهة تضرب السعادة وتتربص بالناس ولا يفلت من مخالبها أحد. فكلما مال اليونانيون إلى المرح والتفاؤل؛ تتدخل الآلهة الغامضة، صانعة الأقدار، لتكريس الشقاء. لذا كان المنحى العام للأدب الإغريقي، يتعلق بمكابدة الظلم والظفر بالسعادة والبطولة، ونحدث نوابغ الروائيين والشعراء عن ضرورات تحسين الممالات السوداء بالفعل المضاد، والحد من سلطان الآلهة المقترضة على حياة البشر، وقالوا إن الإنسان الجيد والنبيل، يواجه الكوارث كما يواجه السباح الماهر موج البحر الهائج؛ يصارعه ويكافحه ما استطاع إلى ذلك سبيلا. وقد حسم سوفوكليس الأمر قائلا: إن الحكمة هي أول ينابيع السعادة، أما صلف المتكبرين فهو الذي يجز عليهم الشر. فهو لا يتعلمون إلا بعد فوات الأوان أو بعد التقدم في السن!

ربما كانت الشيوخوخة، في زمن أثينا الغابر؛ هي ضمانة الوقرار المحتم الذي لا يستغنى عنه الظالمين. أيامها لم تكن هناك هرمونات كوتيزون، للتعامل مع حالات التوتر، ولنهيئة الجسم لكي يتبدى مناسبا!

كاثرين زيتا جونز بطلة مسلسل كوميدي لفيس بوك

وفق موقع ديدلاين. وهذا ليس المسلسل الأول من إنتاج فيس بوك، ففي سبتمبر الماضي، بدأت الشبكة الاجتماعية عرض "ستريجنز". وبعدها في نهاية أبريل الماضي، أطلقت مسلسل "سكام أوستن" المقتبس من برنامج نرويجي. كذلك ستنتج فيس بوك مسلسلا من بطولة الممثلة الأميركية إليزابيث أولسن. غير أن التعاون مع كاثرين زيتا جونز يشكل نقطة تحول في جهود الشبكة الاجتماعية الأكبر في العالم لتقديم مضمين خاصة لمستخدميها البالغ عددهم مليارين.

وكتبت زيتا جونز عبر فيس بوك "أنا متحمسة جدا إزاء مشروع المقبل. أظن أنكم ستحبونه". ويدخل مسلسل كوين أميركا، إلى عالم مسابقات الجمال في الولايات المتحدة، ويؤدي زيتا جونز دور المدربة الجريئة فيكي إبليس التي تتلقى طلبات كثيرة من الفتيات والنساء الطامحات لنيل لقب ملكة جمال الولايات المتحدة.

وينطلق عرض المسلسل المؤلف من عشر حلقات مدة كل منها نصف ساعة، عبر منصة فيس بوك الجديدة لأعمال الفيديو "ووتش"

لندن - تؤدي الممثلة البريطانية كاثرين زيتا جونز دور البطولة في العمل الكوميدي "كوين أميركا"، وهو أول مسلسل كبير تنتجه فيس بوك الساعية إلى حجز مكان مهم لها في سوق المسلسلات عبر المنصات الإلكترونية التي تشهد منافسة قوية وسابقا محمومًا في ما بينها.

وأكدت الممثلة البالغة 48 عاما والحايزة على جائزة أوسكار العام 2003 عن دورها في فيلم "شيكاغو"، هذه المعلومات التي نشرها موقع ديدلاين المتخصص في رسالة عبر فيس بوك.



أفغانية تباع رضيعتها لعلاج قريبها

كابول - باعت امرأة (20 عاما) في إقليم فرياب بشمال أفغانستان رضيعتها (خمسة أشهر) لدفع تكاليف علاج قريب لها. وقالت عبيدة قيصري إن الفقر المدقع وسوء الحالة الصحية لشقيق زوجها، دفع الأسرة إلى بيع الرضيعة مقابل 420 دولارا، على أمل دفع تكاليف علاج العم من اللوكيميا (مرض سرطان الدم).

وأضافت قيصري أن القرار كان صعبا للغاية عليها "لقد بكيت لأيام، إنني أشعر بافتقارها كل يوم".

وحسب قيصري، فإن زوجها عاطل عن العمل ولم تكن هناك وسيلة أخرى. وبيعت الرضيعة قبل خمسة أيام لزوجين لا ينجان في فرياب. وبعد تواتر الأنباء في الإقليم، تدخل المسؤولون وكذلك سكان فرياب لرد المبلغ المالي وإعادة الرضيعة لوالديها، وفقا لما ورد عن جاويد بيدار الناطق باسم حاكم فرياب.

وتسبب الوضع الأمني السيء وزيادة البطالة في أفغانستان في أن تعيش الكثير من الأسر في مختلف أنحاء البلاد في فقر. ونحو 40 بالمائة من الأشخاص في سن العمل عاطلين في البلاد.

وتجدر الإشارة، إلى أن فرياب أحد أقل الأقاليم تطورا في شمال أفغانستان، حيث يعاني سكانه من فقر شديد.



محتج يحمل صورة للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون تصوره على أنه الملك لويس الرابع عشر خلال احتجاج، السبت، في العاصمة الفرنسية باريس، في إطار الاستعداد لما وصفه المحتجون بـ"حزب" جماعي للاحتجاج على الذكرى الأولى لتدشين ماكرون.